## عزيزي القارىء

عزيزي القارىء،

ها قد انقضى شهر رمضان أو يكاد، ونحن نودعه مع الإمام زين العابدين في صحيفته المباركة - زبور آل محمد - قائلين:

السلام عليك يا شهر الله الأكبر ويا عيد أوليائه.

السلام عليك يا أكرم مصحوب من الأوقات ويا خير شهر في الأيام والساعات..

السلام عليك من قرين جلّ قدره موجوداً وأفجع فقده مفقوداً..

السلام عليك من مجاور رقت فيه القلوب وقلّت فيه الذنوب.

السلام عليك من مطلوب قبل وقته ومحزون عليه قبل فوته.

السلام عليك ما كان أحرصنا بالأمس عليك وأشد شوقنا غداً إليك..

نعم هذا هو شهر رمضان عند من يعرفه حق معرفته. فطوبى لمن صام نهاره وقام ورداً من ليله، طوبى له غفران الذنوب وجوار علام الغيوب. والويل ثم الويل لمن ضيّع حدوده وأساء الأدب في محضر ضيافة رب العالمين.

فإن الشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم.

وإلى اللقاء

ثقافية ، اسلامية ، جامعة

تصدر كل شهر عن مدرسة الإمام المهدي (عج) للمعارف الالهية


عزيزي القارىء ..... ١
الفهرس ..... ٢
الافتتاحية: خيانة الإهمال ..... ٤
مشكاة الوحي: التكبر على الله والناس ..... ٨
مصباح الولاية: فضيلة التوكل ..... ١٠
مع الإمام القائد: الوحدة بين الحوزة والجامعة ..... ١٢

**معارف اسلامية**

• أهمية إقامة الصلاة ..... ١٨
• التمسك بالثقل الثاني تكليف أساسي ..... ٢٣
• الآداب المعنوية للصلاة: الطهور وهو الماء أو الأرض ..... ٢٨
• أمير العدل ..... ٣٢
• نحو فقهٍ واعٍ: الصوم ..... ٣٤
نزهة في حديقة القرآن ..... ٤٠
أمراء الجنة: الشهيد علي محمود ناصر الدين ..... ٤٣
قرأت لك ..... ٤٦
السالك والمريد ..... ٤٧

**موضوعات متنوعة**

حصون الإسلام: السيد محمد الموسوي العاملي ..... ٤٨



**الاشتراكات: ترسل الطلبات الى قسم الاشتراكات ، مجلة بقية الله. بيروت لبنان، ص.ب. : برج البراجنة ٢٤/١٣٥ ـ الغبيري ٢٥/٣٢٧**

**الاشتراك السنوي: راجع القسيمة داخل العدد**

Foreign subscription: 45 $ Beirout - Lebanon . P.O. Box: BORJ AL BARAJNI 24\135 AL GOBAYRE 25\327

# العدد الخامس والستون
## شبـــاط ١٩٩٧

## السنة السادسة


الخوارق الجديدة: أوهام أم معجزات؟! ..... ٥٠
مراقبات شهر شوال ..... ٥٤
إنشاد الشعر في شهر الصوم بين الكراهية والاستحباب ..... ٥٨
تحقيق: لجنة إمداد الإمام الخميني (قده): مونل الأيتام والفقراء ..... ٦٢
المشاكل الزوجية وأثرها على نمو الطفل ..... ٦٦
مشاهد النور: مقام الشيخ الكفعمي ـ جبشيت ..... ٧٠
عجائب خلق الله: العطر الدليل ..... ٧٤
مسائل علمية: النظام الشمسي في الكون ..... ٧٦
تعرّف إلى اللغة الصحيحة ..... ٨١
صحتنا: فرط التوتر الشرياني (ارتفاع ضغط الدم) ..... ٨٢
قصة العدد: غداً حكاية أخرى ..... ٨٤
أدب الأنبياء: مع نبي الله ابراهيم (ع) ..... ٩٠
شعر: السجود للجمال ..... ٩٢
مسابقة العدد ..... ٩٩
من هنا وهناك ..... ١٠٢
رسائل القرّاء ..... ١٠٥
مكتبتنا الاسلامية ..... ١٠٦
واحة المجلة ..... ١٠٨


ثمن النسخة

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| لبنان | ٢٠٠٠ ليرة | تونس | ١ دينار | سوريا | ٢٠ ليرة |
| الاردن | ٥٠٠ فلس | الجزائر | ٥ دنانير | الامارات | ٧ دراهم |
| البحرين | ٥٠٠ فلس | السعودية | ٦ ريال | المغرب | ١٠ دراهم |
| مصر | ٧٥ قرشاً | اليمن | ٢٠ ريالاً | ليبيا | ٥٠٠ درهم |
| السودان | ١٠ جنيه | عمان | ٥٠٠ بيسة | الكويت | ٢٠٠ فلس |
| موريتانيا | ١٢٠ اوقيه | امريكا | ٣ دولار | فرنسا | ٢٥ فرنك |

## الافتتاحية

# خيانة

كما يخاطب الكفر الفقر أينما حلّ بقوله: خذني معك، كذلك هي المعادلة بين الإهمال والخيانة، فكلما توغّل المرء في إهمال واجباته دخل مباشرة خط الخيانة، وإن كان الفارق بينهما أن الأول يأتي لا عن قصد الخيانة، بينما الثاني هو نتاج عمل يأتي عن سابق الإصرار والتصميم من خلال جهات خارجية تحرّكه وتدخله في مشاريعها وهو لا يملك إلا التنفيذ والإستجابة، لكن الإهمال والتقاعس عن أداء التكاليف الإلهية أمر لا يمكن لنا أن نبرّر فعل أصحابه ولا أن نستر عن قبح أفعالهم، واعتقد جازماً أن من جملة أسلحة الشيطان ورهاناته التي تجعله مرتاحاً بعض الشيء هو ذلك الإهمال والتواني الذي عليه مضى كثير من بني البشر فكان منهم المسوّفون والمقصّرون والمتقاعسون والخاملون.

فالمهمل ليس من يهمل واجباته المدرسية ومتطلبات مدرسته ووظائف معلمه فحسب، بل هو من يفتر أمام الوظائف الإلهية الكبرى. وللدلالة على أهمية ما ذهبنا إليه، تعالوا نلقي الضوء على بعض الأمثلة التي تصلح أن تكون عبرة لمعتبر، فالطبيب الذي يشرف على مريضه، إن أهمل عملية العلاج وكانت النتيجة ان روح المريض فارقت الحياة، والصيدلي الذي يشخّص الدواء على ضوء مجهولاته لا معلوماته، والمستشفى بطاقمها وكادرها الطبي حينما تتحول إلى مستشفى تشبه كل شيء إلا

# الإهمال

عالم الاستشفاء حتى لو سألت ضمير أصحابها، هل هي أقرب الى عالم الشفاء أم إلى عالم التجارة لكان الثاني هو الجواب، والمبلغ - الداعية - إن رغب في الراحة واستأنس بها بديلاً عن وظيفته الشرعية، والمسلم المهاجر إلى أوطان شتّى حينما لا يستغل اللغة المتقنة لديه في سبيل نصرة الحق، والناظر والمشاهد لكل النشاطات المشبوهة ولا يستنفر طاقاته وجهده انتصاراً لمعتقداته الحقة، والمقيم في وطنه وهو يرى الفساد يعمّ البلاد وهو لا يتحرك، والمسؤول عن عملٍ ما سواء كانت حدود مسؤولياته منزله الصغير وعائلته أم كانت كبيرة، يجب أن يتذكر كل هؤلاء قوله تعالى ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾... ألا يرى معي قارئي الكريم أن كثيرين ممن ماتوا، كان السبب في أحيان كثيرة هو الإهمال. لقد كنت في زيارة لعائلة فقيرة من قرانا المستضعفة في بلدنا - لبنان - ولما رحت أسأل عن بعض أحوالها وعن الشؤون والشجون تبين لي أن الأم توفيت منذ مدة بسبب بعض الأمراض التي عانتها ولما أخذت من جسمها مأخذاً عظيماً توفيت - إنها المؤودة من نوعٍ آخر - ولما رحت أتبادل مع زوجها المفجوع أطراف الحديث اغرورق الدمع في عينيه وصار يدفع عن نفسه المسؤولية ويقول: «لم نكن نملك مالاً يخوّلنا دخول المستشفيات، ولا من أحد يسأل وكأننا لسنا من أهل هذه الأرض، وأنا أخفيت الأمر عن المعنيين الحقيقيين». وأستطيع الزعم أن مرضى لا يُستهان بهم دخلوا الى المستشفيات

# الافتتاحية

ليخضعوا لعمليات جراحية، ولما كانت قلة المروّة لدى العاملين فيها هي التي تحيط بهم ولم ينتبهوا الى ان المريض عنده حساسية من البنج مثلاً، ولما أدخل إلى العملية دخل عالم الإهمال والرحلة الأبدية التي ستشهد يوم القيامة على كل من ساهم في عملية القتل هذه، وان الجندي المكلف بحراسة النقطة والموقع لما يهمل واجباته المقدّسة فيتوانى عن الحراسة فيستسلم للنوم تاركاً أمن رفقائه عرضة للخطر، كم يشبه بتقاعسه من ينسّق مع الأعداء ليضرب الموقع الذي عليه واجب حمايته، وان الممرِّض المسؤول عن سلامة المرضى خصوصاً من هم في حالة الخطر، لما يهمل وظائفه كم يشبه بإهماله الذي يتسلل إلى غرفة المريض للقضاء عليه. ألا يرى القارىء الكريم كم هي حجم الحملات الشرسة التي تستهدف وجودنا وجذورنا المغروسة في الأرض؟ فلماذا لا نقوّت على الأعداء الفرص بدل مساعدتهم بالإهمال، حينما يتمسّك كلّ منا بواجباته ويتعامل معها على انها مقدّسة.

نقول هذا ونحن على يقين بأن المهمل لا يتعمّد كل هذه المسائل، لكن هذا شيء ومجازر المهملين شيء آخر والأمثلة كثيرة، نترك الخوض في تفاصيلها لذوي الألباب.

فتعالوا نفتش عن أنفسنا في داخل وظائفنا ونبحث عن مسؤولياتنا في داخل مواقعنا لئلا تزل بنا قدم الإهمال فتردينا في مهالك لا تحمد عقباها، ولن يُتعامل معها يوم القيامة على انها عفوية لأن الله العالم بخفايانا وأسرارنا والمطلع على السر والسرائر هو نفسه من سيحاسبنا، فأعاذنا الله من ذلك - والسلام -

رئيس التحرير

**الدراسة بالمراسلة**
**مدرسة الامام المهدي(عج)**

**تعرّف**

# على العلوم الاسلامية المتنوعة

واكتسب المعارف الالهية السامية في العقيدة والاخلاق والفقه والسيرة والسياسة والقرآن وغيرها من خلال انتسابك الى قسم الدراسة بالمراسلة

**اشترك الآن**

سارع الى الاتصال بنا مع ذكر اسمك وعنوانك الكامل

**لا تنسَ**

ان العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، وهذه فرصة نادرة لتحصيل العلم في اوقات الفراغ

الاسم: _____ المستوى العلمي: _____
العمر: _____ العنوان: _____
_____

لمزيد من المعلومات ، اتصل بنا على عنوان المدرسة

# التكبر على الله وعلى الناس

التكبر قد يكون على الله، كما كان لنمرود وفرعون، وسببه الطغيان ومحض الجهل، وهو أفحش أنواع الكبر، إذ هو أعظم أفراد الكفر، ولذا تكررت في ذمه الآيات، كقوله تعالى:

﴿إنَّ الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾ وقوله: ﴿ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعاً﴾. وقوله تعالى: ﴿ثم لننزعنَّ من كل شيعة ايُهم اشدُّ على الرحمن عتياً﴾ وقوله: ﴿فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون﴾.

وقد يكون على الرسل من حيث تعزز النفس وترفعها عن الإنقياد لهم كما كان لمن يقول:

﴿أهؤلاء منَّ الله عليهم من بيننا﴾، ولمن يقول: ﴿أنؤمن لبشرين مثلنا﴾، ﴿إن انتم إلا بشر مثلنا﴾. ﴿ولئن اطعتم بشراً مثلكم إنكم إذا لخاسرون﴾، ولمن قال: ﴿لولا انزل علينا الملائكة أو نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتواً كبيراً﴾.

وهذا في الشناعة قريب من التكبر على الله، وإن كان دونه.

وقد يكون على العباد بأن يستعظم نفسه ويستصغرهم، وهذا وإن كان دون الأولين، إلا أنه من المهلكات العظيمة، من حيث أنه يؤدي إلى مخالفة الله سبحانه، إذ صاحبه إذا سمع من عبد استنكف من قبله واشمأز بجحده، ومن حيث ان العز والعظمة والعلى لا تليق إلا بالعلي الأعلى،

فمهما تكبر العبد نازع الله في صفة من صفاته، ولذا قال الله سبحانه: ﴿العظمة إزاري والكبرياء ردائي، فمن نازعني فيهما قصمته﴾.

درجات الكبر:

للكبر درجات ثلاثة:

**الأولى:** أن يكون مستقراً في قلبه، يرى نفسه خيراً من غيره، ويظهره في أفعاله: بالترفع في المجالس، والتقدم على الاقران، وأن يصعر خده للناس كأنه معرض عنهم، ويعبس وجهه، ويقطب جبينه. وفي أقواله: بإظهار الانكار على من يقصر في ما يتوقعه، وإبداء الدعوى، والمفاخرة والمباهاة، وتزكية النفس، والتشمير لغلبة الغي في العلم والعمل، وهذه الدرجة أقبح الدرجات وأشدها، إذ صاحبها قد رسخت في قلبه شجرة الكبر وارتفعت أغصانها وفروعها، بحيث أحاطت على جميع جوارحه.

قال تعالى حكايةً عن لقمان ﴿ولا تصعّر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحــاً إنّ الله لا يحب كل مختال فخور﴾.

**الثانية:** كالأولى، إلا في إظهاره على اللسان، وهي دون الأولى لكونها أقل أغصاناً منها.

**الثالثة:** أن يكون مستقراً في قلبه بحيث رأى نفسه خيراً من غيره، إلا أنه يجتهد في التواضع، ويفعل فعل من يرى غيره خيراً من نفسه. وهذا وان رسخت في قلبه شجرة الكبر، إلا أنه قطع أغصانها بالكلية، فإن كان مع ذلك منكراً على نفسه في ما رسخ فيها، ومغضباً عليها ومتشمراً لازالتها إلا أنه لم يقدر على دفعه بسعة وسهولة، وتميل النفس إلى ما تشتهيه في بعض الأحيان بدون اختيار، ولكنه كان في مقام المجاهدة، فلعله لم يكن عليه كثير إثم، ومثله يوفقه الله للوصول إلى ما يطلبه بمقتضى وعده.

ومن المعالجات المختصة بالكبر: أن يتذكر ما ورد في ذمه من الآيات والأخبار المذكورة وغيرها، ويتأمل في ما ورد في مدح ضده ـ أعني التواضع ـ ولكون الكبر مشتملاً على شيء زائد على العجب هو رؤية النفس فوق الغير، فينبغي أن يعلم ان الحكم بخيرية نفسه من الغير غاية الجهل والسفاهة، فلعلّ في الغير من خفايا الأخلاق الكريمة ما ينجيه، وفيه من الملكات الذميمة ما يهلكه ويرديه. وكيف يجترىء صاحب البصيرة أن يرجح نفسه على الغير، مع إبهام الخاتمة وخفاء الأخلاق الباطنة واشتراك الكل في الانتساب الى الله تعالى، وفي صدورها وترشحها منه ومعلوليتها ولازميتها له، فالواقف بخطر الخاتمة وإناطة النجاة والهلاك بالبواطن لا يرى لنفسه مزية على غيره، والعارف يكون كل فرد من أفراد الموجودات اثراً من آثار ذاته ولمعة من لمعات أنوار صفاته، بل رشحة من رشحات فضله وجوده وقطرة من قطرات تيار فيض وجوده، لا ينظر إلى أحد بنظر السوء والعداوة، بل يشاهد الكل بعين الخير والمحبة.

مصباح الولاية

# فضيلة التوكل

التوكل منزل من منازل السالكين ومقام من مقامات الموحدين، بل هو أفضل درجات الموقنين. ولذا ورد في مدحه وفضله وفي الترغيب فيه ما ورد من الكتاب والسنّة، قال الله ـ تعالى ـ ﴿ومن يتوكّل على الله فإنّ الله عزيزٌ حكيمٌ﴾.

أي عزيز لا يذل من استجار به، فلا يضع من لاذ بجنابه، وحكيم لا يقصر عن تدبير من توكل على تدبيره. وقال رسول الله (ص): «من انقطع إلى الله، كفاه الله كل مؤنة، ورزقه من حيث لا يحتسب. ومن انقطع إلى الدنيا، وكله الله إليها». وقال (ص): «من سرّه أن يكون أغنى الناس، فليكن بما عند الله أوثق منه لما في يده». وقال (ص): «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله، لرزقتم كما ترزق الطير، تغدو خماصاً وتروح بطاناً».

درجات التوكل:

للتوكل في الضعف والقوة ثلاث درجات:

**الأولى:** أن يكون حاله في حق الله والثقة بعنايته وكفالته كحاله بالثقة بالوكيل، وهذه أضعف الدرجات، ويكثر وقوعها ويدوم مدة مديدة، ولا ينافي أصل التدبير والاختيار، بل ربما زاول كثيراً من التدبيرات بسعيه واختياره. نعم ينافي بعض التدبيرات، كالتوكل على وكيله في الخصومة، فإنه يترك تدبيره من غير جهة الوكيل، ولكن لا يترك الذي أشار إليه وكيله، ولا التدبير الذي عرفه من عادته وسنته دون تصريح إشارته.

**الثانية:** أن تكون حاله مع الله

كحال الطفل مع أمه، فإنه لا يعرف غيرها، ولا يفزع إلا اليها، ولا يعتمد إلا عليها. فإن رآها تعلق في كل حال بذيلها، وان ورد عليه أمر في غيبتها كان أول سابق لسانه يا أماه!. والفرق بين هذا وسابقه، ان هذا متوكل قد فني في موكله عن توكله، أي ليس يلتفت قلبه إلى التوكل، بل التفاته إنما هو إلى المتوكل عليه فقط، فلا مجال في قلبه لغير المتوكل عليه. وأما الأول فتوكل بالكسب والتكلف، وليس فانياً عن توكله، أي له إلتفات إلى توكله، وذلك شغل صارف عن ملاحظة المتوكل عليه وحده. وهذا أقل وقوعاً ودواماً من الأول، إذ حصوله إنما هو للخواص، وغاية دوامه أن يدوم يوماً أو يومين، وينافي التدبيرات، إلا تدبير الفزع إلى الله بالدعاء والابتهال، كتدبير الطفل في التعلق بأمه فقط.

**الثالثة:** وهي أعلى الدرجات، أن يكون بين يدي الله في حركاته وسكناته مثل الميت بين يدي الغاسل، بأن يرى نفسه ميتاً، وتحركه القدرة الأزلية كما يحرك الغاسل الميت. وهو الذي قويت نفسه، ونال الدرجة الثالثة من التوحيد. والفرق بينه وبين الثاني، أن الثاني لا يترك الدعاء والتضرُّع كما أن الصبي يفزع إلى أمه، ويصيح ويتعلق بذيلها، ويعدو خلفها، وهذا ربما يترك الدعاء والسؤال ثقة بكرمه وعنايته، فهذا مثال صبي علم انه إن لم يرض بأمه فالأم تطلبه، وإن لم يتعلق بذيلها فهي تحمله، وإن لم يسأل اللبن فهي تسقيه. ومن هذا القسم توكل ابراهيم الخليل ـ عليه السلام ـ لما وضع في المنجنيق ليرمى به إلى النار، وأشار إليه الروح الأمين بسؤال النجاة والاستخلاص من الله ـ سبحانه ـ فقال: «حسبي من سؤالي علمه بحالي». وهذا نادر الوقوع، عزيز الوجود، فهو مرتبة الصدّيقين، وإذا وجد فدوامه لا يزيد على صفرة الوجل، أو حمرة الخجل، وهو ينافي التدبيرات ما دام باقياً، إذ يكون صاحبه كالمبهوت. ثم، توكل العبد على الله قد يكون في جميع أموره، وقد يكون في بعضها. وتختلف درجات ذلك بحسب كثرة الأمور المتوكل فيها وقلتها. وقال الكاظم (ع) في قوله ـ عزّ وجلّ ـ: **﴿ومن يتوكّل على الله فهو حسبه﴾**.

«التوكل على الله درجات، منها أن تتوكل على الله في أمورك كلها، فما فعل بك كنت عنه راضياً، تعلم انه لا يألوك خيراً وفضلاً، وتعلم ان الحكم في ذلك له، فتوكل على الله بتفويض ذلك إليه، وثق به فيها وفي غيرها».

# الوحدة بين الحوزة والجامعة

**نص الخطاب الذي القاه سماحة القائد الخامنئي (حفظه الله) لدى استقباله جموعاً غفيرة من طلبة واساتذة معاهد التعليم العالي وكذلك مجاميع من طلبة العلوم الدينية وذلك على اعتاب ذكرى الوحدة بين الحوزة والجامعة.**

في بداية الحديث، أسأل الباري تعالى علوّ الدرجات للأرواح الطيّبة والطاهرة للذين طرحوا مسألة التقريب والوحدة بين الحوزة والجامعة، والذي استشهد بعضهم في هذا الطريق خصوصاً المرحوم الشهيد آية الله مفتّح والشهيد مطهّري وأمثال هؤلاء العظماء.

انّ قضية الجامعة في ذاتها قضية مهمة، كما انّ قضية الحوزة العلمية في حدّ ذاتها قضية رئيسية ومهمة، وعندما نطرح مسألة الوحدة بين الحوزة والجامعة، فمن البديهي اننا لا نقصد تحويلهما إلى شيء واحد في الواقع الخارجي، لأنّه لو فرضنا انّ تلك الدروس التي كانت تدرّس في الحوزات العلمية في العهود السابقة والتي تدرّس حالياً في الجامعات كانت قد تطوّرت كلّ هذا التطور الحاصل اليوم، لوجب على كلّ فرع وقسم وبمقتضى التخصص والتشعّب في العلوم، لوجب عليه متابعة دروسه وعمله أيضاً.

## الوحدة بين الحوزة والجامعة تعني الوحدة في الأهداف العامة وفي ايصال الشعب والبلاد الى الكمال

حذار أن يغضّ بعض الافراد النظر عن مسألة بهذا الوضوح ويحاولوا خدش وتخطئة مسألة الوحدة بين الحوزة والجامعة، فالجميع يعلم انّه لا الإمام ولا سائر العظماء رغبوا في دمج الجامعات في الحوزة العلمية بقم أو جعلها فرعاً منها، أو العكس ضمّ الحوزة العلمية بقم الى الجامعات أو جعلها فرعاً منها.

كلاّ، فلم يرغب أحد ولم يُطرح هذا الأمر ومنذ الوهلة الأولى.

لكن القضية هي انّ لدينا مؤسستان جامعيتان أصليتان، أحداهما: تتّجه نحو اكتساب العلوم المرتبطة بمعرفة وتبليغ الدين والبحث عن المستجدات في مجال البحوث الدينية. وهذه وظيفة المؤسسة الحوزوية التي أسمها الحوزة العلمية: وهي التحقيق في شؤون الدين، وتعلّم الأحكام الإلهية المرتبطة بجميع شؤون الحياة، وليس ما يرتبط بالمحراب والعبادة فقط، وكذا فهم واكتساب العلوم والبحث عن الأحكام المستجدة وتصفيتها من الشوائب والزوائد، وتبليغها بالتي هي أحسن وبما يناسب المجتمع والزمان والمخاطب.

وهناك مؤسسة جامعية أخرى ناظرة إلى شؤون الحياة العامة باستثناء ما يرتبط بالدين.

فالناس بحاجة إلى معاش، كسب، مبانٍ، طرقات و...، فيلزم ذلك علوم وبحوث وتحقيقات متعددة ومختلفة في مجال شؤون الحياة. ولأن العلوم متشعبة، وهناك حاجة إلى أنواع العلم للنهوض بمستويات الحياة العامة. فالجامعة مسؤولة عن توفير هذا الأمر، عليها اكتساب هذه العلوم والتحقيق فيها وتمحيصها لتقديمها للمجتمع وتخريج المتخصّصين والخبراء في هذا المجال، والاستفادة من البحوث المستجدة في العالم، وبدورها تقوم بابداعات واختراعات علمية لتقديمها للبشرية أيضاً.

فإذا قامت هاتان المؤسستان بوظيفتهما بصورة صحيحة وجيدة، وكانت بينهما علاقات ودّ وتعاون متقابلة، صلح المجتمع دينه ودنياه.

فعلى الحوزة تحديد مسار الحياة في المجتمع وعلى الجامعة توفير سبل الحياة، على الحوزة صقل الفكر والذهن والروح والارتقاء بها عن الرذائل لتحديد المسار الصحيح إلى الهدف، وعلى الجامعة توفير الوسيلة اللازمة للتحرك نحو هذا الهدف. فينبغي وجود وسيلة للتحرك بها كذلك ينبغي وجود رؤية وبصيرة ثاقبة لمعرفة الهدف الذي يتحرك نحوه. فهذه دنيا وتلك آخرة، وإذا اجتمعتا، تحققت إرادة الأنبياء وهي سعادة الدنيا والآخرة. لذا نشاهد انّ النبي الأكرم (ص) جاء بالدين وبالبصيرة واعتمد على الجانب المعنوي، لكنه في الوقت نفسه وفّر الوسيلة المادّية وذلك امّا مباشرة بتعليمهم إدارة شؤون الحياة، وإمّا بفرض التعلّم عليهم وأمرهم بالتبصّر والاكتشاف في الموارد التي تحتاج إلى تخصّص. وكان نتيجتها عظمة واقتدار هذين الأمرين في صدر الإسلام، وببركة الإسلام صار المسلمون في قمة العلوم البشرية المادّية، ولا يمكن للغرب إنكار هذا التاريخ وسلبه من الدول الإسلامية.

لو اجتمعت الدنيا والآخرة كان الأمر هكذا، وإن أُخذ بأحدهما دون الأخرى، واجه إشكالات. إنّ ما يلاحظ اليوم في الأنظمة التي أوجدتها الثقافة الغربية ـ سواء في الغرب أو في سائر بقاع العالم ـ هو تقدّم الجانب الدنيوي وفي شؤون الحياة المادّية، انهم استطاعوا الوصول إلى الكواكب وتمكّنوا من تصليح وإعمار التلسكوبات وهي في الفضاء، ويعتبر هذا تقدّماً علمياً عظيماً وخارقاً للعادة، ولا أحد ينكر ذلك، لكنّها تخلّفت كثيراً في تحديد مسار الحياة الإنسانية الصحيحة التي هي بحاجة إلى تلك الوسائل المادّية ـ فبدون تحديد المسار تكون هذه الوسائل مضرّة بالبشر ـ ومن هنا يلاحظ أنّ الدنيا ملئت ظلماً وجوراً.

وللأسف فإنّ البعض لا يفهم مسالة بهذا الوضوح، أليست هذه الدنيا خلقت للبشر؟ أليس التقدّم العلمي لأجل أن يستفيد الإنسان منه؟ ألا يكفي ما نراه اليوم من الأوضاع المأساوية السائدة في العالم، في حين انّ زمرة تقدّم على ظلم الإنسانية بهذه الصورة وبالوسائل العلمية التي خلقت لها؟ ألا يكفي هذا الأمر لمعرفة أنّ أحد جناحي الانسانية ـ أي جناح المعنوية ـ مكسور؟

إذا غضضنا النظر عن البعد المعنوي وسعينا إلى إبعاده عن مجتمعنا، كالذي حصل في أواخر حكومة ناصرالدين شاه، عندما بدأت تأثيرات وطلائع الثقافة الغربية تغزو إيران بصورة مبرمجة ومدروسة ـ لا التي هي طبيعية ولازمة للحياة العامة للإنسان ـ بدأت محاربة الدين ومحاولة إبعاده عن الحياة ـ طبعاً هناك من يعلم

## على الحوزة تحديد مسار الحياة في المجتمع وصقل الفكر والذهن والروح وعلى الجامعة توفير سبل الحياة

بهذه الحقيقة بالنسبة لرضا شاه لكن لا يعلم عن سلاطين القاجار ، بدأوا بحذف الدين وإبعاد علماء الدين وسعوا إلى استغلال البعد المعنوي لأهدافهم الخبيثة. صار المجتمع مجتمعاً المطلوب فيه وسائل الحياة أي ما نعبّر عنها بالدنيا، صار مجتمعاً المطلوب فيه العلوم المتطوّرة وذات الاختراعات والاكتشافات الكثيرة التي تدرّس في الجامعات اليوم. فإذا أبدينا اهتماماً بهذا الجانب وغفلنا عن الجانب الآخر، أصبح أحد بُعدي الحياة ناقصاً وهو البعد المعنوي. نعم قد يلاحظ تطوّر وتقدم في جانب من العلوم المرتبطة بوسائل الحياة في مجتمع ما كالمجتمعات الغربية، وقد لا يلاحظ أيّ تطور حتّى في هذا الجانب كالحاصل اليوم لكثير من المجتمعات المنقادة للغرب والتي تركت الجانب المعنوي ولم تتمكّن من الفوز بالماديات، وكوضعنا المعيشي في عصر الحكومة البهلوية، أبعدنا المعنويات ولم نتمكن من اكتساب المادّيات بالكيفية المتطورة والعلمية الحديثة والحقيقية فأصبحنا كالّذي «خسر الدنيا والآخرة».

والطرف الآخر للقضية: هي أن يبدي المجتمع اهتماماً بالبعد المعنوي فقط ويغفل عن التقدّم العلمي وعن الاكتشافات والاختراعات العلمية وعن تحصيل العلوم بين أبناء الوطن، عن تخريج أُناس لإدارة شؤون الحياة، وإبداع الوسائل المناسبة لاحتياجات البشر بالسهولة والسرعة المطلوبة في عصرنا الحاضر، كان الأمر كالأول، أي أنّ الجناح الآخر مكسور. فلا تتصوّروا أنّ الإسلام يؤيّد حصر جميع الأمور في الجانب الروحي والمعنوي ولا ينظر إلى المادّيات نهائياً، انّ هذا انحراف كالانحراف الأوّل، إنّ الإسلام يرفض الإنزواء والانعزال عن الدنيا وعن الحياة بصورة واضحة كما ورد في كلمات أمير المؤمنين (ع) في نهج البلاغة، كتاب الزهد هذا.

لقد سعت أيادي المستعمرين والذين حاولوا الهيمنة على هذا البلد سياسياً وثقافياً واقتصادياً لإبعاد

الدين من المجتمع وبالخصوص من أجواء الجامعات وذلك بإبعاد الدين وأهله أو جعل علماء الدين أجساداً خامدة إن لم يتمكّنوا من القضاء عليهم. وقد بدأوا ذلك منذ مائة وخمسين عاماً أي كما أشرت في آخر حكومة ناصرالدين شاه، ـ طبعاً رضا شاه جاء وتجبّر وعمد إلى القضاء حتى على هذه الظواهر ـ ولذا كان الدين غريباً في الأجواء الجامعية، كان هدفهم واضحاً وبرنامجهم دقيقاً، لأنه بإبعاد الدين من هذه الأجواء ستُسلَّم دفّة شؤون الحياة وزمام الأمور في المستقبل لعناصر قد ترعرعت في هذه الأجواء وبالتالي إبعاد الدين من المجتمع. ونجحوا نسبياً في فترة طويلة من الزمن، طبعاً لم يتمكّنوا من إبعاد العناصر المؤمنة من الجامعة، فشباب هذا البلد كانوا من أُسر مؤمنة ومتديّنة، منهم من أُبعد عن الدين أو أصبح لا يهتم بالدين لكن البعض الآخر بقي على تديّنه وإيمانه. فليس معناه أنّ المتدينين والمؤمنين لم يكونوا في الجامعات في ذلك العصر، بل معناه انّ هذا المتديّن وتلك المتديّنة التي تحاول المحافظة على عفّتها وحجابها وكذا الأستاذ الجامعي كان غريباً في الجامعة، فلم يتأقلم مع الوضع العام في الجامعة، بل كان معارضاً ومخالفاً له في كثير من الأحيان. لكن إذا كان الطالب الجامعي أو الاستاذ بعيداً أو لا يبالي بالدين كان المجال مفسوحاً له، ولا يجد أية معارضة من الوضع العام في الجامعة.

وهذا هو الأمر الذي كان إمامنا العظيم يشتكي منه وعلى أساسه طرح شعار الوحدة بين الحوزة والجامعة، ومن هنا يفهم معنى الوحدة بين الحوزة والجامعة.

الوحدة في الأهداف العامة، الوحدة في إيصال الشعب والبلاد إلى الكمال، الوحدة في التحرك على خطين متوازيين وصولاً إلى هدف مشترك واحد.

انّ الأهداف المخالفة للدين ما زالت غير قليلة في الجامعات، لا أقول انّها كثيرة بين الطلبة، فالطلبة الجامعيون أبناء هذا الشعب وهذه الثورة، إذا شوهد نقص في عقائدهم فهو تقصيرنا وتقصير من وظيفته إبلاغ الدين لهم. انّ الطالب الجامعي لا يجد أيّة مشكلة من حيث العقيدة والعمل والاتجاه الديني في الجامعة، لكن لا زالت هناك علامات استفهام تحوم حول بعض المسؤولين والعاملين والأساتذة في مواقفهم حيال الدين والمشاعر والأهداف الدينية والثورية داخل أجواء الجامعات، فلا يجب السماح ـ ولا أقول كيف ـ لأفكارهم المشبوهة ودوافعهم ومشاعرهم الخاطئة أن تترك تأثيرها على الأجواء الجامعية، لأنها تؤدّي إلى تعاسة الشعب وتخلّفه في مضمار الحياة السليمة وهيمنة الأجانب عليه. ويجب أن تكون جامعاتنا معقلاً للدين. وعلى الطلبة

## على الحوزات أن تكون عصرية وتواكب الزمن وأن تعمل على هداية الناس الى دين الله بكل شوق ورغبة

المتدينين ان يستشعروا الأجواء الدينية والمعنوية والأخلاقية في الجامعة ومنها الشعور الثوري اليوم. فلا يمكن لأحد أن يدّعي التديّن ولكنّه يعارض ثورة بنيت على الدين .

كذلك على الحوزات أن تكون عصرية وتواكب الزمن، على الحوزات العلمية والحوزة في قم باعتبارها قمة الحوزات العلمية العمل على سوق الناس الى دين الله بكلّ شوق ورغبة، وعليها إبلاغ الدين إلى الناس كما أراده الله، وهذا الأمر بحاجة إلى تحقيق ونتاج وفكر واطلاع على قضايا العالم ومخالفة الهوى والشهوات الدنيوية - إن لم نقل في الجميع لكن في عدد كبير منهم أو على الأقل في الذين يمسكون بزمام الأمور في الحوزات، لذا يلاحظ أنّ الإسلام كيف يشدّد على شرائط مرجعية التقليد «صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً لهواه، مطيعاً لأمر مولاه»، ورأينا مرجعاً للتقليد وهو آية الله العظمى الكلبايكاني (رحمة الله عليه) بهذه الخصائص - كما عرفته ورأيته بنفسي -، انّ وفاته أحدثت رجّة عفوية عظيمة في أفئدة الناس - وهذا أمر مطلوب - وإن المشاعر الدينية والإيمانية للشعب الايراني التي طفحت على السطح أثبتت بطلان دعايات ومحاولات الأعداء.

فعلى الحوزات العلمية تربية أمثال هؤلاء الرجال العظام، فالجميع لا تطول أعمارهم، والجميع لا يبلغ مرتبة المرجعية، لكن وجود أُناس مثاليين في أيّة مرتبة كانوا مفيد وذو تاثير.

وعلى الحوزات العلمية والجامعات تبادل الخبرات والتجارب العلمية والدراسية في ما بينها لاستكمال مستلزمات استقلال الشعب وتحويل المجتمع الايراني الى مجتمع نموذجي في جميع مناحي الحياة.

نأمل من الله تعالى أن ينير قلوبكم بنور الإيمان والمعرفة وأن يؤيدكم بتأييده في ظل التوجهات الخاصة لولي العصر (أرواحنا فداه) لمواصلة الدرب كما يحبّه سبحانه وتعالى.

**والسلام عليكم رحمة الله وبركاته**

معارف اسلامية

# أهمية إقامة الصلاة

آية الله مشكيني

﴿يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانهَ عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور﴾ [لقمان/١٧].

في الحلقة الماضية تعرضت الآيتان الخامسة عشرة والسادسة عشرة من سورة لقمان المباركة إلى أصلين من الأصول الاعتقادية المهمة هما: البدأ والمعاد. وقد مضى الحديث حول هذين المطلبين.

أما الآية السابعة عشرة ـ موضوع البحث ـ فتتمحور حول مجموعة من المسائل الفرعية وهي:

١ ـ إقامة الصلاة. ٢ ـ الأمر بالمعروف.
٣ ـ النهي عن المنكر. ٤ ـ الاستقامة في أداء الوظائف.

في هذه الحلقة سنقصُر الحديث حول بيان الأمر الأول؛ أي إقامة الصلاة؛ تاركين المسائل الفرعية الأخرى إلى الأعداد اللاحقة إن شاء الله تعالى.

## إقامة الصلاة:

تطالعنا الآية بقوله تعالى: ﴿يا بني أقم الصلاة﴾. وفي تفسير هذا القول وجهان: الأول أن يكون المقصود من ﴿أقم الصلاة﴾ أمراً فردياً يتعلق بشخص ابن لقمان (ع)؛ أي أن لقمان يأمر ولده أن يقيم الصلاة ويؤديها ولا يترك أو يهمل هذه الفريضة أبداً.

والثاني أن يكون المقصود من إقامة الصلاة إحياءها في المجتمع. فالتكليف ليس أداء الصلاة كفرد فقط، بل دعوة الناس إلى اقامة هذه الفريضة الإلهية وترغيبهم بها وتشويقهم اليها. كما اننا عندما نتوجه لزيارة الإمام الحسين (ع) ونقول: «أشهد انك قد أقمت الصلاة» فإن المقصود بالتأكيد هو هذا المعنى الثاني.

## الصلاة في الشرائع السابقة:

الثابت في الروايات أن الصلاة كانت جزءاً أساسياً في جميع الشرائع الإلهية التي انزلت عبر الأنبياء السابقين من نبي الله آدم أبي البشر (ع) وحتى خاتمهم وسيدهم. إن بعض الأحكام والتشريعات من الأهمية للبشر بمكان بحيث لا تخلو منها أي من الشرائع السماوية مثل وجوب الصلاة وحرمة الشراب. ففي الحديث الشريف أنه لم يبعث نبي من الأنبياء إلا وفي شريعته حرمة الشراب. ووجوب الصلاة كذلك أيضاً، حيث نجد من خلال مطالعة سريعة لآيات القرآن الكريم التأكيد الشديد لأهمية الصلاة والمحافظة عليها كلما تعرض لذكر الأنبياء ورسالاتهم، فهذا ابراهيم الخليل (ع) بعد الانتهاء من بناء الكعبة يقول: ﴿ربِّ اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي..﴾ [ابراهيم/٤٠]. وإقامة الصلاة مما أوحي إلى موسى (ع) كما في سورة يونس حيث قوله تعالى: ﴿واوحينا إلى موسى واخيه أن تبوآ لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلاة وبشر المؤمنين﴾ [يونس/٨٧]. وكان اسماعيل (ع) آمراً بالصلاة كما في سورة مريم في قوله تعالى: ﴿وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضياً﴾ [مريم/٥٥]. وقد أمر الله تعالى

**لا يزال الشيطان هائباً لابن آدم ذعراً منه ما صلى الصلوات الخمس لوقتهن فإذا ضيعهن اجتراً عليه فأدخله في العظائم**

الملائكة بمخاطبة زكريا (ع) أثناء الصلاة: ﴿فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى..﴾ [آل عمران/٥٩]. والمحصل أن الصلاة لأهميتها وعظيم شأنها عند الله عز وجل فقد جعلها فريضة عامة في كل الشرائع والرسالات السماوية دون استثناء.

## الشريعة والدين:

قبل متابعة الحديث حول الصلاة، أود أن نقف قليلاً للتمييز ولو بشكل مختصر بين الدين من جهة والشريعة من جهة أخرى. فالدين - كما يقول تعالى - هو الإسلام: «إن الدين عند الله الإسلام». أي أن هناك ديناً واحداً لا أدياناً متعددة، وقد بعث جميع الأنبياء لتبليغ هذا الدين الذي هو الإسلام لا غير. أما الشريعة فكانت تختلف بين نبي وآخر في أحكامها وتشريعاتها التفصيلية. فالدين هو الأصول الكلية الثابتة بينما الشريعة هي الأحكام الجزئية المتغيرة تبعاً للظروف المناسبة لهداية البشر، وبالامكان اعتبار الدين بمثابة الجسد والشريعة بمنزلة اللباس، حيث أن المتغير مع بعثات الأنبياء الإلهيين العظام هو اللباس [الشريعة]، أما الجسد [الدين] فهو ثابت دائماً.

## روح الصلاة:

للصلاة روح وجسد. فالجسد عبارة عن الأفعال والحركات والأذكار التي يجب القيام بها، أما روح الصلاة فهو حضور القلب والتوجه الكامل الى الله تعالى أثناء هذه الأفعال. لقد تكفلت كتب الفقه بالبيان التفصيلي لأحكام أفعال الصلاة حيث شغلت حيزاً مهماً من الفقه الإسلامي، لكن ما هو أهم من ذلك هو روح الصلاة؛ أي خلوص النية والتوجه القلبي إلى الله. الروايات والأحاديث المستفيضة الواردة حول هذا الأمر تدلّل بوضوح على أهميته، وعلى أن الصلاة من دون خلوص النية كالجسد من دون روح أو كالشجر الذي أصابه اليبس والذبول. فكما أن الشجر اليابس لا يورق ولا يثمر، كذلك صلاة الغافل غير المتوجه إلى الله المتعال ليس لها أي قيمة.

جاء رجل الى أحد العلماء وشكا له أنه كلما شرع في الصلاة سرح خياله في الأبقار والأغنام والبساتين والمزرعة

التي يملكها ولا يلتفت إلا وقد فرغ من صلاته. فقال له ذلك العالم: أنت ليس لك قلب واحد بل عشرة لتتعلق بالحيوان والمزرعة بدلاً من الله عزّ وجلّ.

أيهما أفضل: شخص حسن الهندام جميل المنظر صحيح الجسم ولكنه ضعيف العقل قليل الأدب فاقد للقيم الإنسانية والمعنوية، وفي المقابل شخص ليس لديه من الكمالات الجسمية والمادية ما عند الأول ولكنه قوي العقل حسن الأدب سابق في مضمار الكمالات العلمية والمعنوية؟! أيُّ الشخصين أفضل وأحق بالإجلال والاحترام؟ هكذا الصلاة. في يوم القيامة الصلاة التي لها قيمة واعتبار هي الصلاة التي لها روح، الصلاة التي يتوجه الإنسان بكله إلى الله المتعال في تمامها؛ من تكبيرة الإحرام وحتى السلام. أما صلواتنا العادية، فلو قدر لإنسان أن يسجل ما يتوارد عليه من أفكار وخيالات أثناء صلاته ثم يستمع إلى شريط أفكاره وخيالاته المشتتة هذه بعد الانتهاء من الصلاة، فإنه سوف يخجل من نفسه لا محالة.

قيل لشخص إن أمير المؤمنين عليه السلام كان لا يغفل في صلاته عن الله تعالى لحظة واحدة. فقال: أنا أستطيع ذلك. فذهب الى المسجد واستقبل القبلة، ولما شرع في الصلاة وكبّر تكبيرة الإحرام وقع بصره على منارة المسجد، فراح يحصي ما فيها من اللبنات ويتفكر في هيئتها وجمال صنعتها إلى أن انتهى من صلاته. فأين هذه الصلاة من الصلاة الحقيقية التي تنهى عن الفحشاء والمنكر؟

## الحاجة إلى الصلاة:

الصلاة وسيلة لصناعة الإنسان وتربية الروح واكتساب الكمالات الروحية والمعنوية، وهي للروح كالهواء للجسم. فكما أن جسم الإنسان لا يستطيع النمو والاستمرار من دون الهواء، وإذا كان الهواء ملوثاً فسوف يصاب بأنواع من الأمراض، كذلك الروح لا يمكن أن تُهذَّب وتتحلى بالكمالات المعنوية من دون الصلاة النقية الخالصة لله تعالى. ولذلك وصفها تعالى في محكم كتابه فقال: ﴿**إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر**﴾ [آل عمران/١٩]، فما لم يؤدِّ المصلي حق صلاته، ولم يحافظ على التوجه والحضور القلبي التام فيها، فهو في الحقيقة لم يتزود بالزاد الروحي الكافي ولم يشبع حاجته الروحية هذه. إن علامة الصلاة

الخالصة انها تنهى عن المعاصي. فالتاجر الكاذب الذي يخادع الناس ويطفف في المكيال أو يعطي صورة عن بضاعته أفضل مما هي عليه في الحقيقة والواقع فهو ممّن لم تنهَهُ صلاته عن المنكر وليس لها أي قيمة واعتبار عند الله عزّ وجلّ.

والصلاة بعد هذا من أهم الوسائل لارتباط الإنسان بالله عزّ وجلّ، فقد ورد في الحديث الشريف: الصلاة معراج المؤمن. في هذا المعراج تتخلص روح الإنسان من سفاسف التعلقات المادية والرذائل الدنية وتتوجه نحو الله لتحلّق في سماء ملكوته زيادة في القرب والزلفى لديه. ففي الحديث الشريف أن: «الصلاة قربان كل تقي».

وللصلاة فوائد كثيرة من الناحية السياسية أيضاً. فالثورة الإسلامية المباركة في ايران وما فيها من عظمة لا مثيل لها من بركات صلوات الجمعة والجماعة. الذين ثاروا وجاهدوا ضد نظام الطاغوت كانوا يجتمعون في المساجد ويؤدون صلاة الجماعة ويستمعون الى علماء الدين المخلصين فيتعرفون من خلال ذلك إلى الأوضاع التي تدور حولهم وما هو الواجب عليهم إزاء ذلك. ومن هنا ولدت الثورة وانتصرت.

## الصلاة أول الوقت:

ورد عن رسول الله (ص) أنه قال: «لا يزال الشيطان هائباً لابن آدم ذعِراً منه ما صلّى الصلوات الخمس لوقتهن، فإذا ضيعهن اجترأ عليه فأدخله في العظائم».

يبين هذا الحديث الشريف أهمية الصلاة في أول الوقت بما لا يدع مجالاً للشك. وسواء كان المقصود من الشيطان النفس الأمّارة للإنسان أم ابليس نفسه وأعوانه، فالفرد أو المجتمع الذي يراعي أوقات الفضيلة للصلوات الخمس فإن الشيطان يخاف منه «هائباً له ذعراً منه»، ولا يطمع باغوائه وإضلاله. وإن فقد مراعاة وقت الفضيلة تجرأ الشيطان عليه.

صلاة الجمعة - على وجه الخصوص - من الصلوات التي تخشاها الشياطين حتى الشيطان الأكبر «أمريكا». لأن هذه الجموع الضخمة التي تحضر إلى صلاة الجمعة تظهر المزيد من الحماس والاندفاع والتأييد للثورة والإسلام مما يضعف آمال الأعداء في التغلب عليها.

# التمسك بالثقل الثاني تكليف أساسي

يُختصر منهج الإسلام في التربية التكاملية للانسان بكلمة العبودية. والتي تعني بجوهرها الخضوع التام والتسليم المطلق لارادة الله خالق الخلائق أجمعين. فالعبد هو الممتثل المتعبد بأوامر سيده، لا يعترض عليه في شيء. وهو ينظر إلى الأشياء بمنظار مولاه. فما يقدمه المولى يقدمه، وما يؤخره يؤخره.

وإن كل مسلم واع يعلم جيداً ـ وخصوصاً عندما يجول في رحاب الشريعة الاسلامية ـ ان بين التكاليف الالهية مراتب ودرجات. فبعضها مقدم وبعضها متعلق بغيرها، والبعض لا يصح بدون البعض الآخر. وإن مثل هذا التقديم والترتيب هو الذي يقدم الشريعة كمنهاج متكامل في نسيج موحّد يبدأ في تربية الانسان ليكون في النهاية انساناً كاملاً في جميع أبعاد وجوده.

فعظمة الشريعة لا تبرز في شموليتها لكل أبعاد وشؤون البشر فحسب، بل ان هذا الترتيب الرائع والتصنيف المدهش هو الذي أعطاها روحاً باقية قوية.

ومن الشبهات العلمية أو العملية الشائعة بين المهتمين بعالم السلوك والمعنويات شبهة أساسية تتعلق بعدم إدراك العلاقة الحقيقية بين الأحكام. بل يمكن القول ان منشأ الكثير من الانحرافات المسلكية يعود إلى هذه النقطة بالذات.

فكثيراً ما يحار السالكون في سلوكهم حول أي شيء ينتخبون. ولذا تجد البعض منهم يختار كل حين ورداً خاصاً، وما أن ينتهي منه حتى يبدأ برحلة شاقة من جديد، لا تورثه إلا حيرة فوق حيرة. وسبب كل ذلك هو ما أسلفنا، حيث لا ينهض هؤلاء قياماً لله ولا يخطون بقدم العبودية التامة. بل يسلكون بقدم الأنانية وطلب حظوظ

النفس وهم يستغلون الشريعة للوصول إلى مرامهم. فما معنى أن يعيش السالك في أذكاره التي تملأ ليله ونهاره منتظراً حصول التجليات وطالباً للمكاشفات!!

وما معنى أن يفقد بعض برهة ما وصل إليه بقوة الذكر؟!

العبد الحقيقي لله لا يطلب شيئاً، لأنه لا يرى لنفسه استحقاقاً. ولا ينتظر شيئاً من نفسه لأنه يعلم ان عمله الصالح هو محض التوفيق والمنة من الله تعالى. فالعبد هنا مستغرق في عبوديته لله واقف بين الخدمة والمنة، فكيف يطلب التجليات والمشاهدات.

نعم، هذا العبد إذا طلب توفيق الشهود، فذلك لأنّ سيده أمره بذلك. وإذا سأل الله الجنة والخلاص من الجحيم فلأن ربه سبحانه يحب له ذلك. بل ان العزيز الجبار سبحانه يأمرنا بأن نرجع إليه في كل شيء لأن في الرجوع دوماً تعبيراً عن العبودية. والسؤال لازم العبودية والفقر. وقد ورد في الأحاديث أن الله تعالى أمر نبيه موسى (ع) قائلاً: **يا موسى سلني ملح عجينك.** وعند أصحاب هذه الطريقة وأتباع الشريعة، فإن ترك السؤال هو نوع من المجافاة ولا يخلو من رعونة.

فإذا استعد القلب بهذا الكلام، نقول: ان الله سبحانه وتعالى قد بين في محكم كتابه، كما على لسان أوليائه «ان محبة الرسول وأهل بيته واجب إلهي». وبأدائه تصح عبودية السالك، وتتخذ أعماله صبغة القبول. وبدون هذه المحبة لا تنفع المجاهدات الكبرى والرياضات العظمى مهما بلغت. وإلى هذا المعنى اشارة في الحديث الشريف المروي عن الإمام الصادق عليه السلام والذي ستتضح معانيه وتنجلي معرفة مصاديقه لاحقاً. يقول الإمام الصادق (ع): «عبد حبر من أحبار بني اسرائيل الله حتى صار مثل الخلال، فأوحى الله تعالى إلى نبي ذلك الزمان أن قل له وعزتي وجلالي وجبروتي لو أنك عبدتني حتى تذوب كما تذوب الآلية في القدر (الوعاء) ما قبلت منك حتى تأتيني من الباب الذي أمرتك».

فكما كان علي عليه السلام باباً إلى مدينة علم رسول الله صلى الله عليه وآله لا يمكن الدخول اليها إلا منه عليه السلام، فكذلك محبته هي باب للدخول الى عالم التكاليف والشريعة السمحاء.

فالإسلام بدون محبة أهل البيت لا روح له، والشريعة بدون مودتهم فاقدة للطريقة، لا تكون إلا مجموعة من الطقوس والأفعال.

وحب أهل البيت له وجهان في دين

الإسلام. الوجه الأول يُطل على العقيدة فيصححها، كما قال رسول الله (ص) لعلي (ع): «لولاك يا علي ما عُرف المؤمنون من بعدي».

وأيضاً ما ورد: «حبك ايمان وبغضك كفر ونفاق».

والوجه الآخر يطل على الأعمال فياخذها إلى وجهتها المطلوبة وغايتها المنشودة، وإلى هذا المعنى اشارة في حديث الإمام الصادق (ع) عن محمد بن الفضيل قال: «سألته عن أفضل ما يتقرب به العباد الى الله عز وجل قال: أفضل ما يتقرب به العباد الى الله عزّ وجلّ: طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة أولي الامر. ثم قال (ع): حبنا ايمان وبغضنا كفر».

وقد يُعبَّر عن هذه المحبة مجتمعة بالولاية. لأن في الولاية معنيان هما في المحبة أيضاً. الأول: القرب. فالحبيب قريب من حبيبه. والثاني: الاتباع، لأن المحبة تدفع إلى الطاعة والانقياد.

ومن أجمل ما ورد بهذا الشأن فقرة في الزيارة الجامعة المشهورة «وبموالاتكم عرَّفنا الله معالم ديننا. وأصلح ما فسد من دنيانا»، ويبقى بعد هذه المقدمة، البرهان عليها. فكيف استدلينا على أن محبة أهل البيت تعتبر تكليفاً اساسياً؛ بادائه يصح ايمان العبد وسلوكه؟ وما هو الدليل على ان المحبة هنا مقدمة على جميع الواجبات الشرعية؟ ثم يتفرع الكلام إلى مسائل مهمة وهي:

١ ـ ماهية المحبة وحقيقتها.

٢ ـ دور المحبة وأثرها.

٥ ـ تحصيل المحبة وتكاملها.

أما حول البرهان، فيوجد طريقان وكلاهما قوي. فالأول يعرف من خلال مجموع الآيات والروايات والسير في رحاب السنة النبوية الشريفة والسيرة

**الإسلام بدون محبة أهل البيت لا روح له، والشريعة بدون مودتهم لا تكون إلا مجموعة من الطقوس والأفعال**

المباركة لاهل بيت العصمة عليهم السلام. والثاني يتضح بعد معرفة حقيقة المحبة ودورها في حياة الإنسان وسلوكه.

ولمزيد من التوضيح، نلفت النظر إلى أن بحثنا هذا يرتبط بالدرجة الأساسية في بيان تفاصيل وأبعاد الطريق الوحيد للوصول الى الله. فالحديث يدور حول معالم هذا الطريق لكي لا يبقى أمام السالك أي نقطة حيرة وضياع. وبالتالي، فإن البحث حول محبة أهل البيت عليهم السلام جاء في سياق بيان حقيقة العبودية التي تقوم على أساس اداء التكليف والتعبد المحض. وان ما ظهر من مجموع التكاليف هو ان محبة أهل البيت (ع) تعد الى جانب التمسك بالقرآن الكريم أعظم تكليف إلهي، بل هي المصححة لكل التكاليف.

ولا بأس أن نذكر في هذا المجال ملاحظة تبادرت إلى الذهن عند كتابة هذه الكلمات. فمن العجيب ما يحمله البعض في نظرتهم إلى التعاليم الأخلاقية من أفكار متهافتة. وهي، بالرغم من عدم صحتها وضعفها، رائجة إلى حد كبير في مجتمعاتنا وبين أوساط المهتمين بالأبعاد المعنوية أيضاً. فهذه الأفكار والتصورات تُظهر البعد المعنوي في الإسلام هشاً ضعيفاً غير قادر على الإجابة عن كثير من التساؤلات وتلبية الحاجات. ان السمة البارزة للمعتقدين بهذا الفكر هي أنهم يرون المسائل الأخلاقية سيالة مائعة لا تقبل الثبات بمعنى المنهج الواضح والدقيق. وينشأ هذا التصور من مجموعة من التوهمات كاعتبار المسائل الأخلاقية من الأمور المستحبة (عند هؤلاء يكون هذا التوهم في أحسن الأحوال!!) ونظراً لأن المستحبات من السنن التي يُتسامح بشأنها - حسب اعتقادهم - فامرؤ وما اختار! وهذه الأخلاق بحر واسع فليغترف منه الإنسان بقدر سعته وكيفما شاء!

فما أعجب هذا التصور، وما أوضح تهافته وسقوطه. لقد أدرجوا ما يكون عاملاً حاسماً في سعادة الإنسان أو شقائه المصيري في خانة المستحبات. ولم يكتفوا بهذا المقدار، وانما استفادوا من التسامح في أدلة السنن بما يجعل هذا العامل المصيري عرضة للتلاعب والضياع. وهكذا خرجت التعاليم الأخلاقية عن دورها العظيم في مجتمعنا الاسلامي.

ولكن هذا الضياع لم يستمر. فقد نهض في آخر الزمان رجل من قم وجمع بين الاجتهاد والعرفان في سيرته العلمية والعملية وأعاد للأخلاق الإلهية حرارتها الكبرى حيث ألهب قلوب عشاقه من

جمرة بركانه. لقد قال إمامنا الراحل:

«إن البرامج الأخلاقية والدروس التي تهدف الى تهذيب النفوس وتعليم المعارف الالهية التي هي الهدف الأساسي لبعثة الأنبياء عليهم السلام، كل ذلك ينبغي أن يكون في صلب المواد التي يدرسها الطلاب» (الجهاد الأكبر).

ثم قال (سلام الله عليه) في تحرير الوسيلة:

«اعلم انه يجب على كل مكلف غير بالغ مرتبة الاجتهاد في غير الضروريات من عباداته ومعاملاته ولو في المستحبات والمباحات أن يكون إما مقلداً أو محتاطاً... فعمل العامي غير العارف بمواضع الاحتياط من غير تقليد باطل...» (المقدمة) هذا الامام العظيم قد أخرج التعاليم الأخلاقية من حفرة الضياع وجعلها في صلب البرامج الاسلامية. وعلى فرض ان التعاليم الأخلاقية من المستحبات، فلا تصح بدون الرجوع إلى المرجع والتقليد فيها.

فهل بعد هذا البيان يصح أن نقول ان الإسلام لا يقدم منهجاً متكاملاً وقوياً وواضحاً في مجال التربية المعنوية؟!

ويوجد شبهة أخرى قد تُوهِمُ باطلاً، حيث يخلط البعض ما بين المنهج والموعظة. فالموعظة هي أسلوب بيانٍ للمنهج، وهي من أقوى الأساليب التي يمكن أن توصل المنهج إلى الآخرين. وصحيح أن الموعظة تتميز بميزة أساسية وهي البعد عن الاستدلالات والقياسات المنطقية والعقلية. ولكن هذا لا يعني أنها لا ينبغي أن تنطلق منها. بل ان المواعظ التي لا ترجع إلى أساس فكري متين وإلى منهج واضح ستصل إلى طريق مسدود، وتترك المستمعين في حيرتهم الأولى بل أشد من ذلك.

وسياتي الكلام ان شاء الله تعالى.

**إن البرامج الأخلاقية والدروس التي تهدف إلى تهذيب النفوس وتعليم المعارف الإلهية يجب أن تكون في صلب المواد التي يدرسها الطلاب**

معارف اسلامية

## الآداب المعنوية للصلاة

في المقدمات:

# الطهور: وهو الماء أو الأرض

وحيث شرّع الله جلّت عظمته التطهير بالماء أصالة وبالأرض حين افتقاد الماء الطهور. فإن لهذا الطهور أسراراً على السالك أن يكون ناظراً إليها حين توجهه للطهارة كمقدمة للصلاة.

ولكي نقترب من هذه الأسرار يبين الإمام الخميني (س) مطلباً شريفاً ينبثق من حقائق الوجود ومراتبه وطرق ومدارج كماله، فيقول: «إعلم أن للإنسان السالك في الوصول إلى المقصد الأعلى ومقام القرب الربوبي طريقين على نحو كلي. الأول: وله مقام الكلية والأصالة وهو السير إلى الله بالتوجه إلى مقام الرحمة المطلقة وخصوصاً الرحمة الرحيمية وهي رحمة توصل كل موجود إلى كماله اللائق به».

فمن حقائق السلوك المعنوي والسير التام التجردي للإنسان، أن الله سبحانه هو الذي جعل كل مخلوق سالكاً إليه: «الله الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى»، ويسّر له سبيل الوصول إلى كماله الذي هو الأسماء والصفات الالهية، وهي مجتمعة تسمى مقام الرحمة المطلقة. فالرحمة جامعة لكل الكمالات والرحمان الرحيم اسمان جامعان لكل الأسماء الالهية ومنهما تنبع جميع الكمالات المطلقة. وهذه الرحمة أيضاً متضمنة

للهداية التي توصل كل موجود إلى كماله. فالأصل في السلوك هو التوجه إلى الرحمة المطلقة، وخصوصاً الرحيمية التي تسمى عند البعض بالهداية الخاصة بعد سلوك طريق الإيمان.

«إن دار التحقق في نظر أهل المعرفة وأصحاب القلوب هي صورة الرحمة الالهية، والخلائق دائماً مستغرقون في بحار رحمة الحق تعالى، ولكنهم لا يستفيدون منها».

فما هي أهم مظاهر هذه الرحمة المطلقة؟

«هذا الكتاب الالهي العظيم وهو القرآن الكريم هو أحد المظاهر العظيمة للرحمة الالهية المطلقة». فهو جامع كل الكمالات ومراتب الهداية إلى الله. وهو الكمال النهائي لكل موجود.

«وان الرسول الخاتم والولي المطلق الأكرم صلى الله عليه وآله هو الرحمة الواسعة والكرامة الالهية المطلقة.. وقد كان قدومه إلى هذه الدار الدويرة رحمة للموجودات لاخراجهم من دار الغربة والوحشة..».

فإذا تعرف السالك إلى أهم مظاهر الرحمة المطلقة، وقوي نظره اليها، يصبح مستعداً أكثر من ذي قبل للاستفادة والاستفاضة من ماء الرحمة. وعليه أن يرى التطهير بماء الرحمة صورة لاستفادته من الرحمة الالهية النازلة، والتي جاءت أسرارها في القرآن الكريم وفي سنة الكمّل المعصومين (صلى الله عليهم أجمعين). وبالتالي عليه أن يقوم بأمر هذا التطهير.

فأهم آداب الوضوء والتطهير بالماء هو النظر إلى هذه الرحمة المطلقة التي أجراها الله سبحانه فيه، وجعله وسيلة للوصول اليها.

**إن أهم آداب الوضوء النظر الى الرحمة الإلهية المطلقة التي أجراها الله سبحانه فيه، وجعله وسيلة للوصول اليها. أما التيمم فهو التوجه إلى الاضطرار والفقر الذاتي ليكون مورداً للرحمة أكثر**

## معارف اسلامية

«وإذا قصر يده عنها بسبب القصور الذاتي أو تقصيره...» أي إذا فُقد الماء، فعلى السالك أن يعتبر ذلك من قصوره الذاتي أو تقصيره. وبالتالي عليه أن يتوجه إلى ذله ومسكنته وفقره وفاقته، وهنا ينفتح عليه باب آخر للطهارة . وللخروج من القصور أو التقصير . وهو الطهارة الترابية. وحقيقتها التوجه بالاضطرار الذاتي والفقر الذاتي والخروج من التعزز والغرور وحب النفس. فقد جعل الله سبحانه الطهارة الترابية للسالك لينظر إلى أصله وفقره. فهنا يكون التراب أحد الطهورين ويصير السالك مورداً لترحم الحق تعالى وتلطفه.

يقول الإمام (س):

«وكلما قوي هذا النظر في الإنسان، أي النظر إلى ذلة نفسه يكون مورداً للرحمة أكثر».

وفي الآداب المعنوية الباطنية، ما هو الشيء الذي يبطل هذه الطهارة؟

انه ما يقابل التوجه إلى الفقر الذاتي وهو السلوك بقدم الاعتماد على النفس والعمل. يقول الإمام ان مثل هذا السالك يكون هالكاً لا محالة، فإن أحد أهم حكم هذه التشريعات الالهية هو ايصال الانسان إلى مقام لا يرى لنفسه فضلاً ولا فعلاً، وهو ما يسمى بالتوحيد الافعالي والصفاتي.

ان مثل هذا الانسان مثل الطفل الذي يتجاسر على المشي ويفتر بقدمه ويعتمد على قوته، فهذا الطفل لا يكون مورداً لعناية أبيه، بل يكله الأب إلى نفسه.. ولكنه إذا عرض اضطراره وعجزه على جناب الأب الشفيق وخرج من الاعتماد على نفسه وعلى قوته كلياً يصير مورداً لعناية الأب الذي سيأخذ بيده، بل يأخذه في حضنه ويمشي به بقدمه.

فهذا أصل كلّي من أصول ومبادىء السير والسلوك. والوصول إليه من أهم مطالب السالكين. والمطلوب فيه الاعتقاد الجازم بأنه لا مؤثر في الوجود إلا الله، أي لا مزكي ولا مطهر إلا هو سبحانه. ثم يذكر الإمام فائدة عظيمة هي لأهل السلوك بشارة كبرى:

«فالأحرى بالسالك إلى الله أن يكسر رجل سلوكه وأن يستدعي البراءة من الاعتماد على نفسه وارتياضه وعمله كلياً، ويفنى عن نفسه وقدرته وقوته ويجعل فناءه واضطراره دائماً نصب عينيه حتى يقع دائماً مورداً للعناية الالهية، فربما يسلك حينئذٍ طريقاً يطول سيره منه سنة في ليلة واحدة بالجذبة الربوبية» ﴿أمّن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء﴾.

ع.ن.

# رسالة الى المسجد الاقصى

سآخذ أشجاراً من بلدي
أزرعها كلمات تقرأ من فوق
تقرؤها سحب بيضاء وأخرى
سوداء تحمل بداخلها حبات المطر
لتوصلها رسائل بشرى لقبة
أقصانا المحزون
لتخبرها عن جيش الحيدر
كيف افترشوا أرض الكهف
حتى الفجر
والتحفوا برداءٍ من ورق الشجر
لتخبرها عن رعب جنود الأعداء
وهلع جيش العملاء
لتخبرها عن صوت التكبير
منتصف الليل
وقت صلاة الليل
وعن بردٍ قد حل بالأنحاء
وظلامٍ دامس قد لف الأرجاء
وقبيلٌ الفجر
أيدٍ تتشابك
وأعناق تتلاقى
قبلات وبعض كلمات
مؤذنة بوداعٍ وثم لقاء
وتبزغ شمسُ الإبكار
على صوت مقاوم

الله اكبر يا كرار
فترجف أرض الموقع
تحت أقدام الأرجاس
ما هذا: زلزال أم إعصار!؟
كلا يا أعداء الله
نحن جند الحيدر
جئناكم بالموت الأحمر
وصواعق من نار جهنم
نار جهنم تصرخ فيكم يا حطب
جهنم
وتعلو أصوات زغاريد
من أفواه نساءٍ ثكلى
الله اكبر سقطت خيبر
وانتصر جيش الكرار
ويغص مجاهد بندائه
بشراكم يا أهل الحق
نزف إليكم سقوط شهيد
رحل... وبقي دمه
ليغسل عار العرب
ويضيء طريق الثوار
يا قبة أقصانا المحزون هذه
رسالة
تتلوها ألف رسالة
مكتوبة بدماء الأحرار

معارف اسلامية

# أمير العدل

فضيلة الشيخ محمد توفيق المقداد

مهما حاولنا أن نكون منصفين وعادلين في تعاملنا مع كل القضايا والأمور فلن نصل الى انصاف علي (ع) وعدله، ومهما حاولنا أن نعيش التجرُّد والموضوعية في النظر إلى المسائل فلن نصل الى تجرُّد علي (ع) وموضوعيته، ومهما حاولنا أن نُبْعِد المؤثرات المحيطة بنا عن التدخل في قراراتنا وأحكامنا فلن نصل إلى شفافية علي (ع) وصفائه.

وهذا الكلام الذي نقوله ليس من المغالاة أو الإبتعاد عن الحقيقة، فقد قاله الأعداء قبل الأصدقاء، والمخالفون قبل الموافقين، والبعيدون عن علي (ع) قبل القريبين منه.

فلقد فرض علي (ع) نفسه على الإنسانية جمعاء لا بقوته، ولا ببطولاته، ولا بتضحياته، ولا بزهده أو تواضعه، بل ولا بشهادته، بل فرض نفسه قبل كل شيء بعدله الذي صار علماً له وشعاراً، ومن خلال عدله دخلت إليه الإنسانية لتدرسه وتحلل شخصيته الفريدة جداً.

إذ كيف يصل انسان إلى ذلك المستوى من العدل؟ وهل يمكن للطبيعة البشرية أن تتحرر من الأنانية والشخصانية وتتمظهر في فرد منها يجسِّد تلك المرتبة الرفيعة من العدالة التي تجعله في موقع القدوة والأنموذج والمثال المحتذى للأجيال، سواء التي تبعته واعترفت بحقه ومكانته وفرادته، أم التي لم تعترف به ولا بمقامه، ولكنها وجدت فيه ذاتها وانسانيتها الضائعة المشتتة، والحائرة الباحثة عن العدل في كل زمان وفي كل مكان، فلا تجد عند غيره أي عدل، وإن وجدته فلا يشفي غليلها ويروي ظمأها إلى العدل الذي تتصوره وتحلم بالوصول إليه.

لقد تجلى عدل علي (ع) في قوله كما في فعله، ولم يخالف قوله فعله، كان عادلاً في معارضته كما كان عادلاً في حاكميته، فلم تخرجه معارضته عن حالة الايجابية

الى السلبية، وبقي الناصح الأمين، والمرشد المعين، حتى قال القائل «لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو الحسن»، وأرسل فلذتي كبده لحماية عثمان عندما حوصر بيته، لأن الحق عنده يجب الوصول إليه بالعدل لا بالظلم، وبالغاية الشريفة الموافقة للمبادىء لا بالغاية السيئة المطابقة للهوى أو للتعصب.

ولم تجعله حاكميته وولايته عندما عادت إليه تنحرف به عن جادة الحق والعدل، فلم يقبل المهادنة في الحق، ولا المساومة على العدل المؤتمن عليه، وقال «ع» لابن عمه عبد الله بن العباس وهو يخصف نعله «ما قيمة هذا النعل؟ فقال: لا قيمة له»، فقال (ع): «والله لهو أحبُّ إليَّ من إمرتكم، إلا أن أقيم حقاً أو أدفع باطلاً».

فعلي (ع) يرى أن الحكم وسيلة لإحقاق الحق وإقامة موازين العدل، وليس وسيلة للعز والجاه، أو القوة والاستعلاء، أو الظلم والاضطهاد، لانه عندما يصبح كذلك تضيع الحقوق بسبب ضياع العدل وفساد الولاة والحكام ويقول (ع): «... واعظم ما افترض - سبحانه - من تلك الحقوق: حق الوالي على الرعية، وحق الرعية على الوالي. فريضة الله - سبحانه - لكل على كل. فجعلها: نظاماً لإلفتهم وعزاً لدينهم، فليست تصلح الرعية إلا بصلاح الولاة، ولا يصلح الولاة إلا باستقامة الرعية، فإذا أدت الرعية إلى الوالي حقه، وأدى الوالي اليها حقها، عز الحق بينهم، وقامت مناهج الدين، واعتدلت معالم العدل، وجرت على أذلالها السنن، فصلح بذلك الزمان، وطمع في بقاء الدولة، ويئست مطامع الأعداء. وإذا غلبت الرعية واليها، أو أجحف الوالي برعيته، اختلفت هنالك الكلمة، وظهرت معالم الجور، وكثر الإدغال في الدين، وتركت محاج السنن، فعمل بالهوى وعطلت الأحكام، وكثرت علل النفوس، فلا يستوحش لعظيم حق عطل، ولا لعظيم باطل فعل، فهناك يذل الأبرار، ويعز الأشرار، وتعظم تبعات الله سبحانه عند العباد...

فالعدل عند علي (ع) هو المدخل للأمن والسلام الإجتماعيين، وهو الصائن للحريات والقيم، وهو المحفز للإبداعات الإنسانية، وهو الذي يجعل من الحياة الدنيا جنة يتمنى الناس لو يبقون فيها، وأما الظلم عنده فهو النقيض من كل هذا، ولهذا لم يرتضِ لنفسه أن يُدَوَّن اسمه الى جانب من سودوا تاريخ البشرية بظلمهم، وفضَّل أن يُدوَّن اسمه في سجل من بيَّضوا التاريخ بالتزامه بالعدل الذي صار بسببه مقياساً صارماً وميزاناً دقيقاً لا يقبل المهادنة أو المساومة مهما بلغ مقدار عناصر الترغيب أو عناصر الترهيب.

ولذا كانت كلمته الشهيرة «... فإن في العدل سعة، ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق».

والحمد لله رب العالمين

معارف اسلامية

# نحو فقهٍ واعٍ

عن الصادق (ع) انه قال: انما فرض الله الصيام ليستوى به الغني والفقير وذلك ان الغني لم يكن ليجد مسّ الجوع فيرحم الفقير لأن الغني كلما أراد شيئاً قدر عليه فاراد الله تعالى أن يسوي بين خلقه وأن يذيق الغني مس الجوع والألم ليرق على الضعيف ويرحم الجائع.

× بنت بلغت سن التكليف، ولكنها لا تستطيع الصيام في شهر رمضان بسبب ضعف بنيتها الجسدية، وبعد شهر رمضان لا تتمكن من القضاء حتى يأتي شهر رمضان السنة القادمة، ما هو حكمها؟

- العجز عن الصيام وقضائه بسبب مجرد الضعف وعدم القدرة لا يوجب سقوط القضاء عنها، بل يجب عليها قضاء ما فاتها من صيام شهر رمضان.

السيد القائد

× **ما المقصود بالصوم في الشريعة الاسلامية؟**

- الصوم يعني الإمساك عن المفطرات قربة الى الله تعالى.

× **هل يفهم من هذا ان الصوم عبادة؟**

- بالطبع الصوم واحد من جملة العبادات المبينة في الفقه الاسلامي.

× **وما هي تلك المفطرات التي يجب الإمساك عنها؟**

- المفطرات عبارة عن الطعام والشراب والكذب على الله ورسوله والارتماس في الماء وتعمد الجنابة والاحتقان بالمائع وما إلى هنالك مما هو مذكور في الرسائل العملية.

× **على أي اساس تم تحديد المفطرات بما ذكر؟**

- حصر المفطرات بما ذكر مستفاد من الأدلة المبينة لما يلزم الصائم الاجتناب عنه.

× **هل بالامكان توضيح ذلك من خلال بعض الأدلة؟**

- هناك روايات عديدة في هذا المجال نذكر بعضها اختصاراً فمنها ما ورد عن أبي جعفر الباقر (ع) قوله: لا يضر الصائم ما صنع إذا اجتنب ثلاث خصال:

الطعام والشراب والنساء والارتماس في الماء فالنظر في هذه الرواية يكشف بوضوح أن الإمام (ع) يبين مفطرية كل من الطعام والشراب والنساء والارتماس، وعليه فلا يجوز للصائم تناول كل من الطعام والشراب ولا مقاربة النساء ولا الارتماس في الماء.

× شخص قصد الإقامة في شهر رمضان المبارك في محلة لمدة شهر ولكنه كان يخرج دائماً عن حد الترخص بعد الافطار إلا أنه كان يرجع بعد ساعتين ونصف أو ثلاث ساعات إلى تلك المحلة، فما هو حكمه لجهة الصوم والصلاة في تلك المحلة؟

- إذا كان قصده من الأول الخروج في كل ليلة فالقصد لم يتحقق ويجب أن يقضي صوم تلك الأيام.

**الإمام الخميني (قده)**

ولو نظرنا في رواية وردت عن أبي عبد الله الصادق (ع) حيث قال: لا يرتمس الصائم ولا المحرم في الماء، لرأيناها واضحة الدلالة على ان الارتماس واحد من الأمور التي يجب على الصائم الامساك عنها.

وهكذا هو الحال في كل ما هو معدود من المفطرات.

**× ما دامت الأدلة قائمة على تعداد المفطرات فلماذا يحتاط الفقهاء بمفطرية بعض الأشياء ألا يجدر بهم اعتبارها مفطراً على نحو الفتوى وكمثال على ذلك ناخذ شرب الدخان حيث يقولون بانه مفطر على الأحوط ولا يفتون بذلك.**

ـ عندما يكون الدليل واضحاً جلياً لا غبار عليه ولا معارض له يلتزم الفقيه بالفتوى وأما لو فرضنا ان الدليل يحمل شيئاً من الغموض والنقيصة دلالة أو سنداً فان الفقيه لا يتمكن من بيان الحكم على نحو الجزم فيعمد في بعض الحالات الى الاحتياط كما هو الحال في شرب الأدخنة.

× إذا كان خرج دم من فم الصائم، هل يبطل بذلك صومه؟

ـ لا يبطل بذلك صومه، ولكن يجب عليه الاحتراز من وصول الدم إلى حلقه.

**السيد القائد**

× عامل فرن وبسبب حرارة التنور غير العادية يُبطِلُ صومه ويقول انني لا استطيع الصوم مع شدة الحرارة وخصوصاً في فصل الصيف ـ الحر ـ فهل يجوز لكل من كان ذلك عمله أن لا يصوم؟

ـ العذر المذكور غير مجوز للإفطار.

**الإمام الخميني (قده)**

× هناك ادوية خاصة لعلاج بعض الأمراض النسائية (اشياف، تحميلة) توضع في الداخل، فهل تؤثر على الصوم؟

ـ لا يضر بالصوم استعمال تلك الأدوية.

**السيد القائد**

× هل تناول المفطِّر في أي شكل من الأشكال يؤدي إلى صيرورة الصائم مفطراً؟

- فساد الصوم مرتبط بتناول المفطر عن عمد أما لو وقع عن سهو فانه لا يضر ويبقى الصوم صحيحاً.

× وماذا يترتب على الصائم فيما لو أفطر عن عمد؟

- أول ما يترتب عليه هو الاثم كما انه يترتب عليه القضاء والكفارة أيضاً.

× هل ارتكاب أي شيء من المفطرات موجب للقضاء أم ان الحكم خاص ببعض المفطرات؟

- بالنسبة للزوم قضاء الصوم لا يفرق بين ارتكاب مفطر وآخر فمن ارتكب مفطراً عامداً لزمه القضاء.

× وهل الأمر بالنسبة للكفارة كذلك؟

- هناك خلاف بين العلماء في لزوم الكفارة عند ارتكاب المفطر عمداً فالبعض يرى وجوبها عند ارتكاب أي مفطر احتياطاً أو فتوى والبعض الآخر

× في شهر رمضان أكرهتني زوجتي على الجماع فما هو حكمنا؟

- ينطبق على كل منكما حكم الافطار العمدي، فيجب عليكما مضافاً إلى القضاء الكفارة أيضاً.

**السيد القائد**

× قبل عدة سنوات وعندما اتممت ١٥ سنة قمرية، قال لي الناس إنني اصبحت مكلفاً شرعاً ولكني لم اعتقد ذلك وكنت اعتقد ان سن التكليف هو ١٥ (ميلادي) او شمسي لذلك لم أصم في تلك السنة، ما هو تكليفي؟

- إذا كنت قد تساهلت في السؤال والتحقيق فيجب القضاء والكفارة.

**الإمام الخميني (قده)**

× هل يجوز الاستناد الى الليلة التي يكون فيها القمر بدراً كاملاً - وهي ليلة الرابع عشر من الشهر - واعتبارها دليلاً لحساب اليوم الذي كان أول الشهر؟

- ليس الأمر المذكور حجة شرعية على شيء مما ذكر، ولكنه لو أفاد العلم بشيء للمكلف وجب عليه العمل وفق علمه.

**السيد القائد**

## معارف اسلامية

يستثني بعض المفطرات من حيث لزوم الكفارة.

× **معروف ان الصوم واجب فهل يصير في بعض الأحوال محرماً؟**

- هناك صوم محرم ذاتاً كصوم العيدين وهناك صوم محرم بسبب عارض كصوم المريض الذي يتضرر بالصوم.

× **هل يفهم من هذا ان المريض يجوز له الافطار؟**

- المريض الذي يضره الصوم يجب عليه الافطار لأن مقتضى الضرر الذي يسبب له الصوم صيرورة الصوم بالنسبة اليه محرماً.

× **كيف يمكن تحديد ان هذا المريض يتضرر بالصوم؟**

- الانسان بصير بنفسه فانه يعرف ذلك بالوجدان.

× **وهل يمكن الاعتماد على قول الطبيب في تشخيص ذلك؟**

- إذا فرضنا ان الطبيب ثقة مأمون بحيث يوجب قوله خوف الضرر على النفس فحينئذٍ يكون تشخيصه معتمداً.

× في الجبهة اذا قال المسؤول اننا لا نستطيع إقامة عشرة أيام ومن غير المعلوم ان نبقى، وقد شخص الأفراد الذين هم تحت إمرته أنهم وباحتمال قوي يبقون لعشرة أيام ويحتمل ضعيفاً الذهاب قبل العشرة أيام فهل يمكنهم في هذه الحالة قصد إقامة عشرة أيام والصوم؟ وإذا ابطلوا صومهم عمداً في احد تلك الأيام فهل تجب عليهم الكفارة أم لا؟

١ - في قصد إقامة العشرة أيام يشترط الاطمئنان بالبقاء لعشرة أيام ولا يكفي الاحتمال.

٢ - إذا كان الصوم في الواقع غير صحيح فلا كفارة على افطاره وما وقع من صلاة وصوم خلاف الوظيفة المقررة يلزم قضاؤه.

**الإمام الخميني (قده)**

× هل يعتبر الضعف في البنية الجسدية حالة مرضية توجب على الشخص الافطار؟

- النحالة وضعف البنية الجسدية لا يعتبر حالة مرضية.

× هل يوجد حالة اخرى غير المرض تُوجب على المكلف الافطار؟

- السفر يمثل حالة تلزم الشخص بالافطار، يقول تعالى: ﴿ومن كان مريضاً او على سفر فعدة من أيام أخر﴾ فحال السفر حال المرض كلاهما يوجب الافطار.

× إذا كان الصوم يولد حرجاً عند الشخص فهل يرخص له بالافطار؟

- إذا فرضنا أن الصوم يولد مشقة شديدة عند الشخص فان له الافطار لقوله تعالى: ﴿ما جعل عليكم في الدين من حرج﴾ طبعاً لا بد من الانتباه هنا الى معنى الحرج إذ ليس مجرد الجوع والعطش مثلاً يسمى حرجاً حتى يجوز للشخص أن يفطر.

× منذ سنوات ابتليت بمرض في اللثة، وفي السنتين الأولتين حاولت المعالجة ولكن بلا جدوى وبما ان المرض متعلق باللثة فانها تنزف دماً لعدة مرات في كل يوم، وحينما التفت فاني ابصق ما بفمي، ولكن من الممكن في بعض الأحيان ان ابتلع ذلك من غير انتباه. فهل الصوم الذي صمته صحيح أم لا؟ وإذا لم يكن صحيحاً ما هو تكليفي؟

- إذا كان الابتلاع بدون اختيار وانتباه فلا يضر بصحة الصوم.

× هل «البلغم» مبطل للصوم؟

- إذا ابتُلع قبل وصوله لفضاء الفم فغير مبطل.

× هل من إشكال في تنظيف الأسنان بمعجون الأسنان حال الصوم؟

- لا اشكال ولكن يجب اجتناب الابتلاع.

**الإمام الخميني (قده)**

# نزهة في حديقة القرآن

## زهرة جمالية عرفانية:

﴿واشتعل الرأس شيباً﴾:

الاشتعال هو انتشار شواظ النار ولهيبها في الشّيء المحترق. وقد جاء في مجمع البيان: ﴿واشتعل الرأس شيباً﴾ من أحسن الاستعارات، والمعنى اشتعل الشيب في الرأس، انتشر في الرأس كما ينتشر شعاع النّار، وكأن المراد بالشعاع الشواظ واللهيب..

## زهرة جمالية عرفانية:

﴿وحناناً من لدنّا...﴾:

خطاب الله تعالى لنبيه يحيى عليه السلام. أعطيناه حناناً من لدنّا، والحنان العطف والإشفاق وهو من قبيل الحنّان المنّان أو وحنانيك أي إشفاقاً بعد إشفاق.

أما تقييد الحنّان بـ «لدنّا» فهو نوع من عطف وانجذاب خاص بينه وبين ربه أكثر من المألوف. فالحنان إمّا حنان وانجذاب منه إلى ربه فكان ينمو عليه نمواً روحياً. وإما تحنن الله تعالى عليه. ففي الكافي بإسناده عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: فما عنى بقوله في يحيى: ﴿وحناناً من لدنا وزكاة﴾ ؟ قال: تحنن الله. قلت فما بلغ من تحنن الله عليه؟ قال: كان إذا قال: يا رب. قال الله عزّ وجلّ: لبيك يا يحيى!

## نفحة جلالية :

**﴿واذكر ربك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول﴾:**

التضرع من الضراعة وهو التملق بنوع من الخشوع، والخيفة نوع من الخوف. فالتضرع إلى الله سبحانه وتعالى ميل اليه تعالى والرغب فيه والتقرب منه. أما الخيفة فهي اتقاؤه والرهبة منه والتعبُّد له..

والله هو محض الخير أما الشرّ الذي يمسنا فهو من عملنا نحن، فالله تعالى ذو الجلال والإكرام له أسماء الجمال التي تدعو إليه وتجذب نحوه كل شيء، وله أسماء الجلال التي تقهر وتدفع عنه كل شيء. فحق ذكره هو أن يذكره تعالى تضرعاً وخيفةً ورغباً ورهباً.

## ثمرة لغوية:

**﴿والليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون﴾:**

هذه الآية تشير الى مفاجأة الليل عقب ذهاب النهار، أما السلخ فهو بمعنى الإخراج ولذلك عدّي بمن وليس بعن والدليل قول الله تعالى في سورة الحج **﴿يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل﴾**.

وكأن الليل أطبق عليهم وأحاطت بهم ظلمته ثم ولج فيه النهار فوسعهم نوره وضياؤه، ثم خـــرج منه ففاجأهم الليل ثانية بانطباق الظلام وإحاطته بما أضاءه النهار.

# الشهيد السعيد
# علي محمود ناصر الدين

على أذان الفجر قام يصلي صلاة
الوداع وتتمتم شفتاه ترانيم الشهادة
وتدمع عيناه حزناً لجرح
الحسين وفرحاً لبسمة المنتظر
قلبه العاشق شوقاً يعتصر، ما
عاد بعد اليوم يصطبر
وقد سمع علياً ينادي من رائح
إلى الله
فقام يلبس لامة حربه
يسن حد سيفه
ويمتطي جواده ويمضي مسرعاً
ليصل إلى الموعد
ويترجل الفارس على صخرة
المعراج
ومن هناك يعرج علي الى
الله...

نعم هكذا كان يردد مع الإمام «الشهادة كمال الإنسان».

عبارة تختصر كل حديث عن عظمة الشهيد ومزاياه، فان يصل الإنسان الى كماله ليس بالأمر العادي، فطريق الشهادة الجهاد. والجهاد باب من أبواب الجنة فتحة الله لخاصة أوليائه، والشهيد علي من هؤلاء الخاصة الذين وصلوا إلى كمالهم اللائق بهم فرحين بما آتاهم الله من فضله رضي الله عنهم

« عندما أقرأ وصية مربية لشهيد فانني أشعر بالحقارة والضعة»

الامام الخميني (قده)

ورضوا عنه.

ولد الشهيد السعيد علي محمود ناصر الدين عام ١٩٧٠ في مدينة الهرمل بلدة المنصورة، ونشأ في عائلة متواضعة، عاشقاً للعلم متلهفاً للإيمان فلم تمنعه بيئته المظلمة أن يستفيد من بركات الثورة المباركة، وان يستلهم منها معاني التضحية والفداء. فلم يخش في الله لومة لائم وسلك طريق الهدى رغم قلة أهله.

ولم تثنه متابعة الدراسة عن الانتساب الى صفوف المقاومة الاسلامية. لقد بدأ الشهيد حياته الجهادية من خلال مواظبته على حضور الجلسات الثقافية في المسجد الذي أصبح جزءاً من حياته حيث كان يقضي فيه معظم أوقات فراغه بالصلاة والدعاء وتلاوة القرآن، وكان من أول من أحيا ليالي القدر في مسجد البلدة يجمع حوله فتية وشباب البلدة، وعُرف الشهيد بالخلق الرفيع والسيرة الحسنة، وحمله إيمانه على التفكير بالمقاومة وبالشهداء الذين سبقوه.

فالتحق بدورات عسكرية عديدة ليكون مؤهلاً للالتحاق بصفوف المقاومة والمجاهدين على المحاور التي وحدها عرفته مجاهداً مقاوماً، بطلاً من أبطالها الذين لا يعرفهم أحد سوى تلك الأرض ومجاهديها حيث تربوا على الكتمان والاخلاص لله وحده، حتى انه أصيب احدى المرات، ولكن أحداً من أهله وأصحابه لم يعرف

السبب، فكان الجندي المجهول بالنسبة لكثير من أصحابه وأصدقائه حتى استشهد.

وراح ينتقل من موقع الى آخر بين الجنوب والبقاع الغربي مقاوماً أشد أعداء الله، مدافعاً عن ثغور الإسلام. ملتزماً خط ولاية الفقيه معلناً ولاءه للإمام الخميني العظيم (قده).

شارك في العديد من المهمات العسكرية من رصد واستطلاع ومواجهات وعمليات ومهمات صعبة كان له شرف المشاركة فيها. وقد اتّسم بالشجاعة الحيدرية وسمى نفسه «أبو حيدر» تيمناً بأمير المؤمنين (ع) ولم يترك خلال هذه الفترة الدراسة حيث أنهى دراسته الثانوية الى جانب تفرغه على محاور المقاومة. دفعه شوقه وحبه للإستزادة من القدرات العسكرية على الالتحاق بدورة عسكرية عالية المستوى، ولكن الأجل وافاه حيث كان متوجهاً للقيام بما عليه من واجب شرعي فاستشهد مع اخوة له في ٨ تشرين الثاني عام ١٩٩١م.

فهنيئاً لك أيها الشهيد عرس الشهادة وسلام عليك وعلى اخوتك الشهداء يوم ولدتم ويوم استشهدتم ويوم تبعثون أحياء.

## من وصية الشهيد:

بسم الله الرحمن الرحيم

**إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة﴾**

صدق الله العلي العظيم.

الصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

إخوتي في المقاومة الاسلامية، كونوا عباداً حقيقيين لله تعالى. ولا تركنوا للمصائب وهموم الدنيا فإنها امتحان لا يمر به إلا من أحب سبحانه وتعالى. لا تبخلوا بدمائكم وأرواحكم في طريق فتحه الله لخاصة أوليائه وهو أقصر الطرق اليه.

دماء الشهداء لا تنسوها عليكم أن تحفظوها ببذل النفوس الغالية لتبقى الصوت الذي نسمعه دائماً من داخلنا، قوموا من أجل رفع راية لا إله إلا الله ومن أجل أن تبقى كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى. كما أرجو أن تبقوا على العهد محافظين وعلى درب الحسين سائرين وفي خط الولاية لإمامنا الخميني وأرجو منكم المسامحة فرداً

فرداً.

إلى أغلى ما عندي في هذه الدنيا إلى من جاهد لتربيتي وقدم ما عنده من عواطف لفرحتي في دنياي، إلى الحبيبين الغاليين على قلبي إلى والدي ووالدتي أتقدم اليهما بالمسامحة عما صدر مني لمعصيتهم في بعض الأمور. أوصيك والدي بالتقرب الى الله سبحانه وأن تشجع اخوتي على الايمان والالتزام وتربيتهم تربية صالحة وأن تعطف عليهم بمعاملتك.

والدتي الحبيبة، آتيك معتذراً نادماً لما كنت غافلاً عن أعمالي نحوك وأن تسامحيني وتدعي لي في الليل والنهار لشفاعتي عند الله وإدخالي جنانه الواسعة وأن تفرضي على أخواتي الحجاب لأنه زينة المرأة المسلمة. وأن تصبري يوم فجيعتي كما صبرت سيدتنا الزهراء (ع) وزينب الكبرى في مصاب أهل البيت (ع) في كربلاء.

أهلي واخوتي جميعاً وكل من يعرفني أرجو منكم المسامحة.

والسلام عليكم ورحمة الله

علي محمود ناصر الدين

«أبو حيدر»

## تأمّل في بواعث النزاع

إن توقع حياة زوجية خالية من كل مشكلة أمر خاطىء وبعيد عن الواقع. إن الحياة المشتركة التي تعني إشتراك إنسانين في الحياة تحت سقف واحد بالرغم من الاختلافات العديدة في الذوق والرأي والفكر، يهيىء الأرضية المناسبة لحدوث التصادم؛ ولذا فإن المطلوب من الزوجين إدراك هذه المسالة واحترام كل منهما لذوق وآراء الطرف الآخر.

إن على الزوجين ـ واعتباراً من اليوم الأول لبدء الحياة المشتركة ـ أن يفكرا بهذا الجانب وأن يقدما التنازلات لكي يمكنهما الوقوف على أرضية مشتركة تكفل لهما التعايش بصفاء.

مواقف خاطئة:

نشاهد ـ ومع الأسف ـ العديد يستخدمون أسنانهم بدل أصابعهم لحل عقد الحياة وينتخبون طريقاً خاطئة للوصول إلى الهدف بدل الطريق الصائب.

إن استخدام سياسة العصا الغليظة في الحياة يعتبر في الواقع حماقةً لا تؤدي إلاّ إلى نهاية بائسة؛ وإذا كان هناك أسلوب صحيح يضمن سعادة الحياة الزوجية فإنما يكون من خلال المواقف الخيّرة.

يظن البعض مخطئاً أن أفضل أسلوب لحل المشاكل هو الانتحار وعدم مواجهتها؛ ولا يعتبر هذا بطبيعة الحال حلاً، ذلك أن فرارنا لن يغيّر من الأمر شيئاً سوى إدخال السعادة على أعدائنا.

كما أن الانتقاد والإساءة في التعامل والنزاع والتناطح ليست حلولاً للمشاكل، إن أفضل الطرق لحل القضايا هو في قضاء ساعة من العمر في التأمل ومراجعة النفس والبحث عن الطريق الصحيح الذي يرضي الله سبحانه، ذلك أن طريق الخير هو من أكثر الطرق يسراً وخلوّاً من العقبات.

# أحر أم عبد؟

كانت أنغام المعازف والمغنين تلعب بالرؤوس التي لعبت الخمرة بها لعبتها.

وفي الأثناء فتح باب الدار، وأطلت جارية من البيت لترمي بالقاذورات في الطريق فصادفت رجلاً مارّاً من هناك وقد بدت على سيمائه آثار العبادة والورع فسألها: صاحب هذا البيت حر أم عبد؟

- حر.

- صدقت فلو كان عبداً لخاف من مولاه.

ولمّا دخلت البيت، كانت قد أبطأت بسبب حديثها مع الرجل، فسألها مولاها: ما أبطأك؟

فقالت: رجل كان مارّاً في الطريق تبدو عليه آثار الصلاح والتقوى، فسألني بكذا وأجبته بكذا.

فلمّا انتهت حديثها فكّر مليّاً في ما نقلته اليه ولا سيما في هذه الجملة: لو كان عبداً لخاف من مولاه. حيث وقعت على قلبه موقع السهم. فخرج حافياً يريد الرجل فلما وصل اليه وجده الإمام موسى بن جعفر (ع) فتاب على يده معتذراً ولم ينتعل من يومه ذاك حتى مات.

كان قبل ذلك اليوم يعرف بأبي نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمن المروزي وبعده صار يعرف بـ(بشر الحافي).

كان الحارث قبل ذلك من أصحاب المعازف والملاهي ولكن قول الإمام (ع) أثّر في نفسه وكان سبباً إلى توبته فأصبح عارفاً عابداً زاهداً.

# السيد محمد الموسوي العاملي

هو السيد السند والركن المعتمد قدوة المحققين العالم اللوذعي والأديب الالمعي، فقيه أهل بيت العصمة والطهارة، السيد شمس الدين محمد بن علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي.

## ولادته:

ولد (السيد محمد) عام ٩٤٦ هجرية من أبوين صالحين تقيين، عارفين بالأحكام الشرعية، فوالده العالم الفاضل السيد علي بن الحسين الموسوي العاملي أحد أعلام الطائفة في زمانه، وأما والدته فهي بنت وحيد عصره وفريد دهره الشيخ زين الدين العاملي الشهيد الثاني قدس الله أرواحهم الزاكية. وتبع على النهج أولادهم كذلك، فكانوا خير خلف لخير سلف، فولد للسيد (السيد محمد) السيد حسين عالم فاضل فقيه، سافر إلى خراسان فتولى مشيخة الإسلام هناك، وكان أحد أساتذة الحوزة المبرزين في مدينة مشهد المقدسة، وقد قرأ على أبيه كتاب المدارك.

## دراسته:

كان (السيد محمد) مجداً في التحصيل، وقد هيأ الله تعالى له الجو الصالح للدراسة، فكان شريكه في الدرس خاله العالم الرباني الشيخ حسين إبن الشهيد الثاني في أكثر أبحاثه وحضوره عند أعلام العلماء في ذلك الزمان.

وتتلمذ على أبيه السيد نور الدين علي - صهر الشهيد الثاني -

وعلى المولى الجليل الشيخ حسين بن عبد الصمد - والد الشيخ البهائي وعلى الشيخ أحمد بن حسن النباطي العاملي.

وكان للسيد محمد وشريكه في الدرس الشيخ حسن طريقة في الدراية تعتبر فريدة نشرحها في ما يلي: - وعندما سافرا الى العراق حضرا عند المولى المقدس أحمد الأردبيلي قدس الله روحه فقالا له: نحن ما يمكننا الإقامة مدة طويلة ونريد أن نقرأ عليك على وجه نذكره إن رأيت ذلك صلاحاً،

فقال: ما هو؟ قالا: نحن نطالع وكل ما نفهمه لا نحتاج معه إلى تقرير بل نقرأ العبارة ولا نقف وما يحتاج إلى البحث والتقرير تتكلم فيه، فأعجبه ذلك وقرءا عنده عدة كتب في الأصول والمنطق والكلام وغيرها.

## مؤلفاته:

وقد ترك لنا (السيد محمد) رحمه الله - آثاراً قيمة نافعة، على الرغم من انه كان معروفاً بقلة التصنيف وكثرة التحقيق، ومن أهم تلك المصنفات:

١ - مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام: وقد جعل المدارك بمنزلة التتمة للمسالك لأنه مختصر في العبادات ومطول في المعاملات.

٢ - حاشية على الاستبصار.

٥ - حاشية على تهذيب الأحكام.

أقوال العلماء فيه:

السيد العاملي أحد تلكم الشخصيات العلمية ذات الفكر الثاقب والرأي السديد والتي زودت الحوزة العلمية بالبحوث المبتكرة.

لذلك فقد اثنى عليه كثير من الأعلام ممن عاصره وممن جاء بعده. فالسيد مصطفى التفريشي يقول في معرض حديثه عنه:

سيد من ساداتنا، وشيخ من مشايخنا، وفقيه من فقهائنا رضي الله عنهم، مات عن قرب الا انه كان بالشام ولم يتفق لقائي إياه.

والحر العاملي يقول: كان عالماً فاضلاً متبحراً ماهراً، محققاً مدققاً زاهداً عابداً ورعاً فقيهاً محدثاً كاملاً جامعاً للفنـــون والعلوم، جليل القدر عظيم المنزلة.

وقال الحر أيضاً: ولقد أحسن وأجاد في قلة التصنيف، وكثرة التحقيق، ورد اكثر الاشياء المشهورة بين المتأخرين في الأصول والفقه، كما فعله خاله الشيخ حسن.

## وفاته:

انتقل السيد العاملي إلى جوار ربه الكريم في ليلة العاشر من شهر ربيع الأول سنة ١٠٠٩ هجرية في قرية جبع، عن عمر ناهز الثانية والستين.

ورثاه خاله ورفيقه الشيخ حسن بأبيات كتبت على قبره:

لهفي لرهن ضريح كان كالعلم
للجود والمجد والمعروف والكرم
وقد كان للدين شمساً يستضاء به
محمد ذو المزايا طاهر الشيم
سقى ثراه وهناه الكرامة والر
يحان والروح طرا بارىء النسم

وكتب على قبره الآية المباركة **﴿رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً﴾**.

**محمد القدسي**

قضيـــــة

# الخوارق الجديدة: أوهام أم معجزات؟!

السيد عباس نور الدين

كلنا سمعنا في الفترات السابقة عن سلسلة من الحوادث التي ظهرت كخوارق وتناقلتها وسائل الاعلام، وربما استغلها بعض الجهات الدينية لأجل نشر معتقدها وأفكارها.

لقد وقف الكثيرون موقفاً حائراً وهم لا يستطيعون تفسير هذه الظواهر، وقام آخرون بإنكارها دون توجيه علمي أو عقلي. وبين هؤلاء وأولئك ضاع الكثيرون وتاهوا أو شعروا بالعجز والنقص وهم يرون سكوت أو صمت علماء أو زعماء مقابل الادعاءات المختلفة.

ونظراً لخطورة هذه المسائل وتأثيرها على عقائد الناس كان لا بد من التحقيق بشأنها وتفسيرها على أساس الأصول العقلية والتجارب العلمية واعطاء النتيجة الواضحة حولها.

ولكن للأسف اندفع البعض ممن لا يمتلك الركيزة العقائدية القوية لتناول هذه الظواهر بطريقة خاطئة مما زاد المسألة تعقيداً. ونحن نتحدث هنا بهذه اللهجة لتكون لنا عبرة للمستقبل ومنهاجاً لتناول أية ظاهرة مشابهة في الايام المقبلة.

وعلينا أن نتوقع استمرار الحديث عن المعجزات من قبل اتباع ديانة لا تمتلك سوى الايمان الأعمى وتقمع كل برهان ودليل وتخالف المنطق العقلي بقوة وتتحدّى منجزات الفلسفة والحكمة النظرية. ولكن لا ينبغي أن يستمر الحديث في وسائل اعلامنا ومجلاتنا عن هذه الظواهر بالصورة التي حدثت سابقاً ونحن اتباع الدليل واتباع دين موغل في العمق الفكري وشامل لكل مجالات الحياة وقادر على تفسير ظواهر الكون كافة، بالاضافة إلى التجربة الواسعة والعريقة لأئمته وعلمائه على مستوى مواجهة الخدع والشبهات التي كانت تطرح في أوساط

المجتمعات الاسلامية ولا زالت.

ومما يؤسف أيضاً أن هؤلاء قد استخدموا عبارات علمية في غير محلها. كمصطلح المعجزة الذي يستخدم في العقيدة للدلالة على فعل خارق للعادة لا يمكن لأحد أن يأتي بمثله وهو لا يحصل بالتمرين والتعليم، ويصاحب بدعوى عقائدية.

والفكرة الأخيرة هنا تعنينا أكثر من غيرها، فالإدعاء العقائدي أساس في المعجزة. أي ان المعجزة تأتي لخدمة العقيدة ولاثبات صدق صاحب المعجزة. ولهذا يلتزم علماء العقيدة عادة باستعمال هذا المصطلح في مورد النبي فقط. وقد يكون لغيره من الأولياء والكمّل كرامات خارقة للعادة أيضاً.

على أي باحث أو محقق أو إعلامي أن يتحقق قبل نقل مثل هذه الأخبار من خلفيتها العقائدية وحجم تأثيرها المعنوي.

ولن ندخل هنا في درس حول كيفية نقل مثل هذه الأخبار أو التعامل معها في وسائل الاعلام. ولكن نتمنى على اعلاميينا أن يراجعوا العلماء المحققين الذين لهم باع طويل في العقيدة الالهية.

كان عشرات الاخوة يراجعوننا حول قصص تماثيل الزيت والأب تاراديف والعين الزجاجية، وكنا نقول لهم فلننتظر لتفسير هذه الظواهر التحقيقات العلمية. فنحن بحاجة إلى التجارب المخبرية لاعطاء نتيجة واضحة وتفسير دقيق عن قضايا لا تظهر منها الدعوى العقائدية بشكل جلي.

وبتعبير آخر، يجب علينا أن نعي حقيقة أساسية، وهي ان الخوارق على فرض صحتها وانتسابها إلى عالم الغيب وخروجها عن مألوف الانسان وقدرته العادية أو الميسورة تقنياً. تصاحب عادة بقوة عقلية وقيمة أخلاقية رفيعة.

فأصحاب الخوارق الحقيقية، أي الكرامات الواقعية الغيبية يتميزون بقوة العقل واليقين وبوضوح الشخصية وتميزها الأخلاقي، ولأجل التعرف إليهم جيداً أعطانا الله ميزاناً واضحاً وهو الشرع الأنور، كما قال صادق أهل البيت عليهم السلام: «إن آية الكذاب أن يحدثك بما في السموات وما في الأرض حتى إذا حدثته عن حلال الله وحرامه لم يدر شيئاً».

لقد لفت نظري مؤخراً مقالة في مجلة العلوم تحت عنوان «تفحص

المعجزات على الطريقة الايطالية». وهذه المقالة رغم انها تنطلق من كاتب لا يؤمن بالديانات إلا انها تنطوي على مجموعة من الملاحظات اللافتة وأتمنى أن تنشر في لبنان ويستمر التحقيق على منوالها أكثر.

إننا إذا قرأنا هذه المقالة قد نلتفت إلى بعض أسباب شيوع الإلحاد في المجتمعات الغربية، وربما نضيف هذا العامل إلى العوامل الأخرى التي ذكرها الشهيد السعيد مرتضى المطهري في كتابه «الدوافع نحو المادية».

يقول الكاتب ويدعى جايمس راندي:

«.. لحسن الحظ ما زال في ايطاليا رجال مثل «غارلاشيللي» وهو عالم نشيط شديد الملاحظة يعمل في قسم الكيمياء العضوية في جامعة بافيا. وعندما لا يكون منهمكاً بابحاثه الرسمية يعمل مع زميله «راماشيني» في اللجنة الايطالية للتحقيق في الخوارق مقدمين تفسيرات عقلانية للمعجزات المزعومة. تتكون المعجزة الايطالية الراهنة من تماثيل للسيدة مريم العذراء منتشرة في كل أرجاء ايطاليا ومصنوعة من الجص أو الخزف المطليين وهي تذرف دمعاً من الماء أو الدم، إن مالكي هذه التماثيل يطلبون إلى المشاهدين الأتقياء الذين يبقون على مسافة لا يتعدونها أن يشهدوا المعجزة. وفي إحدى الحالات الحديثة العهد أكد أكثر من ضابط في الشرطة أنه شهد الظاهرة بام عينيه. وبذلك النوع من المصداقية تبدو الحالة ذات الأصل الخارق مؤكدة ولا يتطرق إليها الشك بالنسبة لوسائل الاعلام وبالتالي لكثير من الناس. إن أدنى حد من التفحص العلمي يبين أن شيئاً مريباً يحدث. لقد تم فحص الدموع الدامية التي يذرفها أحد تلك التماثيل، فتبين أنها ذات منشأ ذكري ولم يهب الكاهن المحلي من التصريح بأن تمثال السيدة العذراء سيذرف دماً ذكرياً. إنه بالطبع دم ابنها وطلب قاض يحقق في القضية أن يخضع دم صاحب التمثال إلى اختبارات دنوية لكن راعي الأبرشية عارض ذلك لأسباب دينية مستنداً إلى انه يجب ألا يشكك في مثل هذه المعجزات، ناهيك عن تعريضها للاختبارات.

ليس من الصعب تفسير ذلك، فقد أوضح غارلا شيللي أنه يمكن تحضير معظم التماثيل الجصية والخزفية بحيث تفرز دمعاً أو دماً زائفاً بحفر ثقب صغير في قمة الرأس وحقن سائل عبر هذا الثقب ثم إزالة طبقة رقيقة من الطلاء أسفل العينين. وبطريقة أبسط، يمكن ملؤ تمثال جصي مجوف بسائل ثم تصريفه. فالمادة المسامية تحتفظ ببعض السائل ومن ثم تبدأ القطرات الشبيهة بالدمع بالسيلان من العينين في حين يتجمع حوض من السائل حول قاعدة التمثال. ولا تترك العملية أي مفتاح لحل اللغز. وإن معارضة مالكي التماثيل السماح للشكوكين مثل غارلا شيللي بفحصها جعلت من الصعب تقويم تفسيره.

ومن حين لآخر تعلن الصحافة الايطالية عن أشكال أخرى من المعجزات المتعلقة بالدماء. فإذا رجعنا إلى عام ١٢٦٤ نجد أن البابا أوربان الرابع شرع عيد القربان إجلالاً لقدّاس أقيم في مدينة بالقرب

من روما بادعاء أن خبز القربان المقدّس للعشاء الرباني قطر دماً. ومنذ ذلك الوقت صار يروي بانتظام أن الخبز والبطاطا المطبوخة وبعض المواد الغذائية الأخرى تنزف دماً.

ومما لا شك فيه أن البقع القرمزية الفاتحة - التي تظهر تلقائياً على الطعام - تشبه الدم، لكن التحليل الكيميائي لم يكشف عن أي أثر للهيموغلوبين الذي يعتقد أنه مطلب أساسي حتى في الدم الخارق للطبيعة. وعلى نقيض ذلك فإن القطر سرّايتا مارسسفنز - وهو متعض مكروي معروف - غير مؤذ، سريع النمو على الأطعمة النشوية واللاحمضية في البيئات الحارة والرطبة - كما بيّنا تماماً في مشهد المعجزة.

وينبغي أن نتذكر أن للقطر سرّايتا مارسسفنز لوناً أحمر دموياً مفزعاً. لقد استنبت غارلا شيللي القطر على خبز أبيض عادي فوجد أنه يعطي نسخة طبق الأصل عن المعجزة التي يهلل لها. وقد أجرت طالبة في جامعة جورج ماسون بحثاً في تاريخ المعجزة في المدينة بولسينا، فاكتشفت أن ظهور الحوادث الخارقة يتم في الفترة الواقعة ما بين أيار إلى أيلول (ويصل إلى ذروة منيرة في تموز) عندما يكون الجو أكثر حرارة ورطوبة فتظهر البقع الحمراء على أنواع مختلفة من الأطعمة - بما فيها الفراريج - التي تحقق متطلبات نمو القطر. واستنتجت هذه الطالبة أن أكثر معجزات القرن الثالث عشر شهرة هي ميكروبيولوجية أكثر من كونها ميتافيزقية.

وأغرب المظاهر الدينية الراسخة التي دفعت غارلا شيللي إلى القيام بتحريات شبه بوليسية هو تلك الشعائر التي تروج لها دعاية مكثفة وتقام سنوياً في كاتدرائية نابولي. وتروي القصة انه عندما استشهد مسيحي من القرن الثالث الميلادي يدعى جينارو وذلك بقطع رأسه، قام أحد المتفرجين بتعبئة قارورة من دم الضحية واحتفظ به. وفي كل عام يعرض رئيس أساقفة كاتدرائية نابولي على الناس قارورتين مدعياً أنهما تحويان دم الشهيد المتخثر. وعندما تقلب القارورتان أمام جموع المصلين المحتشدة تتميع المادة الموجودة فيهما وتتحول من لون بني ضارب للحمرة إلى لون أحمر فاتح، وهو تحول اعتبر بمثابة دلالة على أن كل شيء على ما يرام في مدينة نابولي.

خفق غارلا شيللي وراماشيني خليطاً يكرر التحول: أي إنه يميّع المادة ويغير اللون بخضة بسيطة مع أنه لم يكن بينهما رئيس للأساقفة. لقد تم تشكيل الخليط من مواد وجدت بجوار بقايا أثرية باستخدام تقنيات متوافرة لدى سمكريي القرون الوسطى. أما بخصوص الدم في القارورتين فإن الكنيسة رفضت بإصرار السماح باخذ عينات منه وعلى هذا لم تجر أية فحوص أو تحاليل كيميائية عليه.

انني لا أعترض على الإيمان بالمعجزات والعجائب ما دام لا يؤخذ كحقيقة مسلّم بها لكنني لا أهادن عندما يرفض الإيمان الأعمى التقصّي العلمي، لقد ناضلنا طويلاً بعنف للتخلص من الأفكار الخرافية التي سادت العصور الوسطى. وانني شخصياً لن أتراجع عن ذلك أبداً.

# مراقبات شهر شوال

عن النبي (ص) حين سئل عن سبب تسمية شهر شوال قال (ص): «سمي شوالاً لأن فيه شالت ذنوب المؤمنين» (أي ارتفعت).

وهو شهر حرام له عظمة وحرمة خاصة وحق مقدس. وليكن دخولنا فيه دخول قلب معظم لمقامه ولتكن جوارحنا داخلة على ساحة القدس، وفي هذا الشهر أعمال:

١ ـ الأعمال الخاصة:

**١ ـ الليلة الأولى (ليلة العيد):**

والعيد وقت اختاره الله من بين الأيام لإطلاق الجوائز والإنعام على العباد، وأذن لهم للحضور بين يديه والاستغفار من ذنوبهم ووعدهم في ذلك كله الاجابة، والخائب الخاسر من غفل عن معنى العيد وتزين فيه للناس فقط ورضي للاستئناس بأمثاله من العوام كالانعام، عن الأنس بمجالس الأطهار، ولا بد من العلم بأن ظهور آثار أعمال شهر رمضان واعطاء جزاء عباداتها يوم العيد. وأمر عبادة هذه الليلة عظيم جداً فعن السجاد (ع): انه كان يوصي أولاده في حق هذه الليلة ويقول: «ليس بدون الليلة» يريد ليلة القدر فلا بد من الجد الشديد فيها عن ليلة القدر فهي وقت الجزاء وآخر العمل.

**من أعمال هذه الليلة:**

**أولاً:** الاستهلال وقراءة دعاء الهلال من الصحيفة السجادية.

**ثانياً:** السلام والتضرع الى المعصومين (ع) والتوسل بهم ورفع أعمال شهر رمضان اليهم لاتمام نواقصه وتوفيقه للعمل

الصالح الى شهر رمضان القابل.

**ثالثاً:** الغسل عند الغروب وهو من الأعمال المخصوصة بليلة الفطر.

**رابعاً:** احياء الليلة بالصلاة والدعاء والاستغفار والبيتوته في المسجد.

**خامساً:** أن يرفع يديه إلى السماء إذا فرغ من فريضة المغرب ونافلته ويقول: «يا ذا المن والطول، يا مصطفي محمدٍ وناصره صلِّ على محمدٍ وآل محمد واغفر لي كل ذنب أحصيته وهو عندك في كتاب مبين» ثم يسجد ويقول مائة مرة «أتوب إلى الله» ثم يسأل حاجته فتقضى بإذن الله.

**سادساً:** يكبر بعد صلاة المغرب والعشاء والفجر والعيد ويقول: «الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد، الحمد لله على ما هدانا وله الشكر على ما أولانا».

**سابعاً:** وردت صلوات لهذه الليلة:

أ ـ يستحب بعد المغرب صلاة ركعتين يقرأ في الأولى الفاتحة مرة والإخلاص مائة مرة، وفي الثانية يقرأ الفاتحة والاخلاص مرة ثم يقنت ويركع ويسجد ويسلم ثم يخر ساجداً لله ويقول في سجوده «أتوب إلى الله» مائة مرة. فعن الأمير (ع): «والذي نفسي بيده لا يفعلها أحد فيسأل الله شيئاً إلا أعطاه له، ولو أتاه من الذنوب عدد رمل الصحراء».

ب ـ صلاة ركعتين بألف مرة التوحيد في الأولى ومرة في الثانية ثم يخر بعد التسليم ويقول في سجوده مائة مرة «أتوب الى الله» ثم يقول: «يا ذا المن والجود، يا ذا المن والطول، يا مصطفي محمد صلِّ على محمد وآل محمد وافعل بي (كذا وكذا)» ويذكر حاجته فتقضى بإذن الله.

جـ ـ عشر ركعات يقرأ الحمد مرة والتوحيد عشراً ويذكر في ركوعه «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» ويستغفر الله بعد الفراغ ألف مرة ويقول في سجدة الشكر: «يا حي يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام، يا رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما، يا أرحم الراحمين، يا إله الأولين والآخرين، إغفر لي ذنوبي وتقبل صومي وصلاتي». روي أن فاعل ذلك لم يرفع رأسه من السجود حتى يغفر له ويتقبل منه صومه ويتجاوز عن ذنوبه.

د ـ أربع عشرة ركعة في كل ركعة الفاتحة مرة والكرسي مرة والتوحيد ثلاثاً من صلى ذلك أعطاه الله بكل ركعة عبادة أربعين سنة وعبادة كل من صام وصلى في هذا الشهر.

هـ ـ ست ركعات يقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة والتوحيد خمس

مرات روي انه من صلى ذلك شفع في أهل بيته وإن استوجبوا النار.

**ثامناً:** زيارة الإمام الحسين (ع) وهي من أهم الأعمال في هذه الليلة.

**تاسعاً:** أن يدعو عشر مرات بالدعاء: «يا دائم الفضل على البرية يا باسط اليدين بالعطية، يا صاحب المواهب السنية، صل على محمد وآله خير الورى سجية واغفر لنا، يا ذا العلى في هذه العشية».

**عاشراً:** ومن الأعمال اخراج الفطرة وورد أن الصوم مردود إن لم يخرج الفطرة، منزلة زكاة الفطرة من تمام الصوم كمنزلة الصلاة على النبي وآله في الصلاة كما لا صلاة لمن لم يصل على النبي وآله في صلاة، فكذلك لا صوم لمن ترك الفطرة متعمداً.

**احد عشر:** الاغتسال آخر الليل والجلوس في المصلى لطلوع الفجر ثم الاختتام بتسليم الأعمال الى المعصومين (ع).

**٢ ـ اليوم الأول (يوم العيد):**

عن الإمام الحسن (ع): انه نظر للناس يوم العيد يضحكون ويلعبون فقال لأصحابه والتفت اليهم: «إن الله عزّ وجلّ خلق شهر رمضان مضماراً لخلقه يستبقون فيه بطاعته ورضوانه، فسبق فيه قوم ففازوا وتخلّف آخرون فخابوا، فالعجب كل العجب من الضاحك اللاعب في اليوم الذي يثاب فيه المحسنون ويخسر فيه المقصرون، وايم الله لو كشف الغطاء لشغل محسن بإحسانه، ومسيء بإساءته».

ومن الأهم في هذا اليوم التوسل والاستشفاع من حامي اليوم أول الطليعة والمبالغة في ذلك لعظيم ذاك اليوم وهو يساوي كل أعمال شهر رمضان لأنه وقت ظهور الثمرة واعطاء الجوائز، ورد الأعمال وقبولها فيمكنه تبديل كل ما قصر في شهره وكسبه من السيئات الى الألطاف الالهية والحسنات.

**من اعمال هذا اليوم:**

**اولاً:** الغسل وقته من الفجر حتى أداء صلاة العيد فإذا قمت بذلك قل: «اللهم ايماناً بك وتصديقاً بكتابك، واتباع سنة نبيك (ص)» ثم سم باسم الله واغتسل فإذا فرغت من الغسل فقل: «اللهم اجعله كفارةً لذنوبي، وطهر بدني وأذهب عني الدرن».

**ثانياً:** صلاة الفجر ثم الشكر.

**ثالثاً:** الدعاء بعد فريضة الصبح: «اللهم اني توجهت اليك بمحمد امامي..».

**رابعاً:** قراءة دعاء الندبة، وينبغي عدم الغفلة عن ذكره في غيبته (عج) وذكر ما آلت اليه الأمور

على أيدي الكفرة والفجرة من الشقاء وشدة الحال على شيعته والتصديق بوعد الله به..

**خامساً:** الافطار على تمرة أو تميرات قبل الخروج للصلاة بنية الامتثال لأمر الله في الإفطار.

**سادساً:** دفع زكاة الفطرة.

**سابعاً:** تحسين الثياب والتطيب.

**ثامناً:** أن يدعو إذا تهيأ للخروج للصلاة: «اللهم من تهيأ في هذا اليوم...» [مفاتيح الجنان/٥٠٨]، ثم ينبغي الخروج للصلاة فإن الخروج للصلاة وفادة الى الله عزّ وجلّ فليكن عليه سمة الوفادة على الله وأن يتأدّب حق أدب مقام عظمة الله ومنة الله عليه في الإذن بالوفادة من الشكر والهيبة والاعتراف بالتقصير.

ومن آداب صلاة العيد أن يجعل صلاته تحت السماء، إن استطاع مستظلاً بعناية الله وليحاول تحصيل روح التكبير ولا ينبغي نسيان قول الصادق (ع): «فإن الله إذا اطلع على قلب العبد وهو يكبر وفي قلبه عارض عن حقيقة تكبيره قال: يا كذاب أتخدعني وعزتي وجلالي لأحرمنك حلاوة ذكري ولأحجبنك عن قربي والمسرة بمناجاتي».

ولا بد من معرفة أن الصلاة هي لأخذ الجوائز وتكميل النواقص واعطاء المواهب وينبغي احسان الظن بالله والرجاء لعظيم منح الله فبقدر حسن الظن بالله واللطف يزداد فيه الجوائز وينبغي أن يصلي الصلاة المذكورة في الكتب الفقهية وتكون جماعة أولى من الفرادى.

**تاسعاً:** الدعاء السادس والأربعين من الصحيفة السجادية.

**عاشراً:** الإكثار من الدعاء والصلوات على محمد وآله لطرد الشياطين الذين غلوا في شهر رمضان ويتوسل بالمعصومين صلوات الله عليهم أجمعين.

**٣ ـ الصوم:**

ورد في الاخبار في شهر شوال (الصوم ستة أيام بعد العيد). وفي أخبار أخرى أنه لا صيام إلا بعد ثلاثة أيام بعد العيدين، وروي أيضاً أن صوم شهر رمضان وشوال وكل أربعاء وخميس بدل صوم الدهر ومن صامها دخل الجنة.

**٤ ـ اليوم الخامس والعشرون:**

فيه على بعض الأقوال وفاة الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) في سنة مائة وثمان وأربعين وفي رواية انه في النصف من رجب فينبغي لشيعتهم احياء أمرهم صلوات الله وسلامه عليهم.

# انشاد الشعر في شهر الصوم بين الكراهية والاستحباب

بين استحباب لا ناثم لو تركناه ومكروه لا نذنب لو فعلناه يقف الصائم من أمره على «خطرين»: «أيترك سجيته حرة طليقة تنساب مع أبيات من الشعر تحاكي أصداء نفسه وقد فاضت من ذاكرته على لسانه عفو الخاطر؟ أم ينتبه من أحلى لحظات وجده ويتذكر بعفوية الخاطر نفسها حكماً فقهياً طالما صافح عينيه فاستوطن الحافظة وهو «يكره للصائم جملة أشياء، منها: شم الطيب وإنشاد الشعر إلا في مراثي الأئمة أو مدائحهم».

ومع هذه اليقظة الضابطة كحرس الحدود، يستعيد الصائم ذاته الهائمة في فضاء الشعر ويعود الى واقعه بشدة لا يُحسن تقديرها إلا من تهيم عيناه بالقوافي الشاردة على متن القصيدة العمودية أو السابحة في عباب القصيدة الحديثة، لذلك ما تهدف إلى طرحه هذه المقالة لا يعدو أن يكون في جوهره دعوة لا لإعادة النظر في موضوع إنشاد الشعر، بل لإعادة النظر في قراءته وتطبيقه، شأنه شأن معظم الموضوعات التي غالباً ما تبتلى - وهي الأحكام الفاصلة - بسوء فهمنا لها وخطأ تطبيقنا إياها، وهذه المفارقة تبرز جلية في التعاطي على وجه الخصوص مع أحكام الصوم في شهر رمضان ومظاهره، وتتجلّى هذه المفارقة

في المغالاة رفضاً مثل تجنب عقد القران، هذا التجنب الخاضع لأحكام عرفية اجتماعية لا تمتُّ إلى الأحكام الشرعية بصلة.

وحكايتنا مع الشعر هي ذاتها حكايتنا مع شق التمرة، وتكاد الحكايتان تكونان واحدة، مجافاة تلامس حد القطيعة أو تكاد.

أمرنا الرسول (ص) بإفطار صائم ولو بشق تمرة، فتركنا إفطار الصائم حياءً من اقتصار قدرتنا أحياناً على الشق أو ما يماثله، أو أقمنا الولائم الباذخة التي غالباً ما تنتهي إلى بطون البراميل الفارغة لا إلى أحشاء الجياع الخاوية. وفي الشعر كُره لنا إنشاده انسجاماً مع روحانية هذا الشهر، فتجنّبناه حراماً موبقاً وتناسينا الاستثناء العظيم الذي يؤكد حلّية إنشاده، ولكن بمضمون يدعم روحانية الصوم. ولا تحتوي الدنيا موضوعاً يفوق حب الأئمة شعراً ونثراً، روحانية تقىً وعبادة. لذلك يطرح السؤال نفسه: لم تهدأ حركة الشعر في هذا الشهر الفضيل؟ هل لأن الشعر ينتقص فعلاً من الفيض الروحاني للصائم ويبعده حقاً عن ضفاف الرحمة الالهية؟ أم لأن الصوم يفتقد إلى الموضوعات التي توقظ القريحة الشعرية والسليقة اللغوية؟؟

التاريخ يشرّع صفحاته ليجيب عن هذين السؤالين، فنقرأ فيها ان استدارة هلال شهر رمضان بدراً لم تكتمل إلا بولادة أولى تباشير حزمة الضوء في بيت آل محمد، وذلك يوم وُلِدَ الحسن (ع)، ومن أحسن من الحسن مولوداً تليق بطلته القافية المتهادية على فرح الولادة شعراً مستقيماً على بحر الولاء والحب في هذا الشهر العظيم؟؟ لم تفتقد ولادة المجتبى (ع) حقها من عالم القصيدة العصماء؟؟ أيكون من «سوء طالع» الحسن (ع) انه ولد في شهر يخفت فيه صوت الشعر نهاراً بحجة الكراهية، أو ليلاً بحجة تعويض ولائم النهار؟ أم هو سوء فهمنا وعدم معرفتنا لأصول القراءة الصحيحة للحكم الشرعي؟ هذا الحكم الذي استثنى بجلاء ووضوح مدائح الأئمة ومراثيهم، والحسن (ع) هو باكورة الضياء المشع بين علي وفاطمة (ع) والِدَي أئمة الهدى. لذلك أتساءل لم كان قدر الحسن أن يصيبه حياً وبال فتنة خبيثة وهو في محرابه يصلي، وسهام موقف غير مستبصر وهو في طريقه إلى جوار ربه، وأخيراً طلقات حكم صادر عن غير مطلقيه وأصحاب الرأي فيه؟؟

والمراثي مسيلات الدمع، ينابيع الأسى، الا تختزنها منذ ألفٍ وأربعمئة عام وأكثر شهادة أمير المؤمنين (ع) صَبيحة الحادي والعشرين من شهر العبادة؟؟ ولو كان حكم كراهية انشاد الشعر يعني إخفات صوته أو خنقه كما يحدث اليوم، فبِمَ تُفسر الاستنكار الشهير الصادر نعياً كئيباً عن أحد أهم أتباع علي المخلصين، أي أبي الأسود الدؤلي الذي استنكر شعراً حادثة الاغتيال الأولى في التاريخ الاسلامي، التي طالت حينما شجت رأس سيد الوصيين كل قيمة وفضيلة ومبدأ، وذلك عندما تساءل الدؤلي ملتاعاً:

أفي شهر الصيام فجعتمونا
بخير الخلق طراً أجمعينا؟

إذاً المشكلة لا تكمن في غياب الموضوعات التي تحرك الجمود في مسيرة الشعر العربي في شهر الصيام، ولا في حكم لم يحرمه أصلاً، انما تكمن المشكلة في انعدام همة بعض الشعراء المعاصرين في هذا الشهر اختباءً خلف حكم شرعي يستثني من الكراهية موارد النور ومناهل العطاء في تاريخ أمتنا.

رب قائل يقول، هذا شهر عبادة والدعاء أحد أهم مساكب هذه العبادة في رحاب الرحمن. ولا شك في انه قول صحيح، ولكن التساؤل التالي يصح هنا أيضاً، وهو: هل يتعارض واقعاً البناء الشعري للقصيدة الهادفة مع بناء المناجاة التي ارتقت إلى الله دعاءً، ألا تتشابه الزيارة المستحبة قراءتها بعد دعاء الافتتاح بمضمونها وأجرها مع تائية دعبل الخزاعي في آل البيت وفي ماساتهم الكربلائية؟

ألا يختزن الدعاء شكلاً ومضموناً موسيقى الشعر العربي، ان من حيث موسيقاه الداخلية المقطعية، أم من حيث القافية التي تتحد في نهايات مرسلات المقطع الواحد «الحمد لله الظاهر بالكرم مجده.. الباسط بالجود يده». لنلاحظ المقطعية المتوازنة التي تقوم عليها كل مرسلة تكاد تؤلف في ما بينها داخلياً موسيقى لبيت شعري مجزوء حيناً أو كامل التفعيلة أحياناً، وخارجياً تكاد تؤلف في اتحاد قوافيها أشطاراً مصرّعة كمطالع القصائد العمودية، ومصداق ذلك في دعائي التوسل والجوشن الكبير واضحة.

نعلم يقيناً ان الدعاء أرقى من الشعر هدفاً وأسمى غاية، ويكفيه علو

منزلة انه النص الأدبي الخالد المتحرك سؤالاً بين العبد ومعبوده، والمتحرك استجابة بين الخالق ومخلوقه، وذلك في خطٍ مستوٍ في كل الاتجاهات الموصلة إلى الله، ويستقيم على جادة الخشية والخشوع والرهبة. أما الشعر فهو يتجوّل في حركة دائرية بين البشر، متوازية تحتفظ دائماً بخطوط رجعة مفتوحة على سكك الرفض والقبول، خلافاً للدعاء الذي وعد الرحمن داعيه بالإجابة، وذلك في ندائه القرآني سبحانه «أدعوني أستجب لكم». ولكن الشعر إذا استقام في شهر الرحمة على جادّة الحكم الشرعي الذي يعلن كراهيته باستثناء مدائح الأئمة ومراثيهم، يجد مساحاتٍ مضاءة بنور ولادة البدر ليلة ولد الحسن المجتبى، فلتكن هذه الولادة المميزة بـ «أجواء ولا أحلى» من روحانيات الصوم أجنحة يحلق الشعر بها في هذا الشهر المبارك إلى ما يقارب الدعاء، سالكاً دربه نفسها إلى رحاب الله. وبالأمس المتباعد قال النبي (ص): «ان من البيان لسحراً، وإن من الشعر لحكمة»، فلتكن الحكمة قرينة لعبادتنا في هذا الشهر العظيم، وليرتفع صوت القصيدة العربية مواسياً الأمة الاسلامية في استشهاد الفدائي الأول في تاريخها الاستشهادي في يوم علي (ع)، أو مهللاً مباركاً للأمة انتصارها يوم بدر الكبرى، لتنتصر ثانية في أيام مقاومتها الرائدة في هذا الزمن العابق استسلاماً، أو مشاركاً في أفراح ولادة الحسن (ع)، منصفاً إياه ولياً استحق امتداد أفضل الشهور مهداً لولادته البهية.

ولمن يتحرج متهرباً تحت ستار الكراهية التي أطلقت عرفاً على وجه العموم، أترك الكلمة الأخيرة التي وردت على لسان «ابن عباس» عندما سئل عن حكم إنشاد الشعر في شهر الله، تلك الكلمة التي جاءت شعراً مازجاً فيه الحكم الشرعي بالطرافة الخاصة به في معظم إجاباته الفقهية، غير متحرج من الاشارة إلى أقصر القصص العاطفية في حياة البشر:

نبئت أن فتاة كنت أخطبها
عرقوبها مثل شهر الصوم في الطول

هذه الإجابة تدفعني للتساؤل: هل ترك ابن عباس لمتحرّج من مدح الحسن الوليد ورثاء والده الشهيد في ندوة تصدح شعراً صائماً بحب هذين العظيمين عذراً... فقهياً..

**ولاء ابراهيم حمود**

تحقيقا

# مؤتمر الأيتام والفقراء

تبهجك أيام يغدو الناس فيها أطفالاً يرتعون في مرابع الرحمة الإلهية شوقاً للثواب وقرباً في انسانيتهم، وتستوقفك تلك السحابة البيضاء التي تمطر الخير على جميع المسلمين فتروي ببرد مائها جميع المهج العطشى للري المقدس.

انها أيام شهر الله.. أيام الصيام.. أيام شهر رمضان المبارك تسمو بك ذكريات المجاهدين الأوائل في معركتهم الأولى لتتداعى في شهر رمضان صور البطولة وترسم على أفق مستقبل الاسلام في هذا العصر رايةً لمقاومة اسلامية في عاملنا وبقاعنا الغربي أخذت من روح علي (ع) شهيد محراب ليلة القدر في هذا الشهر ومن مكارم أخلاق محمد صلى الله عليه وآله العزم والإرادة والولاية لله.

ثم تعود بك ذكريات أُخر إلى ايثار الأصحاب ومواساة الفقراء والاحسان الى اليتيم في تاريخ حركة الاسلام الذي حمل تلك المقاومة وما أهمل مجتمعها وتركه فريسةً للخوف من المستقبل وللفقر بل حضن الجسم بالكامل لتتداعى كل القوى وتقيل الضعيف عثرته وذلك من خلال التكافل والتآزر الذي تجلى في هذا العصر بمؤسسات جعلت همها وكل همها إعالة كل من لا معيل له وتكفل العوائل والأيتام والمساكين والعجزة. ومنها

وأهمها لجنة إمداد الإمام الخميني (قده).

جعلت اللجنة في شهر الرحمة هذا محطةً استثنائيةً في حركتها الرعوية لتأتي منسجمةً مع الاطار العقيدي الذي تنتمي اليه، فصنع نشاطها طوال العام ذلك النفح الرمضاني في الاحساس بجوع الفقراء وغربة الأيتام، فأسست اللجنة لذلك مساراتٍ رمضانية لحركة الخير في هذا الواقع المتكاتف في ظل الأزمة المعيشية والاقتصادية الخانقة بالاعتماد على الأحاديث الشريفة والآيات الكريمة التي أعطت تلك العناوين بُعداً اسلامياً معنوياً نورانياً.

العنوان الأول: مشروع صندوق الصدقات الذي استلهم من الآيات الشريفة **﴿إن تبدوا الصدقات فنعمّا هي..﴾** أو **﴿خذ من أموالهم صدقةً تطهرهم وتزكيهم بها﴾** ومن الأحاديث الشريفة

«فتصدقوا رحمكم الله تصدقوا فإن الصدقة تزيد في المال كثرة» اسماً للصندوق الذي يجمع ما تجود به النفوس السخية قطرةً قطرةً ليجعلها موجاً يحمل سفينة المساكين والأيتام الى بر الرعاية.

**العنوان الثاني:** مشروع كفالة الأيتام الذي اشتق اسمه من الوسام الذي علقه الرسول (ص) على صدر كافل اليتيم الذي قال فيه «أنا وكافل اليتيم في الجنة» حيث ترجو اللجنة إصلاح أحوال الأيتام عملاً بالآية الشريفة ﴿ويسئلونك عن اليتامى قل اصلاحٌ لهم خير﴾. لتصل بهم الى كمالهم الإنساني في أحضان أسرهم وحنان البقية الباقية لهم من القربى والرحم.

**العنوان الثالث:** مشروع كسوة العيد. يمر العيد على فقراء الأمة، يزدان فيه أمام عيونهم أطفال الأغنياء والمتوسطين بأبهى الحلل وأولادهم يتوسمون بالعيد خيراً يشبع تلك البطون الغرثى ويكسو تلك الأجسام النحيلة بالثياب القشيبة فتحول قساوة الأيام دون المرام وتبقى نظرة الأمل متعلقة بأهداب الرحمة، فتتصدى اللجنة لجمع ما تعينها عليه الأيدي الخيرة وتتكفل بما تبقى من مؤونة الفقراء تلك الكسوة التي تعيد للطفل الثقة بالله وتنفله بهجة العيد هديةً من اخوة الانسانية وأخلاق الاسلام.

**العنوان الرابع:** مشروع زكاة الفطرة تلك النسبة الجليلة الجميلة

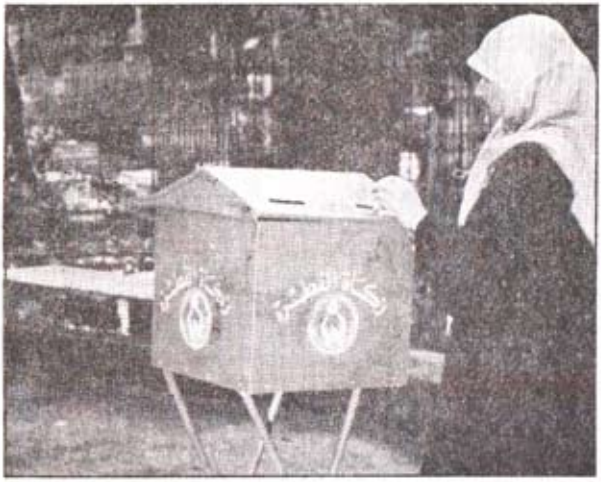

التي سنّها الإسلام. فالصيام يبقى معلقاً بين السماء والأرض ما لم يبادر المكلف بتزكية فطرته دراهم معدودة بين الفجر والزوال في يوم العيد، ما دفع اللجنة الى أن تكون واسطة الخير بين محتاجي الأمة وأهل الصيام المقبول من المزكين فتتكفل ايصالها لهم قبل الزوال دون اعتبار إلا لاحتياجهم لها.

نشاطات تقربها اللجنة بين أيديكم عربوناً لثقة بالله انّه صاحب الفضل والانعام وله المنة والحمد وعربوناً لحرصها على أن تكون جسراً بينكم وبين هذه الشريحة من الناس المكتنزة بالخير والتي إن احتاجت يوماً فإنها بعون الله ستقدم لمجتمعنا كل خير إذا حفظ لها المجتمع كرامتها.

لذلك فإن اللجنة تدعوكم لاستشعارٍ اجتماعي صادق مع النفس والمجتمع وتلفت الى انها مستمرة بهذه النشاطات الرمضانية وغيرها، فهي تقيم الافطارات للعوائل والأيتام في هذا الشهر على سفرة الامام، وتوزع حصصاً غذائية على جميع العوائل المحتاجة التي تدخل ضمن شروط التكفل، بالمقابل فإنها على استعداد لاستقبال جميع معوناتكم العينية والنقدية وهي تتلقى الكفارات والنذورات والعقيقة وتنتظر منكم مساهمةً في كسوة العيد للأيتام والمحتاجين وتكفلاً بقدر الاستطاعة للأيتام دون نسيان الصدقة التي يجب أن تحيا معنا في كل تفاصيل حياتنا اليومية.

والحمد لله رب العالمين.

# «المشاكل الزوجية وأثرها على نمو الطفل»

كثيرة هي المشاكل والاضطرابات التي تحصل ضمن البيوتات الزوجية والتي يتأثر بها الطفل «في طور التكوين» بالوضع الإمراضي الذي يظهره والداه من خلال علاقتهما المتشنجة وعدوانيتهما لبعضهما البعض في الوقت الذي يكون فيه الطفل مرتبطاً بهما إرتباطاً وثيقاً ومضطراً للتماهي مع كل واحدٍ منهما على السواء، والدراسات الحديثة أظهرت تواتر الاضطرابات عند الأطفال الذين عانوا من تفسخ علاقات أهلهم أو من الخلافات المزمنة بينهما. وفي هذا المجال يجب التنويه هنا بأن تشوش التواصل ضمن الأسرة يمكن أن يلعب دوراً أكثر امراضاً وخصوصاً في ما يتعلق بمسألة الإكراه المزدوج التي يخضع الطفل عاطفياً ورغماً عنه والذي خلافاً للكبار لا يمكنه التخلص منها عبر الهروب من هذا الواقع أو الإنفصال فهو مضطر إذاً لأن يتخلى عن وجوده النفسي الذاتي، عن أناه لأنه غير قادر أن ينقذ نفسه.

إن الرغبة في الحصول على ولد تعود بالأصل إلى الأعماق الأكثر بدائية للكائن الإنساني حيث الحب والتملك يكونان شديدي الارتباط وحيث لا يميز جيداً بين الكينونة والإمتلاك فإذا الححنا على الكينونة بواسطة الولد «استمرارية وجود الأهل تتمثل بالولد» الذي نملكه وإذا كان ولا نزال نحيا بوجوده فذلك أننا نجعل منه مركزاً لأثمن ما لدينا

ونعيشه على مستوى نرجسي كملحق لنا ولذاتنا، إنه واقع في حال امتداده واستمراره سيهدد استقلاليته ويدمره. كل الاسقاطات يمكن أن تسقط على الولد بكل تناقضاتها التي يشعره بها تواصل عميق من لا شعور إلى لا شعور لا يفهم كنهها وغير قادر على ايضاحها ورفضها. وفي هذه الحالة سيتألم لكونه نقطة إلتقاء لرغبات ليست دائماً متآلفة.

المعاينات العيادية التي قام بها بعض المحللين النفسيين أكدت أن بعض الأهل لا يتوصلون إلى التوافق والإنسجام الداخلي فيما بينهما إلا بشرط أو على حساب اخضاع الطفل للعب دور خاص غالباً ما يكون له نتائج مرضية بالنسبة له. كأن يلعب مثلاً دور الضحية (كبش المحرقة) المكلف بتحمل أخطاء الشريكين أو بتعبير آخر أن يكون الممثل للدوافع المرفوضة أو الأخطاء والتهديدات المعاشة بواسطة الوالدين اللذين ينفسان عن أنفسهما على ولدهما بالذات الذي لا يمكنه تحمله أو كشفه في صميم ذاته.

وضمن هذا السياق أيضاً، يوجد عند الأهل مستويات تكون قابلة لحث الطفل على سلوك معين من شأنه أن يساعد على ظهور مشاكل وصعوبات عنده والتي يمكن أن تبقى كافية بدون هذا الحث. فنحن نعرف جيداً أن أغلب الأطفال يجدون صعوبة في تخطي عقدة «أوديب» في حال لم يتوصل الوالد الذي يفترض التماهي معه بشكل أساسي، الى حل اشكاليته الذاتية، هذا الوالد يستجيب كالخصم أو المنافس أكثر منه كوالد، وهكذا يصبح الطفل البديل لما يرفض الأب تحمله بذاته أو لما هو غير قادر على تحمله بذاته، بطريقة ضمنية أو حتى منكرة - يطلب من الولد ما ليس قادراً على إعطائه.

**أكدت المعاينات العيادية أن بعض الأهل لا يتوصلون إلى التوافق إلا على حساب أطفالهم ما يكون له نتائج مرضية بالنسبة لهم**

وفي موقف آخر، يحاول الطفل دون جدوى الضرب على باب مقفل ضمن علاقة تكون فيها الأوضاع متفاقمة بين الوالدين نتيجة سوء التفاهم المزمن أو التفاهم الضمني المحجوب حيث يكون نمط العلاقة قائماً على الإنطواء والإنكفاء عن العالم الخارجي وهذا من شأنه أن يزيد من عزلة الطفل أكثر فلا يجد أي شخص يلجأ إليه أو يتواصل معه لا في الداخل ولا في الخارج. وهكذا يكون التوافق الواقع بين الشريكين قائماً على حساب الآخرين وخصوصاً الأولاد.

وهذا لا يعني أن التوافق بين الوالدين يجب أن يتبع هذه الوسيلة أو يفرض دائماً ضحية معينة.

وقد يحصل أحياناً أخرى أعراض مرضية عند الطفل (الإضطراب، الأرق، القلق، الفشل المدرسي، المرض النفسي والجسدي) كل هذه الأعراض ما هي إلا تعبير واضح عن المشاكل النفسية التي تحصل بين الوالدين؛ نستنتج إذاً أن معالجة الطفل تستوجب قبل أي شيء معالجة الوسط الذي يعيشه أي الأهل الذي يتفاعل معهم.

يستجيب الطفل بالانفعالات والقلق واضطراب السلوك لكن عابراً أو مؤقتاً وفي حال استمر التوتر لفترة طويلة فإن استجابة الطفل تكون أقوى حيث تضطرب شخصيته بشكل كامل وتفسد السيرورات النفسية والجسدية عنده. هذه التوترات يدركها الطفل بشكل حدسي حتى ولو حاول الوالدان حجبها نذكر منها ما يلي:

أ ـ عدم الأمان: الشجار، تبادل التهم، والتعابير اللفظية والانفعالية التي تطبق أثناء الخلافات بين الوالدين. من شأنها أن تولد القلق والاضطراب عند الطفل كما إنه عامل ضروري من العوامل الضرورية التي تطور الشخصية والصحة العقلية. إن إنهيار الدعامة الأساسية التي يرتكز عليها الطفل من شأنها أن تثير عنده «ردات فعل» متنوعة: قلق، احتياج، تصرفات حمقاء للفت الانتباه، إنطواء على الذات، أمراض نفسية جسدية، صراع مع الأخوة.

ب ـ صعوبة التماهي: يتكون «الأنا» عند الطفل بواسطة التماهي مع الوالد من نفس الجنس ولكي يتحقق هذا التماهي، يجب أن تكون العلاقة مع هذا الوالد مستقرة، وايجابية، فالإضطرابات العائلية واستخدام الطفل كوسيلة ابتزاز أو عقاب (الطفل يستخدم كوسيط ويصبح ضحية غايات متناقضة وموضوع إغواء أحد الشريكين بغية

الإساءة الى الشريك الآخر) وبروز المخاوف والشكوك، هذه المشاكل من شأنها أن تعيق سيرورات التماهي عند الطفل.

جـ - تشويه صورة الزواج والعائلة: إن التجارب المعيوشة بواسطة الطفل بالنسبة لزواج أهله أو الجو المشحون بالمشاكل من شأنها أن تشكل لاحقاً القاعدة اللاشعورية لصورة الزواج والعائلة. فعلى المستوى اللاشعور تتطور الفكرة التالية: إذا كانت العائلة هكذا فلا أريد أن أكوّن عائلة. إن الخوف من الزواج يعبر بشكل لاشعور عن الخوف من تكرار النموذج السلبي زواج الأهل، الذي يمثل الألم والشقاء. والمشاكل التي تنعكس على نفسية الطفل من شأنها أن تقوض الكثير من القيم الإنسانية وتفسد معنى المستقبل عند الطفل.

هذه المشاكل يمكن أن تكون أحد الأسباب التي تدفع الشبيبة المعاصرة الى البحث عن السعادة الوهمية أو إلى التهرب المأساوي واللجوء إلى المخدرات وإلى أشكال الزواج المنحرف.

د - النقص في عملية التكيف الإجتماعي: (إن تعلم الأدوار الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية تتم ضمن اطار الأسرة والحياة الأسرية وفي ما بعد المدرسة) فالأدوار المبهمة والعلاقات العاطفية المزعزعة والجو المشحون حيث يسيطر التوتر وحيث لا يستطيع الطفل أن ينحاز الى أحد الوالدين لأنه لا يعرف أياً منهما على حق، هذا الوضع من شأنه أن يولد مع الوقت قصوراً وعجزاً في إقامة علاقات إجتماعية مستقرة وثابتة وإلى رفض كل مجتمع مهما كان نوعه وشكله.

**فاطمة السيد قاسم**

**إن المشاكل بين الوالدين تشوه صورة الزواج والعائلة وتدفع الأبناء نحو اللجوء إلى المخدرات وأشكال الزواج المنحرف**

# مقام الشيخ الكفعمي (رض)

## جبشيت

تفخر بلدة جبشيت المجاهدة بضمها للعديد من المقامات لعلماء خلّدهم التاريخ ولأبطالٍ عظام كان شعارهم الموقف سلاح والمصافحة اعتراف، فكان أن امتزج العلم بدم الشهادة والقول بالفعل فكانت أمتنا خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر. فمن مقام الشيخ راغب إلى مقام الشيخ الكفعمي درب عظيم بقادته وعلمائه.

يقع مقام الكفعمي على هضبة مرتفعة في خراج البلدة تعرف بخرائب «كفرعيما» والتي يُنسب اليها هذا العالم الجليل. والشيخ الكفعمي هو الشيخ الجليل تقي الدين ابراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح العاملي الكفعمي ولد سنة ٨٤٠هـ من قرية كفرعيما المحاذية لبلدة جبشيت من جهة الشرق والتي اندثرت معالمها وطمست مواقعها بمرور الزمن حيث كان يشاهد فيها أضرحة كثيرة حتى زمن قريب، وقد وصف الشيخ نفسه في آخر المصباح بقوله انه الكفعمي مولداً واللويزي محتداً والجبعي أبو الحارثي نسبا التقي لقبا الأمامي مذهباً وتفسير ذلك انه ولد ببلدة كفرعيما وان أصل ابائه من بلدة اللويزة من قرى اقليم التفاح وكانوا قد سكنوا بلدة «جباع» الخصبة وان نسبه يعود الى الحارث الهمداني صاحب أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع) وأما لفظة كفعمي فمردها إلى نسبة العالم الى كفر عيما كما يقال في النسبة الى عبد الدار «عبد ربي» والى حصن كيفا حصكفي وإلى عبد شمس عبشمي.

وكان الشيخ الكفعمي ثقة فاضلاً أديباً شاعراً عابداً زاهداً وربما لم ير مثله في عصره في سعة الحفظ والجرح وقد عده المؤرخون من مشاهد الفضلاء والمحدثين، توسط الفترة الزمنية بين

**بعد التحقيقات المختصرة التي قدمناها والتي استهدفنا منها تسليط الضوء على مقامات الأنبياء والأولياء والصالحين، ارتأى الأخوة في مؤسسة جهاد البناء ودائرة الآثار اضافة بعض ما عندهم على هذا الصعيد وهم مشكورون ماجورون.. فإلى قرّاء المجلة تلكم التحقيقات والتي ستكون عبر حلقات.**

الشهيد الأول والشهيد الثاني وله تصانيف كثيرة ومؤلفات عدة في جميع أنواع العلوم، والآداب والتاريخ والفقه والأصول والأدعية، سكن كربلاء برهة من الزمن وتردد على المشهد الغروي على مشرفه السلام في النجف وأقام به مدة تعرف خلالها إلى مكتباته حيث ألّف الكتب المعتبرة والجليلة ومن أحسنها وصفاً وترتيباً وأجودها جمعاً وتهذيباً كتاب «جنة الأمان الواقية وجنة الايمان الباقية»، المشتهر بالمصباح وكتاب «البلد الأمين والدرع الحصين»، «المقصد الأسنى في شرح الأسماء الحسنى»، «نهاية الارب في أمثال العرب»، «قراضة النصير في التفسير»، «صفوة الصفات في شرح دعاء السمات»، «لمع البرق في معرفة الفرق»، المنتقى في العوذ والرقى «زهر الربيع في شواهد

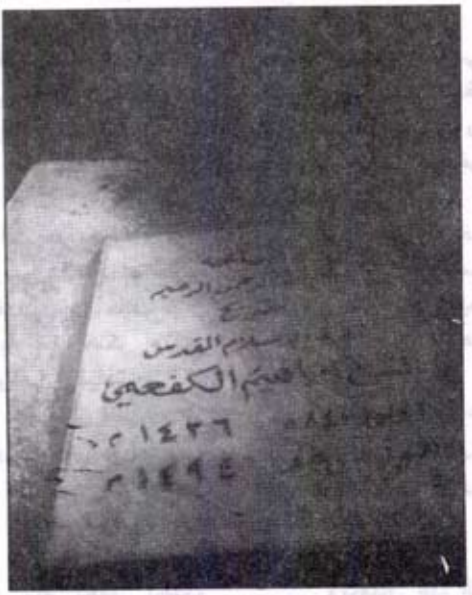

البديع»، «حياة الأرواح ومشكاة الصباح»، «تاريخ وفيات العلماء».

إلى جانب الكثير من الرسائل والتعليقات الهامة والخطب النادرة الرائعة والأشعار والأراجيز.

أما وفاته فكانت عام ٩٠٠ للهجرة وكان قد سكن كربلاء حيث روي عنه انه احتفر لنفسه قبراً هناك بأرض تسمى عقيراً فقال في ذلك وهو يوصي أهله واخوانه بدفنه فيه:

سألتكم بالله أن تدفنوني
إذا مت في قبر بأرض عقير
فإني به جار الشهيد بكربلا
سليل رسول الله خير مجير
فإني به في حفرتي غير خائف
بلا مرية من منكر ونكير
أمنت به في موقفي وقيامتي
إذا الناس خافوا من لظى وسعير
فإني رأيت العرب تحمي نزيلها
وتمنعه من أن يصاب بضير
فكيف بسبط المصطفى أن يرد من
بحائره تاه بغير نصير
وعارٌ على حامي الحمى وهو في الحمى
إذا ضلَّ في البيدا عقال بعير
بيد ان المنية وافته وهو في جبل عامل حيث دفن ببلدته «كفعيما» وكان ان خربت فيما بعد واندثرت فاختفى القبر بما تراكم عليه من التراب ولم يزل مستوراً الى ما بعد المائة الحادية عشرة للهجرة حيث ظهر عند حرث تلك الأرض فافصحت عنه بلاطة صخرية توسطتها كتابة تشير الى ان هذا قبر الشيخ ابراهيم بن علي الكفعمي رحمه الله. ومنذ ذلك الحين عمر المقام وصار مزاراً يتبرك به الناس. وقد رمم المشهد مراراً عدة وهو يتالف من غرفة صغيرة مثمنة الاضلاع ويتوسطها الضريح الشريف وعليه لوحة من الرخام وضعت حديثاً تشير الى ان هذا ضريح ثقة الاسلام المقدس الشيخ ابراهيم الكفعمي المولود ( ٨٤٠هـ - ٩٠٠هـ) (أي ١٤٥٦-١٤٩٤م).

ويقدم شاهد عند راس الضريح من الحجر الطبشوري الأبيض كتبت عليها أبيات من الشعر قد طمسها الزمن وعفّت عليها السنون.

وبأمثال هذا العالم الجليل تكتب صفحات عز من تاريخ هذه الأمة تُنشد الحقيقة وتعرف النبوغ والتألق والابداع، وهذا غيض من فيض وقليل من كثير مما تزخر فيه هذه الشواهد العظيمة.

# نفحات وجدانية

- أيها الإمام المجتبى ضاء اسمك بالحسن، جادت به عليك عين المصطفى، تقودني الآن إلى عتبة لك خطوات تهدج الريح بها، في حنين، كأنه شفع من وتر دون أن يتعثّر بها نجم خفقت به الليالي الآفكة فقطعن عنه موصول الشعاع..

أتراني أدرك وأنا أهز هذه الخطوات الآن اليك... كم أنت الوارث العظيم، وكم هي الأجيال لا تزال حتى الآن بحاجة إليك: ترقق لها المفاصل، وتفك عن أوراكها عقد المعاضل، بنهج كأنه ممزوج من بلاغة أبيك في الإدراك، وعجينة أمك في تحمل القذى، ومرامي جدك إلى عجن الإنسان وخلقه من جديد في عملية التسليم والتوحيد!

أتراني أصيب إذ أشبهك بنهر الكوثر؟ أم انك لا تزال ترفل في ظلالٍ هي منه أسخى وأوفر؟

ولكن الذين كانوا مدعوين الى تناول المنهل، بدلاً من أن يتذوقوه، هدروه فيا لظى الحلق إليك، أيها الكوثر المهدور!..

- ... وها إني أهفو الى قلمي حتى يطيب فيقرع الباب عليك بهفو المسافات يا سيدي فإنها لا تزال هي التي تهفو إليك هفو الرياح في الفضاء - وبابك لم يقفل حتى يقرع - فهو هو ذاته في صدارة المحراب، لأنك أنت المسافة التي ليست لأن يقطع إليها، بل لأن توصل بها المسافات.

- ... أيها السبط الذي ارتبطت به الأواصر، وانتهت إليه مفاصل الحقب، كأنك همزة الوصل بين ثقل وثقل، في حوملة تمتزج فيها البدايات بالنهايات.

- ... أيها الاذن التي أصغت إلى الحفيف فغارت بها أنغام الى القعر الذي التهب بالصمت والوعد وفيض التمني..

أيها المجتبى، أيجوز لي أن أقول - إذا اختصرتك بوصف - إني وصلت إليك؟!

- كأنك طيف تخف خطواته مع كل دغشة ندية تحلم بها المقاطع المارجة بأفواج الرياحين. ربما يكون لي من هنا أن اكتشفت شوق جدك العظيم إليك وهو يشمك ويقول: أنت ريحانتي الندية كأنك هكذا قد ولدت شِعْراً في باله..

**للأديب سليمان كتاني**

## عجائب خلق الله

# العطر الرّبيني

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أممٌ أمثالكم ما فرّطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون﴾.
[الأنعام/٥٨]

تحدّثنا في الحلقة السابقة عن أشهر أساليب التخاطب عند الحيوانات وهو «الرقص» الذي يستخدمه النحل في التفاهم بين أفراد الخلية لتحديد أماكن الغذاء ونوعه أو لإبلاغ جماعة القفير رسالة ما. واليوم، في هذه الحلقة، سوف نُكمل ان شاء الله تعالى إماطة اللثام عن أسلوب آخر وحركة أخرى تستخدمها المخلوقات التي تعيش في الأوساط كافة: الادغال، الغابات، الصحاري، الجبال، المستنقعات وغير ذلك من الأماكن التي يمكن أن تطؤها حوافر أو ترفرف فوقها أجنحة.

لقد وضع الخالق العظيم سبحانه وتعالى في متناول الحيوانات وسائل مختلفة لتامين الإتصال في ما بينها، فهناك حشرات ولبونات وبهائم كثيرة تملك طاقة على تامين الإتصال في ما بينها بواسطة حاسّة الشم، وذلك بفضل شكل من الاستدلال بالروائح، وهذا يعني أنها تبعث مواد ذات نماذج مختلفة من الروائح: منها ما يؤذن باستدعاء العشير. وهذا النموذج نلاحظه عند أحد أنواع الفراش الليلي الذي يُعتبر بين الحشرات الأشد احساساً بالروائح العطرة حيث تلقي الأنثى في الهواء كمية ضئيلة من مادة متضوعة، فتنتشرها الرياح وتنشرها. وهذا كافٍ لأن تبلغ الرائحة الذكر، بفضل قرون تنتظم على رأسه بشكل مشط. فيقوم بتحديد الجهة التي انبعثت منها الرائحة ليتجه نحوها وبقدر ما يقترب يستطيع تحديد المكان الرئيسي للأنثى ويتمكن من الالتحاق بها من على مسافة عدة كيلومترات.

وإذا أخذنا مثالاً آخر وهو قرية النمل أو خلية النحل التي يسكنها الألوف وربما الملايين من أفراد النوع، نتعجّب حين نعرف أنها تعيش مجتمعة وتشكل «دولة» متماسكة يقوم أفرادها بمعرفة بعضهم البعض ويميزون بين مختلف الرتب والمستويات ويعودون إلى قريتهم أو خليتهم مهما بعدوا عنها ولا يخطئون في تحديد مكانها فلا يدخلوا قرية أخرى أو خلية قريبة رغم الظلام والتشابه وغيرهما من المعوقات، فما الذي يجعل هذه المجموعات الكبيرة متحدة؟. إنه انبعاث الروائح بشكل خاص. ذلك العطر المميّز المنبعث من تلك الحشرات، ذلك العطر الذي يُفعم مجاري القرية المظلمة أو الخليّة المعتمة وبشكل بالنسبة للنمل أو

للنحل رائحة «البيت العائلي» التي يعرفها جيداً. ليس ذلك فحسب، فتلك الرائحة تتيح لهذه الحشرات الصغيرة أن يتعرف بعضها إلى بعض، وأن يُميز بوضوح بين «الرئيس» وسواه. فالملكة والعاملات والذكور والمقاتلات كلها تمتاز عن بعضها البعض في غياهب السراديب بفضل رائحة خاصة بكل منها.

وتلك الروائح، تبعاً لكثافتها، يمكن أن تحمل مدلولات متنوعة. فبوسعها أن توجّه استدعاء إلى موعد إذا كانت خفيفة. فالنحلة الملكة ما إن تبث كميّة ضئيلة من رائحتها الخاصة حتى يتداعى وراءها خط من النحلات الذكور يتبعونها طيراناً نحو الأعلى بقصد الزواج منها. ولكن عندما تكون تلك الرائحة قوية وكميتها أكثر فهذا يعني دعوة الجميع إلى الاستنفار لأن هناك خطراً داهماً وعلى الجميع التأهب والاستعداد.

وإلى جانب حاسّة الشم هذه نذكر الإشارات البصرية والعلامات بالألوان التي تعتمد على حاسّة النظر. فكما يقوم الإنسان بوضع معالم على الطرق ليرشد المارّة إلى الأماكن أو يعتمد الإشارات الضوئية ليحدد وجهة السير كذلك الحيوانات لها أضواؤها وإشاراتها البصرية. ولغة الألوان شائعة إلى حدٍ بعيد بين الطيور حيث تقوم بتحويل ألوان ريشها ليصير زاهياً مع الوقت الذي يتم فيه التزاوج فيوجه الذكر إلى أنثاه إشارات

الفراش الليلي وقرونه التي تشبه المشط

بواسطة ريشه المتألق بالألوان المتعددة.

وهناك أنواع كثيرة من الخنافس اللامعة تعيش في منطقة واحدة. فكيف تتصرّف تلك التي تنتمي الى فصيلة واحدة لكي تتعارف؟ السر يكمن في النمط الضوئي الخاص الذي يصدر عن الذكر فيما هو يحوم بين الأعشاب أو على الأشجار. إذ لكل فصيلة نوعية خاصة من الإرسال الضوئي. والأنثى المنتمية إلى هذه الفصيلة تستجيب وحدها من على الأرض لهذا الإرسال فكيتشفها الذكر وينضم اليها.

هذا هو خلق الله تعالى، منسجم تماماً مع المحيط الذي يعيش فيه، متكيفٌ مع بيئته، يخطط ويعمل ويتعارف ويبني «حضارته» كأنه يملك عقولاً إلكترونية تعرف كل شيء... فمن علّمه ذلك؟ سبحانه وتعالى «في كل شيء له آية تدل على أنه واحد».

**والسلام**

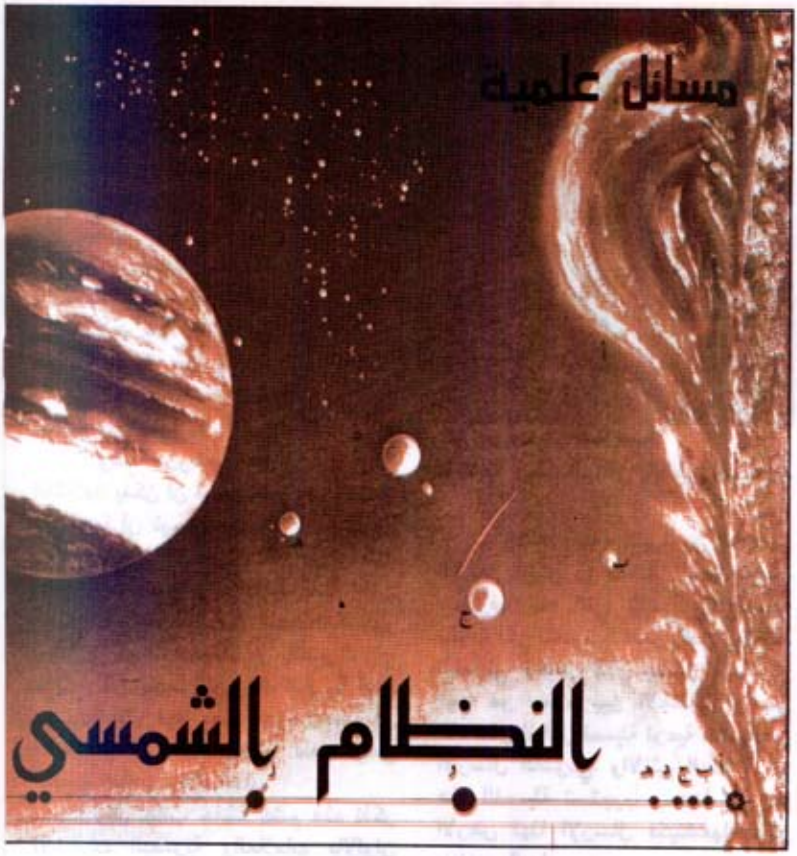


إن الكون مأهول بكميات غير متناهية من الأجسام السماوية المسماة «نجوماً» ونستطيع مشاهدة بعضها بالعين المجردة. أمّا بعضها الآخر فلا يرى إلا بواسطة أداة بصرية جبارة. فالنجوم اجرام ضخمة يترجح في داخلها الغاز، ولمعانها من ذاتها. أمّا الكواكب، ومن بينها الأرض، فهي أجسام صلبة لا ترسل نوراً بل تتلقى النور من نجم آخر، وترافق هذه الكواكب أجرام ثانوية تسمى «بالأقمار أو الأجرام التابعة» (القمر جرم تابع للأرض). وسنتكلم في ما يلي على الكواكب والأجرام التابعة ونجوم صغيرة أخرى (المذنبات والشهب والنيازك). وهكذا فإن النظام الشمسي هو مجموعة

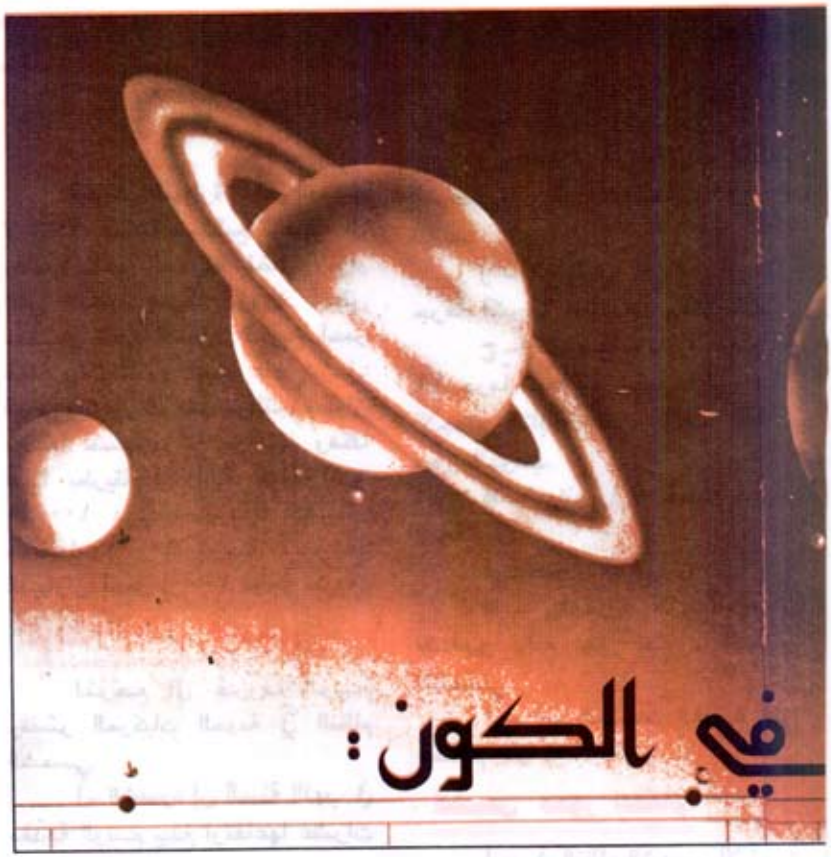

# في الكون:

كواكب وأجرام تابعة وأجسام سماوية أخرى.

ويشكل النظام الشمسي جزءاً من مجموعة نجوم كثيرة العدد يطلق عليها اسم المجرّة، ويقدّر بأن هناك ١٠٠ مليار مجرة في الكون. وبرغم الاعتقاد بأن النجوم لا يتحرك بعضها بالنسبة إلى بعضها الآخر، فإن الأجسام السماوية في الواقع هي في حركة دائمة: المجرات، النجوم والكواكب والأقمار. انها تشكل في الفضاء خطوطاً تدعى: المدار الفلكي. وهكذا، إذا راقبنا القمر والكواكب السيارة التابعة لنظامنا الشمسي، نرى بعد عدة ليالٍ أنها تغيّر مكان وجودها بالنسبة الينا.

## ألوان النجوم:

الكواكب السيارة، عكس النجوم، لا تتلألأ، ولكننا نستطيع التعرف الى بعضها بالعين المجردة بفضل الانوار التي تعكس عليها: الزهرة: أبيض مفضض شديد اللمعان؛ المريخ: أحمر قرميدي؛ المشتري: أبيض عاجي؛ زحل: أبيض مائل إلى الخضرة. وللنجوم ألوان مختلفة حسب درجة حرارتها، وهكذا لدينا بطريقة انحدارية: فيغا: أزرق (١٠٠٠٠ درجة مئوية)؛ الشمس: صفراء (٦٠٠٠ درجة مئوية)؛ الديباران: أحمر (٢٠٠٠ درجة مئوية).

## خريطة النظام الشمسي:

لنرجع الى حروف الرسم ونفسّر المركبات المهمة في النظام الشمسي:

أ ـ الشمس: إن ألسنة اللهب في مقدّمة الرسم يبلغ ارتفاعها عشرات المرات قطر الأرض.

ب ـ عطارد: هو أصغر كوكب سيّار.

ج ـ الزهرة: يسمى الكوكب المخبّأ لأنه يظل محاطاً بالغيوم.

د ـ الأرض: هي كوكبنا السيّار مع الجرم التابع: القمر.

هـ ـ المريخ: الكوكب الأحمر مع قمريه: ديموس وفوبوس.

و ـ النيازك: هي «أقزام» النظام الشمسي، ويقدر عددها بـ٥٠٠٠٠ نيزك.

ز ـ المشتري: له ١٥ أو ١٤ جرماً، أكبرها «غانيماد» و«كاليستو».

ح ـ زحل: محاط بـ ١٠ أقمار أو ١١ جرماً تابعاً مع مجموعة من غبار الأجرام التابعة التي تؤلف حلقات حول الكوكب.

ط ـ أورانوس: له خمسة أجرام تابعة.

ي ـ نبتون: له قمران.

ك ـ بلوتون: كوكب سيّار صغير يقع على حدود النظام الشمسي.

ل ـ أحد المذنبات العديدة التي سنتكلم عنها فيما بعد.

## الشمس محور النظام:

ليس في النظام الشمسي إلا نجمة واحدة هي الشمس، وهي من حجم متوسط أي أنها أصغر من النجوم الأخرى وأقل منها اشعاعاً. ولكنها تبدو مختلفة لقربها من الأرض. لنتصور ان المسافة بين الأرض والشمس تساوي متراً واحداً، فمع مراعاة نسبة المسافات التي تفصلنا عن سائر النجوم نجد أن أقرب نجمة الى الأرض تقع على مسافة

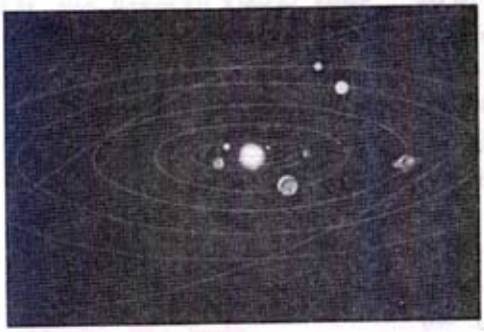

٢٦٠كلم. ومع ان الشمس نجمة صغيرة فإن حجمها ضخم جداً بالنسبة إلى الكواكب التي تؤلف النظام الشمسي. فحجمها أكبر من حجم الأرض بـ ١١٥٠٠٠٠٠ مرة وأكبر بـ ٥٠٠٠٠٠ مرة من مجموع أحجام الأجسام السماوية في النظام الشمسي.

وبفضل التفاعل النووي الحراري الذي يحدث في داخل الشمس، ينتشر النور والحرارة الضروريين للحياة على الأرض، ثم ان كل مركّبات النظام الشمسي تتلقى نور الشمس وحرارتها، إنما بكميات متنوعة حسب بعد هذه المركبات عن الشمس. والكواكب السيارة (ومعها الكواكب التابعة والنيازك) تدور متتبعة مداراً مستديراً كما يبينه الرسم أعلاه. وبوضوح أكثر فإن مدار الكواب يشكل دوائر مسطحة قليلاً نسميها بالقطع الناقص أو الاهليلج.

## تسعة كواكب سيارة:

كانت الكواكب السيارة مصنفة الى كواكب داخلية (عطارد وفينوس) وكواكب خارجية (بعيدة عن الشمس). ثم ان المريخ، وهو كوكب سيّار خارجي، يشبه بحجمه وتركيبه الكواكب السيّارة الداخلية وبنوع خاص الأرض، ولكن أكثر مما يشبه الكواكب الأخرى: المشتري، زحل، أورانوس ونبتون. أما بلوتون فهو كوكب سيّار له وضع يكاد يكون خاصاً.

والكواكب السيارة الأربعة الأولى هي صغيرة، غير ان كثافتها بين ٥,٩ و٥,٥ (أي نسبة المواد التي تحتويها إلى المياه). امّا الكواكب السيارة الأربعة الأخيرة فهي أكبر حجماً ولكنها اقل كثافة، إذ تتراوح كثافتها بين ٠,٧ (زحل) و١,٧ (نبتون).

## ثلاثون جرماً تابعاً:

ترافق الكواكب السيارة التسعة أجسام أخرى متحركة تعرف بالأقمار أو الأجرام التابعة، وكل جرم من الأجرام التابعة يدور حول كوكب سيّار أكبر منه بكثير. والقمر هو أكبر جرم تابع بالنسبة إلى كثافة كوكبه السيّار، وهو الجرم الطبيعي الوحيد التابع للأرض. أكبر جرم تابع هو غانيميد،

وهو تابع للمشتري، وتقترب كثافته من كثافة عطارد، وديموس هو أحد الأجرام التابعة للمريخ، وهو صغير يبلغ قطره ١٥ كلم. والكواكب السيّارة التي لها أقمار هي: الأرض، المريخ، المشتري، زحل، أورانوس ونبتون، ويعتقد ان لبلوتون جرماً تابعاً، مع انه لم ير قط. وعلى الإجمال فإن النظام فيه نحو من ثلاثين جرماً تابعاً.

## خمسون ألف نيزك:

النيازك أجسام سماوية ذات كثافة ضعيفة، مكوّنة من كتل صخرية خشنة، وهي في منطقة واسعة تمتد بين فينوس وزحل، ولكنها أساساً مركّزة في منطقة ممتدة بين المريخ والمشتري. ولا نعرف بالتحديد عدد النيازك ولكنها تقدر بـ٥٠٠٠٠ تقريباً في النظام الشمسي. ويبلغ قطر أكبر نيزك (سيرس) اكثر من ٦٠٠ كلم، كما ان للنيازك أشكالاً غريبة، وهي قليلة الكثافة، ولا يتعدى طول بعضها الكيلومتر الواحد، وهي كالكواكب السيارة تدور حول الشمس وتتبع مداراً خاصاً بها.

ويشمل النظام الشمسي أجساماً سماوية أخرى كالمذنّبات التي ستتكلم عليها فيما بعد.

## ذيل النجوم:

يشمل النظام الشمسي، فوق ما ذكرنا، نجوماً تدعى مذنّبات، نواتها مؤلفة من الثلج والغبار والماء ممزوجة بغازات مجمدة (ميتان، غاز الكربون، أمونياك)، ويتراوح قطرها بين ١ و١٠ كلم. والمذنبات محاطة بذيل ضخم من الغاز وتتبخّر النواة الخفيفة كلما قرّبها مجرى المذنب من الشمس، وتنتهي بتاليف غيمة تتبع النواة حتى مدارها. ولا يظهر ذيل المذنب إلا عندما يكون على بعد وحدة أو وحدتين فلكيتين عن الشمس، حينئذ يتسخّن الغاز الذي يحيط به ويصبح مضيئاً. والمعروف ان ذيل المذنبات موجّه دائماً بعكس الشمس، وهو خفيف جداً إلى درجة انه يُدفع بواسطة ضاغط النور الذي يدعى «ضغط الاشعاع» الذي ينبعث من الشمس.

ومن أجل اكمال دورة تامة حول الشمس تحتاج بعض المذنبات الى سنة تقريباً، وهناك مذنبات تستغرق دورتها حول الشمس آلاف السنين، وبعضها الآخر لا يمر إلا مرة واحدة قرب الشمس. ويتذكر بعض الناس المذنب «هالي» الذي ظهر سنة ١٩٨٦، وتستغرق دورة هذا المذنب ٧٦سنة.

وتجدر الإشارة إلى ان بعض النيازك التي نشاهدها أحياناً في الصيف، عندما تكون السماء صافية، هي غالباً بقايا مذنب مفكك. وهي تشتعل وتصبح مضيئة وتجتاز الفضاء بسرعة هائلة.

# تعرّف إلى اللغة الصحيحة

**أخي القارىء، كلما ازدادت الأخطاء اللغوية الشائعة كلما ازددنا حماساً للخوض في غمار اللغة الصحيحة.. وها نحن من جديد نضع بين يديك جملة من الأخطاء مع تبيان القول الصحيح فيها.**

## نفد ونفذ:

يقال مثلاً نفذت السلع من الأسواق، والصواب أن يقال نفدت السلع، لأن النفاد معناه الانتهاء، أما النفاذ فمعناه الوصول والبلوغ والاختراق، فيقال نفذ حكم القضاء، ونفذ اللص من سور الحديقة..

وفي القرآن الكريم ما يبين الفرق الواضح بين مجالي استخدام الفعلين في قوله تعالى: ﴿قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لَنَفِدَ البحر قبل أن تَنْفَدَ كلمات ربي﴾ فالنفاد هنا بمعنى الانتهاء والفناء.

ثم في قوله تعالى: ﴿يا معشر الجن والإنس ان استطعتم أن تنْفُذُوا من أقطار السماوات والأرض فانفُذُوا لا تنفُذُونَ إلا بسلطان﴾ أي بمعنى الاختراق والوصول.

## كهل وشيخ:

من الأخطاء الشائعة أيضاً قولهم: فلان «كهل» في الستين والصواب أن يقال فلان «شيخ» في الستين، لأن «الشيخ» في اللغة هو من فوق الخمسين، أما «الكهل» فهو من بلغ قمة الشباب ونضج السن وخطه الشيب. ما بين الثلاثين من العمر إلى الخمسين.

## طرفة لغوية:

لكل داء دواء

دخل أبو علقمة النحوي على الطبيب فقال: إني أكلت من لحوم هذه الجوازل فطسئت طسأة، فأصابني وجع بين الوابلة إلى دأية العنق، فلم يزل يربو وينمو حتى خالط الخلب فالمـــت له الشراسف فهل عندك دواء؟

فقال له الطبيب: خذ خربقاً وشلفقاً وشبرقاً فزهزقه وزقزقه واغسله بماء روث واشربه بماء الماء.

فقال أبو علقمة: أعِدْ عليّ ويحك، فإنني لم أفهم منك.

فقال الطبيب: لعن الله أقلنا إفهاماً لصاحبه، وهل فهمت منك شيئاً مما قلت؟

# فرط التوتر الشرياني (ارتفاع ضغط الدم)

يعتبر هذا المرض أكبر المشكلات الصحية في الدول المتقدمة ومن أكبرها في الدول النامية، وهذه المشكلة الصحية يساء فهمها وفهم أسبابها وكيفية متابعتها ومعالجتها ولذلك يساء السيطرة عليها ما يؤدي إلى تطور عدد كبير من المرضى إلى مرحلة متقدمة من المضاعفات والاختلاطات المختلفة التي سنتحدث عنها من خلال هذا البحث القصير إن شاء الله والذي نأمل أن يزيد من وعي الناس بهذه المشكلة الصحية الشائعة. فزيادة الوعي تؤدي الى تدنّي نسبة الحالات غير المشخصة بالإضافة الى انخفاض نسبة المرضى غير المعالجين معالجة صحيحة وبالتالي إلى انخفاض نسبة الوفيات من أمراض القلب والشرايين.

**أسبابه:**

بالنظر إلى أسباب فرط التوتر الشرياني أو ارتفاع ضغط الدم نجد أن هناك نوعين:

- **النوع الأول:** وهو الأكثر شيوعاً ويسمى النوع الأساسي essential والمقصود به أنه النوع الذي لا نستطيع أن نجد له سبباً فالمريض يعاني من ارتفاع ضغط الدم فقط.
- **النوع الثاني:** والمعروف بالنوع الثانوي Secondary يعني أن هناك مرضاً أساسياً يكون أحد مظاهره ارتفاع ضغط الدم ويمكن التخلص منه بعد معالجة السبب أو المرض الأساسي. ونسبة هذا النوع تتراوح بين ٥ - ١٠٪ من المرضى وأهم أسبابه أمراض الكليتين وبعض أمراض الغدد الصمّاء.

**فرط التوتر الشرياني الأساسي :**

تعتبر هذه المشكلة الصحية مزمنة وتحتاج إلى متابعة وعلاج مستمرين وهناك عدة أسباب قد تؤدي إلى هذا المرض مثل:

أ - العوامل الوراثية: ولها دور كبير.

ب - العوامل المحيطية: مثل التناول الزائد للملح والسُمنة وتناول الكحول والتزاحم المعيشي بالإضافة إلى ارتفاع حجم العائلة.

ج - العوامل الثابتة: مثل الجنس فهو أكثر شيوعاً عند الذكور ومنها العمر فالمرض أكثر وأخطر عند صغار العمر وأخيراً العِرْق فهو موجود أكثر عند

الزنوج.

**أعراض المرض:**

أما عن أعراض ارتفاع ضغط الدم فهي غير خاصة وفي كثير من الأحيان غير موجودة ولا يمكن أن نعتمد حينئذٍ على الأعراض فقط للشك بوجود المرض أو تشخيصه أو علاجه.

ويعتقد معظم الناس أن ارتفاع ضغط الدم يصاحبه صداع دائماً وهذا المفهوم غير صحيح أبداً فقد يكون الصداع موجوداً ولا يوجد ارتفاع ضغط الدم والعكس صحيح. وهذا الكلام ينطبق خاصة على الحالات البسيطة والمتوسطة.

من هنا نقول ونشدد على أن ارتفاع ضغط الدم هو حالة مرضية تكتشف عند قياس ضغط الدم فقط وغالباً لا تترك أية أعراض أو تترك أعراضاً غير خاصة وإن هذا المرض إذا عولج باكراً وبشكل سليم فإن ذلك سيخفف حتماً من الإصابة بأمراض القلب والشرايين. أما إذا ترك بدون علاج فإنه سيؤدي في الغالب الى مضاعفات تؤدي إلى الوفاة.

لذلك، من الأفضل لكل واحدٍ منا أن يقيس ضغط دمه بصورة منتظمة على الأقل مرة كل ٦ أشهر خاصة إذا تجاوز العقد الثالث من العمر.

**التشخيص:**

كما يعرف الجميع فإن ضغط الدم نوعان:

أ ـ تقلصي أو العالي.

ب ـ انبساطي أو الواطي .

وقد يكون ارتفاع ضغط الدم يخص أي واحدٍ منهما منفرداً أو الاثنين معاً.

طبيعياً، إن ضغط الدم العالي هو أقل من ١٤٠ملم زئبق وضغط الدم الواطي أقل من ٨٥ملم زئبق. أما المريض الذي يعاني من ارتفاع ضغط الدم فإنه عادةً ما يكون ضغط الدم العالي عنده أكثر من ١٦٠ملم زئبق أو ضغط الدم الواطي أكثر من ٩٠ملم زئبق أو كلاهما معاً.

**أضراره ومضاعفاته:**

إذا استمر ارتفاع ضغط الدم دون علاج فهناك احتمال كبير بحصول مرض في القلب أو الشرايين قد يصل إلى ٢٠ مرة أكثر منه عند من هم طبيعيي الضغط.

كذلك الأمر، سوف يحدث عندهم ضرر في الجهاز العصبي والدماغ مع الكليتين وشبكيّة العين مثل تضخم القلب، الذبحة الصدرية، احتشاء العضلة القلبية، وعجز القلب الاحتقاني، بالإضافة إلى الجلطة الدماغية والنزيف الدماغي والفشل الكلوي المزمن.

**في الحلقة القادمة: جوانب معالجة هذا المرض إن شاء الله تعالى**

**د. أحمد زكي**

## قصة العدد

# «غداً حكاية أخرى»

- ماما... احكي لي قصة.

تعاطفت مع لهجته المتوسلة، فسألته:

- أي نوع من القصص تريد سماعها؟؟

قصص الأقوياء، أريد أن أصبح أحدهم!!

راقها أن يتوسل اليها بقبلاته المتفايضة إزاء هذا الطلب.

- وهل ستجعلك الحكاية قوياً؟ أيُّ صغيرٍ أنت؟ في بالي الآن سندريللا، وهي لا تصنع الأقوياء، بل الأميرات...

- أريد أن أصبح أميراً... وشجاعاً لا أميرة، هيّا أرجوك..

- كان ياما كان، في قديم الزمان.. طفلة قد ماتت أمها باكراً...

- أنا لست فتاة وأمي لم تمت، أرجوكِ احكي لي قصة أمير شجاع وبعدها موتي كما تشائين!!

- يا إلهي! ما هذه الورطة؟ من أين سآتيه الآن بالأمير الشجاع وعيناي منهزمتان أمام جيوش النعاس؟؟

استدارت مواجهةً الجدار المقابل، بعد أن استعادت ذراعها الأسير تحت طراوة رقبته وعاتبته:

- موتي كما تشائين؟ حسناً، سأموت الآن، ولا حكاية ولا من يحكون!

عكس الجدار المقابل ظلّه، منحنياً عليها. فالتفتت، لتلتقط عيناها نظرته المندّاة في عينيه الضارعتين...

- أنتِ دائماً هكذا، تعذبينني بوعدٍ لن تفيه يوماً، أخبريني عن صاحب الضريح الذي بكيت قربه عند عودتنا من «قانا» ألم يكن لشهيد؟ ألم تقولي دائماً إن الشهداء أمراء؟؟

إنهزم نعاسها، فاستوت جالسة، واحتضنت عينيه، قمرين زرقاوين، بل متموجتين بكل ألوان اللهفة:

- حسناً، هاك قصة أمير شجاع، وعليك معرفة اسمه؟

- أعِدُك بذلك، ولكن إبدأي!

- ... ولِدَ أميرنا في زمنٍ مضى، لزمنٍ لم يكن قد أتى بعد... نشأ في أسرةٍ طاهرةٍ، لينشأ للطهر نفسِهِ أُمّته الكبيرة، تعلّم في مدرسة القرية، ليُعَلِّمَ في مدرسة الحياة دروس الآخرة. أحبّ الأطفال، فتزوج وأنجبهم، وصار أباً لأحمد، أحب الأيتام فترك أحمد يتيماً، يواسي بيتمه كل أيتام الأرض...

- هكذا وبسرعة؟ كيف صار أحمد يتيماً؟! أما قلت إن أباه أمير شجاع؟

- بلى؟ اصبر قليلاً، كفّ عن مقاطعتي وإلاّ..

- أمي.. وعدتني بقصة بطلٍ، لا بميتٍ عادي...

- وكيف ينتهي الأبطال يا ولدي؟ ألا يموتون ككل حيّ من بني البشر؟؟

# قصة العدد

- لا يا أمي.. أما كتبتِ يوماً أن الأبطال لا يموتون؟ بل يستشهدون؟
ركّزت نظرتها على وجهه، كي تذكره - إن افترقا يوماً - بكلماتها هذه.
- وأميرنا يا حسن، شهيدٌ... قاتل قبل استشهاده بالكلمة الشجاعة والموقف الحُر..
- كفى يا أمي.. أريدُ حكاية بطلٍ قام بعملية استشهادية.
تخطته نظراتها، وهمست كأنما لنفسها:
- لقد كانت كلمته رصاصة، وموقفه عملية نوعية، وقد أدّت إلى استشهاده.
- تريدين القول، انه قاوم، مستعملاً الكلمة والموقف؟؟
- كانت خُطبُه قبل ذلك.. فوق منبر الجمعة، في مسجد قريته، عملياتٍ استشهادية، أحيت شظاياها، نفوس مستمعيها أبطالاً، بعد أن قتلت خوفهم.
- ما عُدت أفهم شيئاً يا أمي، أنت تتهربين من الحكاية!
- بل هي التي تهربُ مني يا بني، أكاد أفقد كل خيوطها في تزاحم العظمة في أحداثها.
- كيف كانت خُطبُه عمليات استشهادية، أويبقى الاستشهادي حياً؟؟
- إفهمها ببساطة يا بني - كانت «اسرائيل» ضارية كوحشٍ مفترس فجاءت خطبه الخطيرة، هادِرةً هدرة ثائرٍ بطل. وكان آخر مواقفه درساً رائداً تلقّاه شهداؤنا على تنوعهم، استشهاديون أو سواهم.
- الآن فهمت يا أمي! كان يشرح لشباب المقاومة كيف يستشهدون أو كيف يعودون ليستشهدوا من جديد؟ كان مسؤولاً في المقاومة إذاً؟
- كان أحد كبار مؤسسيها، كان فارسها الأشد وخطيبها الأكثر بلاغة، ان

كلمته الوجيزة في موقفه الفذ، ما زالت حتى الآن قانوناً مقاوماً وموقفاً شرعياً تتخذه مقاومتنا..

- وهل قتلته «اسرائيل» بسببها؟؟

- بل اعتقلته لتعتقلها، لكن الحجيج الجماهيري الى منبره كلّ أسبوع أعلن أن «الله أكبر» مستعد لتحقيق ندائه الواعد: «دم الشهيد إذا سقط... ففي يد الله يسقط...».

- أهذه هي كلمته؟ وماذا عن موقفه؟

- انها إحدى كلماته الكثيرات، لكن كلمته وموقفه تلازما عندما مدَّ ضابطٌ صهيوني يده السوداء، ليصافحه، فحجب الأميرُ يديه وقال: «الموقف سلاح، المصافحة اعتراف».

- أمي.. بدأت أشعر انني أعرفه، ها صورته ترتسم أمامي وفيها شيء خاص هل استشهد في ما بعد بمعركة أو..؟

- قلت لك إن «اسرائيل» اعتقلته حراً فاعتقلها بحريته، فأطلقته لتفك أسرها الذليل على أعتاب حريته الشامخة، فتابع جهاده خطباً ودروساً في القرى تؤجج نار الوغى فقتلوه.

- هل قتله الاسرائيليون وبأيديهم السوداء؟؟

- أجل ولكن بأيدٍ أخرى سوداء كأيديهم!!

- وهل في الدنيا أيدٍ سوداء سوى أيديهم؟؟

- يوجد يا حسن! إنها أيدي أولئك الذين باعوا كرامات انسانيتهم، للشيطان الاسرائيلي، فخانوا أمتهم..

- هم العملاء إذاً، وكيف قتلوه ومتى؟

# قصة العدد

- غدروه ليلاً يا بني، كان شباط يستمد الدفء من سهراته الخارجة على القانون الاسرائيلي، لذلك ركع عزيف ليلهِ السابع عشر قربه ليحفظ للحياة تكبيرته الأخيرة، وجثا قمرُه قرب هامته ليغتسل بضياء وجهه المُحنّى بحنّاء شهادته، وحدَه الليل انحنى ليلثم جبينه الحار لحظة اغتياله علّ نسائمه الباردة تخفف ألم الطلقة الغادرة، وعلّ الأمير يغفو بأمانٍ في حضن الأرض التي أحبّها.. حتّى الشهادة..

رآها تمسح دمعةً بلّلت وجه حكايتها فأحاطها بحنوه:

- أمي!.. أتبكين؟.. لقد كدت أبكي، لكنني قاومت دمعي لأن الأبطال لا يبكون أليس كذلك؟..

- بل يبكون يا فتايَ! من كان بطلاً، كان إنسانياً في بطولته، هذا أميرك بكى الطفل الرضيع طويلاً وقال عن أطفالنا الشهداء: «لو قتلوا لنا طفلاً، لأحيينا بطفلنا المقتول هذا كل أطفال الأرض».

- أمي.. ألا يرتدي هذا الأمير عمّة بيضاء؟؟

- بلى.. هذا صحيح، هل عرفته الآن؟؟

- ليس تماماً.. أحاول أن أتذكره.. ألم يكن صاحب الذكرى التي استشهد بعد نهاية احتفالها السيد عباس؟ إنه.. إنه..

- آلمها أن لا يتذكر اسمه. فاحتضنته بحبٍ، لا للطفل الذي بين يديها بل للمقاوم الذي تريد أن يكونه غداً.

- إيّاك أن تنساه بعد اليوم، احفظه أمانةً مني و«احفره» في ذاكرتك وكُنْه في غدك إن استطعت.. انه شيخ...

قاطعها بلهجة أرفقها فرح الفوز بالاسم وصاحبه:

- شيخ الشهداء.. راغب.. راغب حرب.. شيخ جبشيت.. أميرُ حكايتي.. أمي حبيبتي.. أنا عرفته؟ غداً حكاية أخرى.. هه..

تلاحقت قبلاتها له وارتفع صوتها ليطغى على جلبة الفرح التي أحدثها:

لك ذلك.. عمّا سأحدثك غداً؟؟

- عن المقاومة المستمرة بعد شيخها.. عن عباسها... - عن سيد شهدائها - سأفعل يا حسن. وإن كانت حكاية واحدة.. صداقة عمر مزجت نفسيهما حتى اتّحدا بزمنين: زمن المقاومة وزمن الشهادة.

- والآن قم يا بني علّ الحلم يحملك اليهما معاً..

- كيف له أن يحملني اليهما؟ أيمتلك طائرة؟؟

- ومرافىء ان أردت، يحملك منها الى حيث تشاء.

- أأبحرُ بعيداً دون شراع؟؟

- ليكن شراعك عمّةً بيضاء..

- ومجذافي يدٌ ترفض يداً صهيونية سوداء؟ والآن سأنام.

- ولكن ماذا تفعلين؟ بقي سؤاله الأخير دون جواب لأنها كانت تتمتم فاتحة الكتاب العظيم هدية لروح أمير الحكاية ولمّا قرر أن يشاركها أطبق عينيه فأطبق النعاس شفتيه واختطفه على متن عِمّةٍ بيضاء إلى أبعد نقطة في المرافىء البعيدة.

ام حسن.

﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده﴾
[الأنعام/٩٠]

# أدب الأنبياء (٢)

# نبي الله ابراهيم عليه السلام

﴿قال افرأيتم ما كنتم تعبدون * أنتم وآباؤكم الأقدمون * فإنهم عدو لي إلا رب العالمين * الذي خلقني فهو يهدين * والذي هو يطعمني ويسقين * وإذا مرضت فهو يشفين * والذي يميتني ثم يحيين * والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين * رب هب لي حكماً وألحقني بالصالحين * واجعل لي لسان صدق في الآخرين * واجعلني من ورثة جنّة النعيم﴾ [الشعراء/ ٧٥. ٨٥].

لقد فضّل الله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد حكاية النبي ابراهيم عليه السلام فذكر ثناءه الجليل على ربّه وأظهر لنا أدب العبودية عنده في خطابه لله تعالى قبل أن ينطلق في دعائه وطلبه إلى الله تبارك وتعالى.

فإذا أمعنّا النظر في هذا الخطاب النبوي لله تبارك وتعالى نلاحظ الثناء الجامع الذي يذكر فيه أنعم الله تعالى عليه وعناية المولى به منذ خلقه وحتى يوم البعث، وبأسلوب يظهر فيه عجزه وضعفه وحاجته إليه تعالى في كل مقام من مقاماته ومرحلة من مراحل حياته.

وبالمقابل ذكر صفات الله وآلاءه التي بها يصل إلى ما يطمح إليه فذكر لله الغنى والجود المحض.

فها هو يذكر مرافقة القدرة الإلهية والعناية الربّانية في تقلبه من حال إلى حال، من خلق وإطعام وسقي وشفاء من مرض ثم إماتة وإحياء ثم إشخاص إلى جزاء يوم القيامة وهو في كل ذلك ليس له إلا الطاعة المحضة والطمع في غفران الخطيئة.

وعندما عدّد النعم الإلهية عليه فإنه ينسبها كلها إلى الباري جلّ وعلا

فقال: ﴿الذي خلقني فهو يهدين، والذي يطعمني ويسقين﴾ لكنه ينسب المرض اليه والشفاء إلى الله تعالى وذلك إمعاناً في إظهار الجميل وأنه لا يصدر منه إلى الجميل وإن كان يصح نسبة حدوث المرض من الله العلي القدير.

بعد ذلك، بدأ بالدعاء وكآبائه آدم ونوح عليهما السلام ابتدأ باسم الرب ﴿ربِ هب لي﴾ ولكن ما هو طلبه ورجاؤه من الربِّ المدبّر؟ وكيف طلب ودعا؟

لقد اقتصر في طلبه على النعم الحقيقية الباقية من غير التفات الى زخارف الدنيا الفانية!

طلب وسأل الحكم والشريعة واللحوق بالصالحين ولسان صدق في الآخرين وهذا على ما فسره المفسرون أن يبعث الله تعالى بعده زماناً بعد زمان وحيناً بعد حين من يقوم بدعوته ويروج شريعته وهو سؤال أن يخصه بشريعة باقية، ثم سأل وراثة الجنة ومغفرة لأبيه وعدم الخزي يوم القيامة.

وقد أجاب الله نبيه وخليله إلى جميع ما سأله إلا دعاءه لأبيه إذ دعا له بناءً على موعدة وعده إياه وصدق إبراهيم وعده لأبيه.

فأدب النبوة يتجلى عند نبينا ابراهيم عليه السلام في هذه الآية:

**اولاً: في طريقة عرض** المحاججة بينه وبين قومه إذ رفض كل الأرباب إلا رب العالمين فهم أعداؤه إلا رب العالمين حبيبه وابراهيم خليله الله!.

**وثانياً:** بعرض النعم الإلهية عليه وهي على الإنسان عامّة من خلقه وحتى ما بعد البعث والحساب بأسلوب الثناء وإظهار الفقر والحاجة وبيان قدرة الربّ المدبّر الحكيم منذ خلقه إلى ما بعد بعثه وحسابه وهو إذ لم يطلب المغفرة طلباً مباشراً بل قال: ﴿والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين﴾ فطلب المغفرة عنه طمع في كرم الكريم لا عن عمل أو جزاء. لذا سمى طلبه هذا طمعاً منه لكي تمتد العناية الإلهية لتبقى سارية الى يوم الدين يوم الحساب يوم الجزاء الأوفى.

**وثالثاً:** بدأ طلبه ودعاءه إلى المولى القدير بـ ﴿ربِ﴾ وهي التي تدل على الربوبية المدبرة ثم قال ﴿هب لي﴾ فالهبة الإلهية على ما يظهر لا عن استحقاق العبد بل عن كرم ورحمة من الله، من هنا نال إجابة الله له وحقّق أمانيه وآماله. ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون * إلا من أتى الله بقلب سليم﴾ [الشعراء/٨٨ و٨٩].

# شعـــر

## السجود للجمال

بين أصابعي النحلاءْ
يرتجف اليراعْ
كما شفتاي ترتجفانْ
وتهتز في مقلتي الدموعْ
كلما تذكرت لحظة وجدٍ
ويضجُ بين أضلعي فؤادي الطريْ
وكلما مر عليه ضوء روح الشهيدِ
انتشى واستطارْ
ثم انحنى واستدارْ

* * *

أنا أمس اشتريتُ من الوهم داراً
على تلة في قبال المدى
والبحارْ!!
وعدتُ أنا اليوم أشدو على نغم الشهيد نزار!!
وأغرقُ في خجلة في المحارْ
وساءلتُ نفسي،
كم مرة قطعتِ عهداً مع الواقفين؟
مع الشاهدين؟ ثم أسلمت للدثارْ
.. أنا كلما ماتَ جرحي من البردِ
أوجر الشهيد له جمراً ونارْ
.. وتسألني من يكون الشهيد؟!
وهو في ذرى المجد حي يزار!!
الشهيدُ؟! الشهيد هو المرتقى

للبر، وليس فوقه للبر دارْ
صحبهُ الأنبياء يحتسي معهم
مداماً عتّقت في الجرارْ
جمعت دمعة دمعة بين الصخورِ،
في أنين النجاوى، حرى، مالها
في الشوق أي اصطبارْ
الشهيد؟
الشهيد،
يذوب الشهيد من نشوة الجراحِ
في اشتباك البنادق
فيقطر عطراً وغارْ..

* * *

وتسألني، عاشق أنت؟!
وأعجب من هذا السؤال!
نعم أنا البلبل الهائم العليل
يمزقني التجافي ويسحقني،
كرُّ هذا السؤال
أنا يا أخي
مذ كنت برعماً توسدت الربى
والتحفت المدارْ

مراراً كراراً ذُلَّ أنفي على
مذبح العشقِ..
ولا أذكر كم مرةٍ، كم مرةٍ،
تجمرتْ مقلتاي من وجع الغفلةِ
والتيه والإنتظارْ
تهوى بي الريح في مكان سحيقٍ
حيث العناكب والقرُّ،
ولا أُسْلِمُ لليأس روحي ولا
أترك الأمل الضامي يموت فيها
لتعتاد أرضي البوارْ

* * *

ساحة الوغى أبداً نواليْ
وميادين التصاول والحربِ
فالغسلُ للروح، في القتالْ
.. غايتي المدى، في السؤالْ
والمطلق الذي لا ينالْ
قبضتي حسامٌ صيقلٌ
وإن تأخر خوضهُ للغمارْ
وروحي معرج الرجاء إلى كملٍ
في الأعالْ
وعلى صفحة قلبي الملوّع

# شعـــر

بالذنوب
بريق النجوم مهما استحارْ
وفي أدمعي دوي الصخور
في البركان
لا ضعفاً يفتُ العزم، ولا
تنفساً للصبح من دون ضوءٍ
في الظلام وفي القفارْ

* * *

كل شيء على وتر الحب
يهوي،
حتى الجبال
سجداً، والطيورُ والكلماتْ
وليس من أحدٍ يأبى، إلا
السنابلُ الفارغاتُ،
جوراً، وكفراً، واندثارْ
هنا...
هنا في معبر المطلق يهوي
الشهيدُ
بكل شوق مولهٍ وامتثالْ
ساجداً، ساجداً للجمالْ

* * *

ليتني فراشةٌ على ثغر جرح
الشهيدْ
وليت أضلعي طحنت في الوريدْ
ليتني حبيبات الندى، والدمع
في محجريهْ
ليتني التسابيح على شفتيه
ليتني مثله كزيت السراج
أذوبُ
ليبقى السراةُ الساهرون،
مع الحسينْ
على معبر القدس «كاتيوشا
الحب»
في انطلاقٍ مدوٍ هناك
في انطلاقٍ هناكْ
وانطلاقْ...
حتى يطلع للحب برعماً جديداً
مندىً
في بلادي
طاهراً آمناً في سلام

٥/ شهر رمضان/ ١٤١٧هـ

# قسيمة الاشتراك

## SUBSCRIPTION FORM

Name: ..... الاسم:

Date of Birth: ..... تاريخ الولادة:

Adress: ..... العنوان:

.....

Date of Subscription: ..... تاريخ بدء الاشتراك:

---

أرسل طيّة قسيمة الاشتراك:

☐ شيك .....

☐ حوالة مصرفية بمبلغ .....

# الاشتراكات السنوية

| Country | Individuals | Institutions | المؤسسات | الافـراد | الدولـــة |
|---|---|---|---|---|---|
| Lebanon | 35,000 L.L | 50,000 L.L | 50,000 L.L | 35000 L.L | لبنان |
| Arabs & Africans | 30 $ | 45 $ | 45 $ | 30 $ | الدول العربية والأفريقية |
| Other Int. Countries | 45 $ | 65 $ | 65 $ | 45 $ | باقي الدول العالمية |

**عدد الاشتراكات .....**

- يرجى وضع علامة X في المربع المقابل لنوعية إشتراككم، كما يرجى تحديد عدد الاشتراكات

☐ اشتراك افراد ☐ اشتراك مؤسسات ☐ اشتراك لمدة سنة واحدة ☐ لمدة سنتين ☐ لمدة ثلاث سنوات

- ترسل قيمة الاشتراكات بالطرق التالية:

■ مدرسة الامام المهدي (عج) ـ مجلة بقية الله ـ بيروت ـ لبنان ص. ب: ١٣٥ / ٢٤ ■ شيك مسحوب على احد المصارف الاجنبية لأمر مجلة بقية الله. ■ حوالة مصرفية لحساب المجلة الى: البنك اللبناني السويسري ـ حارة حريك رقم حساب 799 040 510 46 04 04 ـ بنك صادرات ايران ـ الغبيري رقم حساب: 02-101059-2

# نتائج مسابقة العدد الرابع والستين

تتقدم مجلة بقية الله من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز بالمسابقة لاحقاً، والفائزون على الترتيب هم:

الاول: وسيم فارس.
الثاني: علي حمود.
الثالث: محمد حمود.
الرابع: أحمد ياسين.
الخامس: أبو حسين سبليني.

## الى قرائنا الكرام

**ينبغي الالتفات الى الامور التالية:**

اولاً: تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشتركين من المناطق البعيدة.

ثانياً: ان ادارة المجلة قد اعلنت عن جوائز تقديرية للمشاركين في القرعة اكثر من مرة دون ان يحالفهم الحظ بالفوز فعلى من يهمه الامر ان يراجع العددين السادس والاربعين والسابع والاربعين.

ثالثاً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي اقتراح او نقد، او حتى مشاركة في اطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الاعزاء تدوين اقتراحاتهم في خانة الملاحظات ادناه.

ملاحظات القراء: _____

_____

_____

_____

# قسيمة اشتراك مسابقة العدد ٦٥

**ضع احرف الاجابات الصحيحة في مكانها المناسب.**
**المسابقة التي لا تحتوي على هذه القسيمة غير معتبرة.**

| | |
|---|---|
| ١ | |
| ٢ | |
| ٣ | |
| ٤ | |
| ٥ | |
| ٦ | |
| ٧ | |
| ٨ | |
| ٩ | |
| ١٠ | |

الاسم _____

العنوان _____

_____

# مسابقة العدد الخامس والستين

## حول المسابقة

× هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عليها على ما ورد في العدد الرابع والستين.

× ترسل الاجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص.ب. ١٣٥ / ٢٤) في مهلة أقصاها الخامس عشر من شهر آذار ١٩٩٧م. ويكتب على المظروف مسابقة العدد الخامس والستين (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

× يعلن عن الاسماء الفائزة في العدد السابع والستين من المجلة الصادر في الأول من نيسان من العام ١٩٩٧ م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ٨٠ الف ليرة.

الثاني: جائزة ٦٥ الف ليرة.

الثالث: جائزة ٤٠ الف ليرة.

الرابع: جائزة ٣٠ الف ليرة.

الخامس: جائزة ٢٠ الف ليرة.

* ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الاسئلة الواردة في المسابقة.

* ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا اذا ذكر خلاف ذلك.

# اسئلة المسابقة

١ ـ «حملة القرآن عرفاء أهل الجنة»، المقصود من الحمل هذا:
أ ـ التعرف الى معاني ألفاظ القرآن.
ب ـ حفظ الآيات عن ظهر قلب.
جـ ـ حمل معارفه والاتعاظ بمواعظه والعمل بأحكامه.
د ـ ترتيل وتجويد آياته.

٢ ـ من العوامل المساعدة للإصابة بمرض السكري: [اختر أكثر من إجابة]
أ ـ الكحول.
ب ـ القلق والتوتر.
جـ ـ التدخين.
د ـ السمنة.

٣ ـ إن صوم الخصوص هو:
أ ـ الامتناع عن المفطرات.
ب ـ اجتناب المعاصي والآثام.
جـ ـ الانقطاع عما سوى الله تعالى.
د ـ «ب» و«ج».

٤ ـ الانتظار الصحيح والمطلوب عند الامام الباقر (ع) يجب أن يتوافر فيه: [اختر أكثر من إجابة].
أ ـ الصبر على أداء الفرائض.
ب ـ المصابرة في الخط الجهادي.
جـ ـ الدعاء لتعجيل الفرج.
د ـ المرابطة على الايمان والتمسك بالولاية.

٥ ـ الصحيح أن تقول: [اختر أكثر من اجابة]
أ ـ تقييم الشيء.
ب ـ أنيس العشرة.
جـ ـ أنيس المعشر.
د ـ تقويم الشيء.

# اسئلة المسابقة

٦ ـ «إن معزول الشيخ لا يُستخدم ومنصوبه لا يُعزل». المقصود من الشيخ:
أ ـ نعمة الله الجزائري.
ب ـ بهاء الدين العاملي.
جـ ـ علي بن الحسين الكركي.
د ـ حسين بن عبد الصمد الحارثي.

٧ ـ من المخاطر المباشرة لتشريع الزواج المدني: [اختر أكثر من إجابة]
أ ـ شيوع الزنى.
ب ـ تشريع اللواط.
جـ ـ تشريع السحاق.
د ـ صراع الدين والعلم.

٨ ـ الجدال: [اختر أكثر من إجابة]
أ ـ نوع من المراء.
ب ـ يختص بالطعن في كلام الغير.
جـ ـ يتعلق باظهار المسائل الاعتقادية وتقريرها.
د ـ يتعلق باستيفاء مال أو حق مقصود.

٩ ـ إن أهم أسماء شهر رمضان وأفضلها هو:
أ ـ شهر التوبة.
ب ـ شهر الرحمة.
جـ ـ شهر الله.
د ـ شهر الإنابة.

١٠ ـ إن قوة الجاذبية بين جسمين: [اختر أكثر من إجابة]
أ ـ تتناسب طرداً مع مربع حاصل ضرب كتلتيهما.
ب ـ عكساً مع مربع المسافة بينهما.
ج ـ عكساً مع المسافة بينهما.
د ـ طرداً مع حاصل ضرب كتلتيهما.

# من هنا

## برجيت باردو... رقيقة المشاعر!!

مسلمو فرنسا رفعوا قضية ضد الممثلة الأنيقة الرقيقة ذات القلب الحنون «برجيت باردو» التي هاجمت وحشية المسلمين في التعامل مع أضاحي العيد الكبير، متهمين إياها بالتحريض على كراهية العرب والمسلمين وتحقير شعائرهم في كتاب لها أصدرته مؤخراً..

ونحن من ناحيتنا نقول لهذه الممثلة ذات القلب الحنون: أين كان حنان قلبها عندما كان الصرب يقتلون المسلمين في البوسنة بعشرات ومئات الآلاف ويدفنونهم أحياء في مقابر جماعية.. ولماذا لم تحتج على وحشية هؤلاء الوحوش؟ ومن أطرف ما يمكن أن إذاعة لندن قد أذاعت صباح يوم السبت ١٢/٢١، أن الفنانة الرقيقة قالت أمام المحكمة انها لم تقصد أبداً تحقير شعائر المسلمين، إنما هي فقط كانت تتمنى أن يقوم المسلمون (الوحوش) باعطاء مخدر لهذه الحيوانات المسكينة، قبل ذبحها حتى لا تشعر بالألم أثناء الذبح.

يا سبحان الله!! وأين كانت هذه السيدة ذات القلب الحنون عندما كان الصرب الوحوش يذبحون المسلمين بغير تخدير!!

أحلال على الخراف.. حرام على المسلمين؟!!

ألا أيها الخجل أين احمرارك، وأيها الحياء أين ستارك!!

## رئيس الأركان الأميركي يؤكد الالتزام بتفوق «اسرائيل»

أكد رئيس هيئة الاركان الاميركية المشتركة الجنرال جون شاليكاشفيلي لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان «الولايات المتحدة ستواصل العمل لتأمين تفوق نوعي للجيش الاسرائيلي» على جيوش الشرق الأوسط كافة.

من ناحيته، شدد نتنياهو في المحادثات التي أجراها مع شاليكاشفيلي على انه «من المهم «لاسرائيل» أن تكون قوية لضمان سلام ثابت في الشرق الأوسط مثلما انه من المهم أن تكون الولايات المتحدة قوية لضمان السلام في العالم».

وجرى اللقاء في مقر وزارة الدفاع الاسرائيلية في تل أبيب بحضور وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مردخاي ورئيس الأركان الاسرائيلي امنون شاحاك. وقال مصدر اسرائيلي ان الجانبين تبادلا التهنئة «بالتعاون الممتاز في المجال العسكري».

# وهنـاك

## شيراك يطالب بقانون لـمنع الـحجاب في الـمدارس

منذ أن أصدر مجلس الدولة الفرنسي، وهو أعلى سلطة قضائية ادارية في البلاد، في السادس عشر من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، حكماً أكد فيه للمرة الثالثة منذ ١٩٨٩ ان ارتداء الفتيات المسلمات للحجاب ليس أمراً مخالفاً للقانون ولا يتعارض مع المبادىء العلمانية وبالتالي فلا يجوز طرد الطالبات المحجبات من المدارس لهذا السبب.

ثارت ثائرة مناهضي الحجاب وانتقدوا بشدة مجلس الدولة وصاروا يطالبون بسن قانون من أجل منع الحجاب في المدارس بصورة نهائية، كما اتجهت الأنظار الى رئاسة الجمهورية الفرنسية وحاصر مناهضو الحجاب قصر الإليزيه بالمراسلات والتدخلات والمكالمات الهاتفية من أجل دفع الرئيس جاك شيراك الى اتخاذ موقف من هذه القضية التي أصبح أمر البت فيها رهناً بقرار رئاسي.

لذلك قرر شيراك ابداء رأيه فيها فاتصل هاتفياً غداة صدور حكم مجلس الدولة المذكور، بوزير التعليم فرانسوا بايرو وطلب منه التفكير في اعداد قانون لمنع الحجاب نهائياً من المدارس.

واغتنم الرئيس الفرنسي بعد ذلك فرصة استقباله أعضاء اللجنة الاستشارية لحقوق الانسان في قصر الاليزيه فالقى خطاباً أمامهم لإثارة قضية الحجاب علناً لأول مرة مستعملاً تعابير شديدة اللهجة. فوصف لبس الطالبات الحجاب بأنه «تمييز عنصري» بين الرجال والنساء.. وهاجم الذين يسعون من وراء الزام المسلمات بلبس الحجاب الى استعبادهن والغاء حريتهن في التعبير والاختيار باسم الدين وحرية العبادة، وطالب الفرنسيين برفض المظاهر والقيم التي تخالف تقاليد وقيم الجمهورية الفرنسية.

واستغرب المسلمون في فرنسا شدة لهجة خطاب الرئيس الفرنسي هذه وتساءلوا عن الأسباب الحقيقية التي قادته الى تبني موقف متشدد من قضية الحجاب. والمطالبة بسن قانون برلماني لمنعه.

# من هنا وهناك

## شاذ يحصل على نفقة أرمل

أعلنت اذاعة الجيش الاسرائيلي أن اسرائيلياً شاذاً حصل وللمرة الأولى على وضع أرمل وعلى نفقة أرمل بعد وفاة شريكه الذي كان كولونيلاً في الجيش.

فقد قررت محكمة استئناف في تل أبيب أمس الأول منح نفقة أرمل لنادر شتاينر الذي كان يعيش مع الكولونيل دورون مازيل بعد وفاة هذا الأخير نتيجة المرض.

وكان الجيش رفض منح هذه النفقة متذرعاً بأن الحقوق الاجتماعية لا يمكن أن تمنح لشريكين من الجنس نفسه.

وقد أعرب المحامي بن درور وكيل شتاينر عن ارتياحه لهذا الحكم الذي وصفه بأنه تاريخي لأنها المرة الأولى في العالم التي يحصل فيها أحد مثليي الجنس على نفقة تدفعها الدولة.

واعتبر درور أن هذا الحكم يجب أن يشكل سابقة ولا سيما بالنسبة الى الشرطة وإدارات أخرى.

ورحب شتاينر، الذي بدأ معركته القضائية منذ سنوات، بهذا الحكم واعتبره تقدماً مذهلاً لحقوق الفرد ومثليي الجنس.

ولكن الجيش الاسرائيلي بإمكانه استئناف الحكم أمام المحكمة العليا.

## أسف الوحيد انه لم يقتل عربياً

أبدى الجندي الاسرائيلي نوعام فريدمان، الذي فتح النار عشوائياً على فلسطينيين في الخليل، أسفه لأنه لم يتمكن من قتل أحد من هؤلاء. وقال امام قضاة المحكمة العسكرية في يافا، «لا أفهم لماذا أنا معتقل، لم أقم بسوى النضال من أجل مدينة الخليل المقدسة».

وكان فريدمان أطلق نيران بندقيته الرشاشة في الأول من كانون الثاني على رواد سوق الخضار في مدينة الخليل ما أدى الى جرح ستة منهم.

وخاطب القضاة: «كنت أريد أن أنسف خطة الانسحاب (الجزئي الاسرائيلي) من الخليل (...) أنا آسف لأني لم أتمكن من قتل أي عربي».

وقال لاحقاً للاذاعة الاسرائيلية: «أردت أن أقتل أكبر عدد من العرب». وأقر بانه كان يريد الانتقام لموت المستوطن باروخ غولدشتاين الذي قتل ٢٩ مصلياً فلسطينياً في الحرم الابراهيمي في الخليل عام ١٩٩٤ وضربه الناجون حتى الموت.

وصرح محامي الدفاع نافتالي فورتسبراغر انه سيتخلى عن مهمته لرفض فريدمان الموافقة طوعاً على اجراء فحص نفساني. وأضاف: «لم يكن أمامي خيار آخر سوى الانسحاب (...) حتى عائلته تؤكد انها لا تتعرف إليه عندما يطلق شعارات ولا يبدي أي شعور».

## رسائل القراء

**ـ الأخت مها جعفر**

لماذا لا تصدر المجلة كل خمسة عشر يوماً مع انها غنية من الناحية الثقافية، ولماذا هي فقيرة من الناحية السياسية؟

**● في الواقع إن الإمكانات المتوافرة لا تسمح بالصدور كل خمسة عشر يوماً. ونحن نسال الله تعالى أن يأتي اليوم الذي تصبح امتنا فيه قارئة وتطالبنا بالصدور كل خمسة عشر يوماً حتى يصبح ذلك من الواجبات التي لا مفر منها. وانتم أول الغيث فبارك الله بكم.**

**اما الفقر من الناحية السياسية فلأن رسالة المجلة مختصة بالشان الثقافي.**

☆ ☆

**ـ الأخ وجيه حسن أمين:**

المطلوب ذكر المقصد الأهم وهو معرفة الله وهذا واضح من خلال السؤال. على كل حال لديكم خطأ آخر في السؤال العاشر.

☆ ☆

**ـ الأخ نبيل الطويل:**

نعم إن قسائمكم تصل بالوقت المحدد ولا مانع مما ذكرتم.

☆ ☆

**ـ الأخت سوسن رمال المقدم:**

ملاحظتكم عزيزة جداً على قلوبنا ونحن لا نالو جهداً لتحقيقها. والله المستعان. ونحن نشكركم على هذه المساهمة الكريمة [الكلمات المتقاطعة] والتي سوف نعتمدها للعدد القادم ان شاء الله تعالى.

☆ ☆

**ـ الأخ حسين موسى حمدان:**

لقد تكلمتم في الموضوع عن سورة الأبرار [العدد ٦٢/ ص٤٢] ولم تأتوا على ذكرها.

**لقد ذكرنا الآيات الكريمة من سورة الدهر من الآية الخامسة وحتى الآية الحادية عشرة في أول صفحة من الموضوع.**

## مكتبتنا الاسلامية

### المهاجر العاملي

لمناسبة الذكرى الثلاثين لرحيله صدر كتاب المهاجر العاملي ـ الشيخ حبيب آل ابراهيم ـ يتضمن الكتاب سيرة حياته الشريفة وبعض المحطات البارزة في جهاده وتنقله بين البلاد، كذلك يتضمن الكتاب بعض كتبه، كالانتصار، والمطالب المهمة، والجواب النفيس وغيرها، يقع الكتاب في ٣٠٤ صفحات. صادر عن المستشارية الثقافية للجمهورية الاسلامية في لبنان.

☆ ☆

### الأدب والفن في التصور الاسلامي

يتناول الكتاب قبسات من فكر الإمام الخامنئي «دام ظله» في مجالي الأدب والفن وأهميتهما كذلك رأي السيد القائد في الشعر والقصة والتمثيل والمدائح وغيرها كل ذلك جاء في رسائل وخطب ومقابلات مع سماحته، كتاب صادر عن المستشارية الثقافية للجمهورية الاسلامية في لبنان يقع الكتاب في ١٦٠ صفحة من القطع الوسط.

## برنامج استفتاءات القائد

لمناسبة شهر شعبان وفي رحاب ولادة ولي الله الأعظم (عج) يتشرف مكتب الوكيل الشرعي لسماحة آية الله العظمى الإمام الخامنئي (دام ظله الشريف) باصدار النسخة الأولى للبرنامج «الكمبيوتري» استفتاءات القائد.

يحتوي البرنامج على كتاب «أجوبة الاستفتاءات» بالاضافة الى آخر ما ورد من استفتاءات جديدة.

يطلب من مكتب الوكيل الشرعي في بيروت وجبل عامل، ومكتب الوكيل الشرعي في البقاع والشمال، ومن داري المنار الفني والنور الفني، ومن ماجيك كمبيوتر في بئر العبد.

☆ ☆

## «نظرية المعرفة في القرآن»

صدر عن دار الصفوة كتاب «نظرية المعرفة في القرآن» لسماحة آية الله الشيخ عبد الله الجوادي آملي وتدور مواضيع الكتاب حول المعرفة ومقدماتها والآراء حولها قديماً وحديثاً ثم يتحدث عن أركان المعرفة وطرقها ومراحلها وشرائطها وغيرها ويجيب الكتاب عن أهم الاشكالات الموجهة نحو نظرية المعرفة، كتاب قيم يقع في ٣٤٨ صفحة من الحجم الوسط.

# واحة المجلة

**من وصايا لقمان لابنه:**

يا بني اجعل خطاياك بين عينيك إلى أن تموت. وأما حسناتك فالله عنها فإنه قد أحصاها من لا ينساها.

**أحجية:**

تستطيع أن تمشي وأن تقف وليس لها أرجل، ما هي؟

## هل تعلم:

- أن المخ يتغذى على «الغليكوز» و«الأوكسجين» حتى يصبح قادراً على العمل.
- وأنّ الجهاز العصبي للإنسان يتألّف من ٢٠ مليار خلية عصبية.
- وأن الرئة الإصطناعية أُختُرِعَتْ سنة ١٩٦٧م.
- وأنّ الهنود الحمر هم سكان امريكا الأصليون، واسم الهنود الحمر أطلقه عليهم «كريستوفر كولمبس».
- وأنّ الجوز غني بالفيتامينات (أ) و(ب) كما يحتوي على الحديد والكالسيوم والنحاس والزنك.

## قل ان شاء الله

خرج رجل الى السوق ليشتري حماراً فسالته زوجته أين تذهب قال إلى السوق أشتري حماراً. قالت: قل إن شاء الله. قال: ليس ها هنا موضعها، الدراهم معي والحمار في السوق. فبينما هو يطلب الحمار سرقت منه الدراهم، فرجع خائباً فدق الباب على زوجته فقالت من هذا؟ قال زوجك إن شاء الله قالت ما صنعت قال سرقت الدراهم إن شاء الله قالت: ليس هنا موضعها. قال: موضعها في كل مكان.

# فائدة علمية:

## وقود نووي:

يطلق هذا الإصطلاح على كل العناصر الطبيعية والصناعية، التي يمكن لنوى ذراتها أن تحرّر جزءاً كبيراً من الطاقة الحرارية، وتستعمل الذرات الثقيلة القابلة للانشطار كوقود ذري في المفاعلات الذرية مثل أنوية اليورانيوم ٢٣٥ والبلوتونيوم ٢٣٩، أمّا أنوية اليورانيوم ٢٣٨ فيمكنها أن تقتنص النيوترونات لتتحلل إلى عنصر النبتونيوم ثم إلى البلوتونيوم ٢٣٩ القابل للانشطار، وفي المستقبل عندما يتم التحكم في التفاعلات النووية الحرارية الناتجة من اندماج نويات العناصر الخفيفة، عندئذ يمكن أن نعتبر نظائر الهيدروجين (البروتيوم والديوتيريوم والتريتيوم) وقوداً نووياً.

## صحبة لا تنفع

كتب المنصور العباسي إلى أبي عبد الله جعفر الصادق (ع) لمَ لا تغشانا كما يغشانا الناس؟ فأجابه: ليس لنا من الدنيا ما نخافك عليه، ولا عندك من الآخرة ما نرجوك له، ولا انت في نعمةٍ فنهنيّك بها، ولا في نقمةٍ فنعزيك بها، فكتب المنصور اليه: تصحبنا فتنصحنا، فكتب اليه أبو عبد الله (ع): من يطلب الدنيا لا ينصحك، ومن يطلب الآخرة لا يصحبك».

# واحة المجلة

## الكلمات المتقاطعة

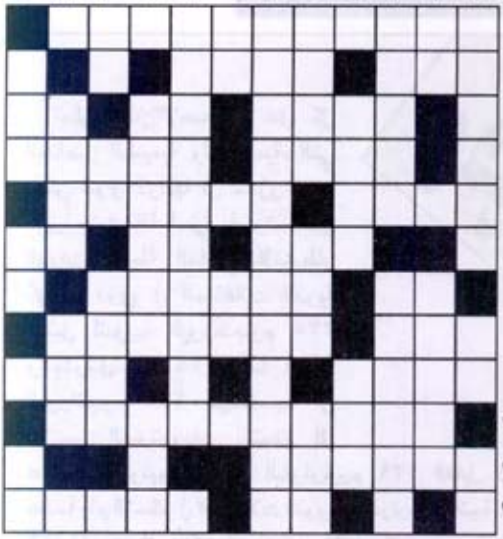

### أفقي

١ ـ مناسبة اسلامية هامة.
٢ ـ من اخوات إن، بلدة جنوبية (معكوسة).
٣ ـ الاسم الأول لأحد أصحاب الإمام الحسين (ع) (معكوسة)، حرف نفي، متشابهان.
٤ ـ دفتر، براهين.
٥ ـ ثغر، القاطن (معكوسة).
٦ ـ وقا، للتمني، عمر.
٧ ـ حرف تعريف، العامل.
٨ ـ من الكسور، الأيادي (معكوسة).
٩ ـ نبات بري، أداة استثناء.
١٠ ـ اسم لعدة مدن في العالم.
١١ ـ من أسماء الله الحسنى.
١٢ ـ خاصتي، أحد الأئمة (ع).

### عمودي:

١ ـ وزير خارجية دولة اسلامية، إله، أحد الوالدين.
٢ ـ مرض (معكوسة)، صفة للشفاء.
٣ ـ المولود الأول،

## أجوبة مسابقة العدد (٦٣)

١ ـ أ (ب)، ب (ب)(*)،
ج (ب)، د (ب)
٢ ـ أ، ب، ج
٣ ـ ج
٤ ـ ب
٥ ـ ج
٦ ـ ب
٧ ـ د أو ج(*)
٨ ـ أ
٩ ـ أ (ب)، ب (ب)، ج
(ب)، د (ب)
١٠ ـ ب، ج(*)

(*) بالنسبة للسؤال الأول، الاحتمال (ب) يحتمل الوجهين فإذا كانت المجهولية راجعة إلى القدر والشأن والعظمة فهو صحيح، وإن كانت راجعة إلى الشخص والحسب والنسب فهو خطأ. وقد اعتبرت عند التصحيح صحيحة على الوجهين.

أما السؤال السابع فإن الاحتمالين (ج) و(د) بمعنى واحد ويكفي أحدهما لاعتبار الإجابة صحيحة.

أما السؤال العاشر فقد أخذ بالاعتبار رأي الإمام الخميني (قده)

## حل الكلمات المتقاطعة (العدد ٦٤)

| | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ع | ط | ا | ر | د | ■ | ا | ص | ف | هـ | ا | ن |
| ٢ | ر | ا | ر | ص | ا | ■ | ب | ر | ع | ش | ي | ت |
| ٣ | ج | ل | ■ | ي | ع | س | و | ب | ■ | ي | س | ■ |
| ٤ | و | و | ■ | ن | ي | م | ■ | ■ | ج | م | ر | ة |
| ٥ | ن | ت | م | ■ | ة | ■ | ا | ب | ن | ■ | ■ | م |
| ٦ | ■ | ■ | هـ | ش | ■ | ا | ل | هـ | ■ | ر | ي | ع |
| ٧ | ا | ل | ش | ر | ي | ف | ا | ل | ر | ض | ي | ■ |
| ٨ | ل | ي | م | و | ن | ■ | غ | و | ر | و | ■ | م |
| ٩ | ك | د | ■ | د | ب | ع | ا | ل | ■ | خ | س | ر |
| ١٠ | و | هـ | ل | ■ | ■ | هـ | ن | ■ | و | ■ | ل | ج |
| ١١ | ث | ■ | ب | و | ا | د | ي | ■ | د | ر | م | ا |
| ١٢ | ر | ف | ا | هـ | ي | ة | ■ | و | ج | د | ا | ن |

يداوين.
٤ ـ يكسب، ضرس.
٥ ـ شرفاء (معكوسة)، اهتز، ماعَ.
٦ ـ أحد الأئمة (ع).
٧ ـ للتمني، متشابهان.
٨ ـ أحد الأئمة (ع).
٩ ـ قناة مائية شهيرة، مدينة ايرانية (معكوسة).
١٠ ـ أشار، للتعريف، الري (مبعثرة).
١١ ـ قانط، أداة.
١٢ ـ نصف يوم، غير مطبوخ، اشتاق.

# وأخيراً

## عرفنا هويتكم

كائناً من كنتم، تحيّة لكم.. عرفنا هويتكم حين عرفنا عدوّكم والضدّ يظهر حسنة الضدّ... بقذيفة استشهدتم أو برصاص من «اسرائيل» أو من أذنابها لا ضير فالأمر سيّان...

«اسرائيل» بعملائها قصفت وطعنت فيكم المضمون والمضمون اسلام... في الجنوب كنتم أم في البقاع... في بيروت أم في الشمال فعداؤهم ليس له مكان... امتهنوا الحقد فروّعوا النساء والأطفال... وهالهم طفل رضيع يكبر رويداً رويداً على حب الحسين، وأرعبهم شيخ واعظ يهدي للحق فذبحوا الطفل وأماتوه جوعاً وكمنوا للشيخ واغتالوه... والشهود على جرائمهم حاضرون... أصحاب اللسان يخرسون لأنهم يخافون بطشهم، لكن الحجر والبشر والشجر والجبال والأودية تشهد دون لسان... ناهيك عن الثكالى والأرامل والأيتام... في أرض الله كنتم وفي سبيل الله قضيتم وعلى جرائمهم شهدتم فهنيئاً لكم، والجنة والرضوان لكم. فزتم ورب الكعبة فنعم عقبى الدار...

مهداة الى شهداء المقاومة الاسلامية

عصام البستاني